

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الأسئلة المائية في العمارة الإسلامية حالة دراسية مدينة نابلس

إعداد

م. فداء محمد أحمد قعقور

إشراف

د. حسن القاضي

د. هيثم الرطوط

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية
الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2010م

الأسئلة المائية في العمارة الإسلامية/حالة دراسية مدينة نابلس

إعداد

فداء محمد أحمد قعقور

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 17 / 1 / 2010 وأجيزت

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....
.....

.....
.....

.....
.....
.....

1. الدكتور حسن القاضي (مشرفاً ورئيساً)

2. الدكتور هيثم الرطوط (مشرفاً ثانياً)

2. الدكتور جمال عمرو (ممتحناً خارجياً)

3. الدكتور علي عبد الحميد (ممتحناً داخلياً)

الإهداء

قال تعالى: "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أتوا العلم درجات".
إلى الذين سطروا بدمائهم أروع ملامح البطولة من اجل هذه الأرض
إلى والدي الذي علمني وأنار لي الدرب وان بالعلم نبني الصروح
إلى أمي الغالية التي ما ملت أبدا وهي من اجلي تبذل الغالي والنفيس
في سبيل إيصالني إلى هذه المرحلة

إلى زوجي العزيز

إلى العم أبو أسامه وعائلته الكريمة

إلى فلذات أكبادي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الخالة أم علي وعائلتها الكريمة

إلى صديقات وزميلاتي بالدراسة

لهم جميعاً أهدي عملي هذا

الشكر والتقدير

يسعدني أن أرفع أسمى باقات الشكر والثناء والتقدير إلى
أستاذتي الأفاضل واخص بالذكر كلاً من: د.حسن القاضي, ود.هيثم
الرطوط لإشرافهم على هذه الرسالة.

كما أتقدم بشكري وتقديري إلى الأستاذ إبراهيم الفني الذي قدم
لي الكثير من المراجع والصور والمعلومات.

كما أقدم شكري إلى القائمين على مكتبة معهد الآثار/جامعة
القدس, لما وفروه لي من بعض المراجع.

وكما أقدم تقديري إلى الأستاذ محمد خلاف لمساعدته في تحليل
الاستبانة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى زميلاتي في مكتب النماء
الهندسي /عصيره الشمالية.

وأقدم شكري وتقديري إلى جميع من ساعدني لأقوم بهذا
البحث، ولكل من أنار لي درب النجاح.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية حالة دراسية مدينة نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	فهرس الملاحق	ي
	الملخص	ك
1	الفصل الاول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها	
1.1	مقدمة الدراسة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	مبررات الدراسة وأهميتها	4
4.1	أهداف الدراسة	5
5.1	منطقة الدراسة	5
6.1	منهجية الدراسة	6
7.1	دراسات سابقة	7
8.1	محتوى الدراسة	9
9.1	مسرد المصطلحات	9
12	الفصل الثاني: تعريف السبيل , نشأته ونظرة الاسلام له	
1.2	تعريف السبيل	13
2.2	نشأة الاسيلة	16
3.2	نظرة الاسلام للاسيلة	21
24	الفصل الثالث: مبنى السبيل وعناصره	
1.3	مبنى السبيل وعناصره	25
2.3	مكونات السبيل	32
3.3	طرز الاسيلة	39
4.3	انماط الاسيلة	44

الصفحة	الموضوع	الرقم
46	طريقة تشغيل السبيل	.5.3
48	الزخارف	.6.3
56	ادارة الاسبلة	.7.3
59	الفصل الرابع: اسبلة مدينة نابلس	
60	مقدمة الفصل	.1.4
62	مواقع الاسبلة	.2.4
63	مصادر المياه بالنسبة للاسبلة	.3.4
66	وصف الاسبلة	.4.4
66	سبيل عاشور	1.4.4
70	سبيل التوباني	.2.4.4
73	سبيل عين جديدة	.3.4.4
77	سبيل الست	.4.4.4
80	سبيل الكاس	.5.4.4
86	سبيل الساقية	.6.4.4
91	سبيل عين السكر	.7.4.4
93	سبيل الصلاحي	.8.4.4
95	سبيل يعيش	.9.4.4
95	سبيل بدران	.10.4.4
96	سبيل الطاهر	.11.4.4
99	سبيل الغزاوي	.12.4.4
101	سبيل شاه سوار	.13.4.4
102	سبيل الساطون	.14.4.4
105	سبيل الخضراء	.15.4.4
108	سبيل النابلسي	.16.4.4
110	سبيل التوتة	.17.4.4
112	سبيل عين حسين	.18.4.4
112	سبيل الشويطرة	.19.4.4
114	سبيل المستشفى الوطني	.20.4.4

الصفحة	الموضوع	الرقم
118	مميزات اسبلة نابلس	.5.4
121	الفصل الخامس: اهمية الاسبلة واستراتيجية تطويرها	
122	اهمية الاسبلة وحاجة الناس لها	.1.5
126	مقترح إستراتيجية تطوير الاسبلة	.2.5
130	الخطوات المقترحة للمساعدة في عملية الترميم ماليا	.3.5
130	المناطق التي يجب توفير الاسبلة فيها في مدينة نابلس	.4.5
133	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
134	النتائج	.1.6
136	التوصيات	.2.6
138	قائمة المصادر والمراجع	
142	الملاحق	
b	Abstract	

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
65	مصادر تزويد الأسبلة بالمياه	جدول (1)
116	أوضاع الأسبلة بالنسبة للإستعمال حالياً	جدول (2)
117	أنواع العقود في أسبلة نابلس	جدول (3)
118	نسب الفتحات لعقود الأسبلة	جدول (4)

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
143	الاستبيان	ملحق (1)
145	تقرير سولوميالك	ملحق (2)

الاسبلة المائية في العمارة الاسلامية /حالة دراسية مدينة نابلس

إعداد

م. فداء محمد أحمد قفقور

إشراف

د. حسن القاضي

د. هيثم الرطروط

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على منشأة السبيل المائي كعنصر تراثي مهم ومهمل في العمارة التقليدية بشكل عام , والنظر في إعادة إحيائه من جديد والمحافظة عليه وجعله عنصرا فعالا.

وقد تم تناول تعريف السبيل في اللغة والاصطلاح و شرح أجزائه ومكوناته بشكل عام في المناطق العربية المختلفة بشكل مختصر , ثم تناولت مدينة نابلس في الضفة الغربية في فلسطين كحاله دراسية حيث تم الحديث عن أسبلتها وعددها وأسمائها وأية معلومات تاريخية متوفرة عنها ومدى معرفة الناس لها.

وقد اتبعت منهجية تعتمد على عدة خلفيات سيتم ذكرها , ومنها: الخلفية التاريخية , والتي جمعت منها المعلومات عن هذه الاسبلة وقد اعتمدت على رواية بعض الطاعنين في السن وبعض الكتب التاريخية وبعض شخصيات التاريخ والآثار.

كما اعتمدت ايضاً على الخلفية الوصفية والتحليلية وقد اعتمدت على المشاهدة والزيارات الميدانية من حيث اخذ الصور والقياسات و ملاحظة وضعها الحالي ومدى اهتمام الناس بها وتوثيقها , كما تم توزيع استبانة على عينة عشوائية من أهالي نابلس بلغت مئتي عينة وقد خرجت بعدة نتائج أهمها انه يوجد جهل عام بمنشأة السبيل المائي عند الاهالي وخاصة الجيل الجديد منهم كما يوجد إهمال شديد من الناس والجهة المسؤولة بهذا العنصر كما أن هناك عدد كبير منها مهدم ومغلق وعدد منها وضعه المعماري والصحي غير جيد.

وأخيرا تم الحديث عن أهمية هذه المنشأة وحاجة الناس المتجددة لها وأن كانت بصورة معمارية حديثة وبعد الحديث عن هذا الموضوع تم وضع عدة توصيات مجملها..

1- إعادة ترميم الاسيلة المتهدمة وإعادة فتح المغلق منها.

2- توعية الناس بهذا العنصر التراثي والمحافظة عليه.

3- إقامة مثل هذه المنشآت بالمناطق الجديدة بصورة تجمع بين الأصالة والتطوير.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

1.1 مقدمة الدراسة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 مبررات الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 منطقة الدراسة

6.1 منهجية الدراسة

7.1 الدراسات السابقة

8.1 محتوى الدراسة

9.1 مسرد المصطلحات

الفصل الأول

مقدمة الدراسة و منهجيتها

1.1. مقدمة الدراسة

يزخر النسيج العمراني في المدينة التقليدية (الإسلامية) بالكثير من المنشآت و العناصر المعمارية المهمة والتي كان لها الأثر الكبير في حياة الناس والعامّة، ورسم الحضارة الإسلامية، ومن هذه المباني منشأة السبيل المائي و الساقيات والحمامات العامة، وغيرها.

ويتولى هذا البحث الحديث عن منشأة السبيل بشكل مفصل ، ومدينة نابلس هي الحالة الدراسية القائم عليها هذا البحث.

وتعد الأسبلة عنصرا مهما من العناصر المدنية في العمارة الإسلامية، ويندرج ذلك العنصر تحت اسم (العمائر أو المنشآت الخيرية)، وقد جاءت فكرة إنشاء مبنى السبيل لما جرت عليه العادة عند العرب في الجزيرة العربية من سقاية الناس وحجاج بيت الله الحرام، حيث إن شرف سقاية الناس وتسهيل حصولهم على مياه الشرب في المنطقة العربية عامة، قديم جدا ومعروف لا سيما وإن البيئة بجوها الحار وبيئتها المتربة قد دفعت المحسنين إلى التباري في إنشاء هذه الأسبلة من أجل خدمة الناس. وكم تاهت قريش فخرًا قبل الإسلام لقيامها بدور سقاية الحجاج، ومن سقاية الحجاج في هجير مكة إلى سقاية المارة في طرقات المدن الإسلامية نقل العرب هذه المكرمة دون إي مقابل، فعرفت الدول الإسلامية عادة إنشاء المباني بغية توزيع الماء على المارة أو تسهيله(بمعنى صبه) فيما احتفظت هذه المباني باسم السقاية في المغرب العربي.

كما تعرف الأسبلة المائية بأنها منشآت عمرانية كان لها دور كبير في جميع مجالات الحياة في المجتمع الإسلامي، سواء من الناحية الدينية أو الصحية أو السياسية أو الاقتصادية، حيث كان أثرياء المسلمين ينشئون الأسبلة تقربا إلى الله وأملا في ثواب الآخرة وذلك بتوفير

الماء للسقاية والشرب، ولا سيما للمارة في الطرقات الذين قد يتعرضون للمرض نتيجة العطش في حرارة الشمس.

ومن جهة أخرى، قد يقصد البعض من إنشاء السبيل أن يكون وسيلة للإشادة بهم، خصوصا إذا كان المنشئ ذا مركز سياسي أو اجتماعي مرموق أو يطمع في التقرب إلى الناس والثناء عليه.

وكان تجهيز السبيل وتشغيله وإدارته وصيانته وجلب الماء إليه يستلزم موارد مالية مستمرة للصرف عليه ومن ثم كان منشئ السبيل يوقف على سبيله ما يلزمه من عقار أو أرض تغل الأموال اللازمة.

وقد كان للوقف في العصور الإسلامية منافع تعود على الواقف، إذ كان يحمي أموال الواقف ويصونها من المصادرة والاعتصاب، وقد حظيت الأسبلة في المجتمع الإسلامي بال العناية الفائقة سواء من حيث اختيار الموقع وإتقان البناء والزخرفة المعمارية. (الحسيني: 1988م، ص5). ولقد ورد في كتاب عمارة الأرض في الإسلام. "ولقد تفانى الواقفون في بناء السبيل ربما ظنا منهم أن جمال البناء وكثرة الإنفاق عليه سيزيد الأجر، لاحظ أنها تمتاز بكثرة النقش والزخرفة على الحوائط". (أكبر: 1995، ص99).

وازدهرت الأسبلة في ظل حكم المماليك لمصر والشام فأقاموا لها مباني مستقلة بذاتها أو ألحقت بالمساجد أو المدارس حتى بالمنازل، وغالبا ما ارتبط بناء السبيل بإنشاء مكتب فوقه لتعليم أيتام المسلمين القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وفي هذه الحال كان يطلق على مثل هذه المنشأة مزدوجة الغرض (سبيل الكتاب)، كما شهد العصر العثماني بناء العديد من الأسبلة سواء في مقر الخلافة أو في الولايات التابعة لها.

وقد كانت الأسبلة تظهر بعدة أشكال وأنماط فمنها:

1. سبيل ذو واجهة واحدة ملحق بمنشأة ذات واجهة على الطريق العام كما هو الحال في أسبلة البلدة القديمة لمدينة نابلس.

2. سبيل ذو واجهتين أو أكثر، يقع على أكثر من واجهة يبني في أركان المدارس والمساجد، وله غرفة خاصة لخدمته من قبل الساقى.

3. سبيل ذو أربع واجهات منفصل عن أي مبنى، وهو قائم بذاته لكنه يكون في صحن مسجد أو قريب من مدرسة، وهو نمط لا يوجد في مدينة نابلس إلا على شكل شانروان في المسجد الكبير. وقد وجد هذا النمط في أسبلة الحرم القدسي الشريف، مثال ذلك سبيل قايتباي في ساحة المسجد الأقصى المبارك.

2.1. مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة الدراسة في توثيق بعض العناصر المعمارية في البلدة القديمة في نابلس ومنها الأسبلة، فهي معرضة للتدهال والإختفاء بسبب قلة الاهتمام على المستويين الشعبي والحكومي وهذه الدراسة سوف تسلط الضوء على هذا العنصر للمساهمة في الحفاظ على هذه العناصر التقليدية.

3.1. مبررات الدراسة وأهميتها

إن العناصر الأثرية في النسيج العمراني الإسلامي معرضة كغيرها من العناصر للدمار والتدهال ومن ثم الاختفاء، وخاصة في المدن الفلسطينية وذلك لعدة أسباب:

1. التقادم الزمني وعوامل الطقس المختلفة، والتي تؤثر سلبا على تفاصيل هذه المنشآت وخاصة الكتابات والزخارف التي نقشت عليها.

2. عمليات التخريب والاجتياحات المستمرة من المستعمر الصهيوني لهذه المدن ومحاوله تدميرها.

3. عبث الأهالي والعامه وإهمالهم لعمليات الصيانة المستمرة لهذه المنشآت.

4. الجهل العام بالقيمة التاريخية والثقافية وأهمية السبيل في المدن التقليدية

5. إهمال الجهات المسؤولة بهذه المنشآت.

ومن هنا فإن الحاجة ملحة جدا للمحافظة على الجهود الكبيرة التي قام بها الأجداد والسابقون والتي بذلت لإنشاء هذه المنشآت المعمارية، وذلك بتفعيل دورها والمحافظة عليها وإعادة إحيائها وتوثيقها. وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على الأسبلة المائية في المدينة ودراستها وتحليلها حيث ستساهم في الحفاظ على عناصر هذه المدينة التقليدية وعمارته بشكل عام.

4.1. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. إلقاء الضوء على هذه المنشأة صغيرة الحجم كبيرة الأثر في المجتمع الإسلامي وما كان لها من أهمية في تخطيط المدن الإسلامية القديمة.
2. تحليل هذه المنشأة من الناحية المعمارية وإبراز مدى الاهتمام بها من ناحية النقوش والزخارف والكتابات والتعرف على أنماطها.
3. دراسة كيفية عملها وكيفية جلب الماء إليها قديما ومدى المصروفات التي كانت تخصص لهذا الجانب
4. دراسة إمكانية تفعيل دور هذه العناصر والمحافظة عليها، وإعادة القيمة التاريخية و المعمارية لها عن طريق إعادة تشغيلها وجلب السياح لها.
5. دراسة أنواع هذه المنشآت وأقسامها.

5.1. منطقة الدراسة

تقتصر الدراسة على أسبلة البلدة القديمة في مدينة نابلس كحالة دراسية وتوثيقها وتحليلها.

6.1. منهجية الدراسة

تم استخدام منهج التقاطع بين العلوم (Inter- disciplinary approach) والذي يعتمد على عدة خلفيات:

1. الخلفية التاريخية: والتي تناقش كيفية نشأة هذه الفكرة وتطويرها وآلية عملها وأماكن وجودها وأقسامها وهذا سيكون بشكل عام في المدن الإسلامية و سوف نعتمد في هذا المجال على الكتب التاريخية والمجلات و كتب العمارة الإسلامية، و عدد من الأبحاث التي اختلفت بعمارة المدن الإسلامية والتقليدية.
2. الخلفية المعمارية ووصف الوضع المعماري الحالي لهذه الأسبلة، ويتضمن أيضا أجزاء هذه الأسبلة وعناصرها، وتركز هذا الجزء على أسبلة الحالة الدراسية (مدينة نابلس) مع الإشارة إلى بعض الأمثلة من المدن المحيطة كأسبلة الحرم القدسي الشريف، ووصف أجزاءها و تحليلها. و سنعتمد في هذا الجزء على الكتب المعمارية و المجلات والدراسات السابقة و المشاهدة والتصوير والزيارات الميدانية.
3. الجزء التحليلي: والذي يركز على قياسات هذه الأسبلة في منطقة الدراسة، وتعيين أبعادها ودراسة زخارفها ومدلولاتها وآلية عملها ودراسة إمكانية تطوير هذه الأسبلة لتتنسج مع المتطلبات الحالية في المدينة، لا سيما أنها تقع في داخل البلدة القديمة، و سوف يتم الاعتماد على المسح الميداني والزيارات وأخذ القياسات لهذه الأسبلة وعمل المقابلات مع الأشخاص الذين لهم معرفة في هذا المجال، مثل بعض رجال الأوقاف، وبعض المهندسين في دائرة الآثار و البلدية، كما سيتم عمل مقابلات مع أهالي البلدة القديمة أنفسهم، وأيضا سيتم الاستفادة من بعض الوثائق التي تتحدث في هذا الموضوع من سجلات المحكمة الشرعية. كما تم عمل استبانة لمعرفة مدى معرفة الناس لهذه المنشآت وقد استهدف عينة عشوائية من أهالي مدينة نابلس بلغت تقريبا مئتي استبانة شملت فئة عمرية ما بين 18-85 سنة.

7.1. دراسات سابقة

أجريت العديد من الدراسات حول الأسبلة المائية في العديد من المدن، على سبيل المثال القاهرة ومكة والمدينة ركزت على النواحي التاريخية والأثرية. أما في فلسطين فلا يوجد دراسات معمقة وتحليلية لهذه العناصر وإنما هنالك أشارات بسيطة من خلال دراسات أخرى تتعلق بالمياه ومصادرها في مدينتي القدس ونابلس، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال:

1. دراسة الحسنى (الأسبلة العثمانية في مدينة القاهرة 1517م - 1798م):

وقد تناول الباحث عمارة الأسبلة العثمانية في القاهرة وطرزها بأنواعها، وتوصل إلى تقسيم أنماطها إلى النمط المحلي و النمط التركي العثماني كما إن كلا من هذين النوعين ينقسم إلى عدة طرز معمارية.

كما واشتملت الدراسة على الاسبلة التركية، ووصف الصهريج وفتحة تزويده بالماء، وحجرة التسبيل وملحقاتها، والشاذروان، وشبابيك التسبيل وأحواضها، والألواح الرخامية التي تتقدم الشبابيك، والمساطب أمام واجهات السبيل، وملاحق حجرة التسبيل.

كما تضمنت الدراسة أيضاً الوحدات المعمارية للسبيل من مداخل بسيطة، ومداخل ذات معبر مقرنص، ومداخل معقودة بأنواعها المختلفة، فضلاً عن الكتاب الذي كثيراً ما كان يقام فوق السبيل، وقد اشتملت الدراسة أيضاً على شرح مفصل لزخارف الأسبلة في العصر العثماني من نباتية وهندسية، ثم استطرده الباحث في دراسة الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة من عام 1517-1798م وأفرد لكل سبيل دراسة خاصة تناول فيها الموقع والمنشئ والوصف المعماري والمكونات المختلفة، مشيراً إلى ما ورد عنه في الكتب والوثائق ومحاضر لجنة حفظ الآثار وما استنبطه من الدراسة الميدانية. ومن المأخذ على هذه الدراسة، أنه لم يضع خطة تطوير للأسبلة المتهالكة و المتهدمة في دراسته وإعادة تشغيلها.

2. دراسة محمد حمزة الحداد (سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية ج4):

وهي دراسة تاريخية أثرية للأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد تحدثت في البداية عن طبيعة مناخ الحجاز وعن الحاجة الماسة لتوفير المياه في تلك المنطقة من الأرض، كما تحدثت أيضاً عن الطريق الموصل بين هاتين المدينتين المقدستين، وعن العدد الكبير من الحجاج الذين يسلكوه سنوياً، بالإضافة إلى من كان يقوم بزيارة المدينتين لأغراض دينية أو تجارية أو خاصة، ثم تضمن الكتاب عدة مباحث تحدثت فيها عن طبيعة توفير المياه في هاتين المدينتين في العصر الإسلامي المبكر، ثم تلا ذلك بالحديث عن العصور الإسلامية المتتالية من حيث حفر الآبار والبرك وبناء العيون والقنوات والأحواض من جهة، وإصلاح وتجديد الآبار السابقة من جهة أخرى.

ثم تحدثت الكاتبة عن إنشاء السبل والملوك والأمراء الذين أمروا بذلك ابتداء من العصر الأيوبي وانتهاء بأسبلة الملك عبد العزيز، وقد شرحت الكاتبة ما استجد على هذه الأسبلة سواء من تغيير أو هدم أو صيانة وترميم.

ولم تتعرض هذه الدراسة إلى ذكر أجزاء السبيل أو طريقة تشغيله أو كيفية جلب الماء إليه، كما ورد في الدراسة السابقة.

3. دراسة محمد حسني نويصر (العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك):

حيث تحدث المؤلف عن عمارة الجوامع والمدارس في هاتين الفترتين، وقد تطرق للحديث عن الأسبلة ضمن المنشآت الخدماتية الملحقة في هذه المباني بشكل عام فإن معظم الدراسات لم تأخذ بعين الاعتبار سبيل تفعيل وتطوير دور الأسبلة ضمن خطة مقترحة، كما أن أغلب من قام بهذه الدراسات هم مؤرخون ورحالة تناولوها فقط من الجانب الوصفي، ولم يتطرقوا لجانب التحليل المعماري.

8.1. محتوى الدراسة

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول و هي مرتبة على النحو الآتي:

الفصل الأول: ويحتوي على مقدمة الدراسة وأهدافها ومبرراتها، كما تحدث عن المنهجية المتبعة في هذا البحث لجمع المعلومات، كما تعرض أيضا لبعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: وقد تناول هذا الجزء تعريف السبيل في اللغة والإصطلاح المعماري، ونشأة هذه الأسبلة وتطورها، كما تناول الحديث عن دور هذه الأسبلة في حياة الناس ورأي الإسلام فيها والحث عليها من قبيل أعمال الخير.

الفصل الثالث: وقد تعرض هذا الفصل الى مبنى السبيل وعمارته وأنماط الأسبلة ومكوناتها وطريقة تشغيلها ومدى الاهتمام بها من حيث العاملين فيها والزخارف والكتابات التي عليها، كما تناول بعض الأمثلة.

الفصل الرابع: وقد عرضت فيه أسبلة الحالة الدراسية (مدينة نابلس) و قد تم تعداد هذه الأسبلة و مواقعها وأسمائها ومصادر المياه التي تستمد منها كما تم وضع بعض المخططات الهندسية لهذه الأسبلة.

الفصل الخامس: ويعرض حاجة الناس المستمرة والمتجددة لمثل هذه المباني بجميع أشكالها، كما تحدث أيضا عن استراتيجية مقترحة لتطوير هذه الأسبلة كي تصبح أكثر فعالية في حياة الناس وبعدها تم التوصل الى بالنتائج والتوصيات.

9.1. مسرد المصطلحات

وفيما يلي تفسير لبعض المصطلحات التي تمر معنا في هذا البحث:

إيوان: كلمة فارسية مأخوذة من " إيوان " وتعني لغويا قاعة العرض، وتعني معمريا أي مكان ذو ساحة، تحده ثلاث حوائط وسقف، مفتوح من الجهة الرابعة.

باب مربع: ليس مربعا كما يفهم من النص وإنما مستطيل الشكل يعلوه عتب مستقيم، وقد سمي هكذا تمييزا له عن الأبواب المقنطرة أيا كان نوعها. (مصطفى نجيب: بدون تاريخ، ص 178-179).

تشمة: هي من اللفظ التركي (Cesme) وهي تقابل في الإنجليزية (fountain) ومعناها ينبوع، نافورة، سبيل للشرب، وفي بعض الأحيان تكتب جشمه. (الباشا: 1873، ص 42). واستعمل هذا اللفظ للدلالة على الأسبلة البسيطة التي ظهرت في أسيا الصغرى، واتخذت شكل حنية معقودة في الجدار يصدرها حوض رخامي.

حاصل الماء: عبارة عن حوض مستطيل كبير يختلف حجمه بحجم السبيل وعدد شبابيكه، وغالبا ما كان يوجد بجوار فوهة الصهريج وذلك لتوزيع الماء منه على شبابيك السبيل، وقد سمي بعدة أسماء منها: بيت الماء، وحوض الماء.

رواق: يتكون عادة من إيوان أو اثنين بينهما قاعة، غالبا مسقوف وقد يكون سماويا وكان الرواق يسقف بالخشب المدهون ويفرش بالبلاط أو الرخام الملون.

شانروان: وردت هذه الكلمة بمعان كثيرة، وله أيضا استعمالات متعددة إلا أن أهم استعمال له، كان في الأسبلة، وهو اللوح الذي تتساب عليه المياه لتبرد ثم تجمع في حوض أسفله من الرخام وفي بعض المراجع أطلق عليه لوح السلسيل.

ششخانة: تعني الزخرفة الحلزونية والتجويفات الرأسية التي استخدمت في بدن الأعمدة الرخامية الموجودة في الواجهات وعلى جانبي شبابيك السبيل.

الصهريج: وجمعها صهاريج بفتح الصاد، وهو المكان الذي يتجمع فيه الماء، وصهاريج الأسبلة بالأسفل منها في تخوم الأرض، وهي الطبقة الأولى غير الظاهرة للعيان، وتبنى الصهاريج عادة بالأجر والأحجار المقاومة للرطوبة، وتغطي الصهاريج عادة بقباب ضحلة غير عميقة تعتمد على دعائم وعقود من الحجر.

حجرة التسبيل: وهي الجزء الظاهر من السبيل فوق الأرض، والتي تحتوي على شبايك التسبيل ومعظم الخدمات اللازمة لتقديم الماء لطالبيه على أتم وجه.

الخرزة: هي حجر دائري يحتوى في وسطه على حلقة من الحديد كانت تغلق بها فتحة البئر.

سلم طرابلسي: هو مصطلح عند رجال المعمار في العصر المملوكي، وهو نوع من السلالم تتكون من قلبة واحدة محصورة بين حائطي المبنى، وكان يغلف بالبلاط الكدان. (عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية، تحقيق 294، ص18).

طشتية: هي الحوض الصغير من الرخام أسفل الشاذروان. (مصطفى نجيب: 1977م، ص613)

الكيزان: هو إناء من المعدن (النحاس) مربوط بسلسلة من الحديد وكان يربط بشباك التسبيل ليستخدمه المارة في عملية الشرب.

أعمدة ركنية: وهي أعمدة من الرخام كانت تقام على أركان أو زوايا السبيل الأربع، حيث كان الغرض منها جماليا بالإضافة إلى الغرض الإنشائي، لذلك كانت تنقش بأشكال عديدة وجميلة.

الطغراء: هي كلمة تاتارية الأصل، وقد أطلقت على الشارة الملكية التي استعملها بعض الخلفاء المسلمين. وفي العربية يطلق عليها كلمة (توقيع)، ولما كانت الطغراء شعارا خاصا بمراسيم السلاطين بولغ في رسمها وتهذيبها. (الحسيني: بدون تاريخ، ص350).

الفصل الثاني

تعريف السبيل ونشأته

1.2. تعريف السبيل

2.2. نشأة السبيل

3.2. نظرة الاسلام للأسبلة

الفصل الثاني

تعريف السبيل ونشأته

1.2. تعريف السبيل

السبيل لغة: إباحة الشيء من مال ونحوه. (الخطيب: 1996م، ص238)

والسبيل: مكان لاستقاء الماء، وفي اللغة أسبل المطر: بمعنى هطل وقد يذكر الاسم ويؤنث وقال ابن السكيت يجمع على التأنيث سبول وأسبلة وعلى التذكير سبل. (المصباح المنير: ج1، ص121).

"والسبيل هو الطريق وما وضح منه، وقوله تعالى: "و أنفقوا في سبيل الله"، أي في الجهاد، وكل ما أمر الله به من خير فهو سبيل، وسبل الشيء إذا أباحه كأنه جعل إليه طريقا مطروقة". (ابن منظور: ت 711هـ، ج1).

وللسبيل معان كثيرة فمنها قولهم أسبل الزرع (بسكون السين وفتح الباء) أي أخرج سنبله وأسبل الماء بمعنى صبه، وأسبل المطر بمعنى هطل، بينما يرى البعض الآخر إن هذه الاسبلة اشتقت تسميتها من ابن السبيل أي الطريق.

والمطر النازل من السحاب قبل أن يصل الأرض والثياب المسبلة والسبل: هو داء في العين يشبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر. (رزق: 200 ص137). وكذلك لفظة السبيل عرف بها الماء أيضا فقل له (الماء المسبل أي المجعل في سبيل الله) كذلك هناك المال المسبل - أي الموقوف في سبيل الله تعالى. و غير ذلك. (الفراهيدي: ت 175 هـ، ص263).

والسلسبيل: اسم عين في الجنة وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله "عينا فيها تسمى سلسبيلا". (الإنسان آية 18)، (رزق: 200م، ص137)

والسبيل اصطلاحا: مكان عام للشرب جعل مأوه لسقاية عابري السبيل من قبيل أعمال الصدقة. (الخطيب: 1996م، ص237)

أما السبيل في المصطلح الأثري المعماري: فهو عبارة عن بناء صغير كان يخصص في الأماكن العامة وأركان الأبنية الدينية والمدنية للشرب منه. (رزق: 2000م، ص137)

ولا يوجد لكلمة سبيل ترجمة حرفية في اللغات الأخرى، ففي اللغة الإنجليزية تلفظ (sabil ومعناها public drinking) وبالغة الفرنسية ترجمتها (fontaine publique) وهناك اختلاف حول تفسير مدلول السبيل وأصل اشتقاقها من جهة وارتباطها بنوع خاص معروف وشائع وهو أسبلة الماء من جهة ثانية. (غالب: 1988م، ص218).

وعلى ضوء هذا التفسير انحصرت لفظة السبيل وصارت اصطلاحا على نوع خاص من المنشآت المائية وهو المعروف والشائع باسم السبيل أو الساقية كما هو معروف بالمغرب العربي. وكلمة السبيل لم تكن تقتصر في العصور الوسطى الإسلامية على المبنى المخصص للشرب فقط وإنما شملت كثيرا من المنشآت مثل مباني الكتاب التي كانت تسمى بكتاب السبيل بالرغم من عدم وجود سبيل ماء تحتها أو بجوارها.

وفي ضوء ذلك يمكن القول ان لفظة السبيل كانت اصطلاحا مرتبطا بالعديد من الأبنية التي وقفت سبيلا لله تعالى، وذلك رغبة في التقرب إليه عز وجل وأملا بالثواب والأجر، ومن هذه الأبنية ما خصص لتوفير المياه كل يوم وعلى مدار العام كله للإنسان والحيوان. أما لأسبلة (الساقيات أو سقاخانه وفق المصطلح الفارسي) وأحواض السبيل (أحواض سقي الدواب) ومنها ما خصص لتعليم الأيتام والفقراء كمكاتب السبيل (الكتاب أو كتابخانه وفق المصطلح الفارسي) ومنها ما خصص لإقامة الغرباء والفقراء كخانات السبيل، ومنها ما خصص لطحن الغلال كطاحون السبيل وغير ذلك.

هذا ولم ترتبط هذه اللفظة بتلك الأبنية فحسب، وإنما ارتبطت أيضا بالعديد من أوجه الأنشطة الخيرية الأخرى، ومن بينها _ على سبيل المثال وليس الحصر_ المصاحف المسبلة، والتوابيت المسبلة، والسواقي المسبلة، والتراب، والمدافن المسبلة، وغير ذلك مما ورد في وثائق الوقف والمصادر التاريخية المختلفة.

ومما له دلالاته في هذا الصدد أن هذه الأبنية التي وقفت وخصصت لتوفير المياه العذبة لينتفع بها في سقي الناس كل يوم وعلى مدار العام كله، تعد الأبنية الخيرية الوحيدة التي ظل لفظ السبيل ملتصقا بها حتى طغى على ما عداه من مصطلحات أخرى، و لا سيما في العصر المملوكي، ويؤكد ذلك الفاسي بقوله: " بمكة و حرمها عدة سقايات وتسمى أيضا السبل بسين مهملة وباء موحدة مضمومتين جمع سبيل، وشهرتها عند الناس بالسبيل أكثر وهي كثيرة، إلا أن بعضها صار لايعرف لخرابه و بعضها معروف مع الخراب". (الحداد: 2004م، ص8). وكذلك هذه اللفظة لا تزال عالقة في أذهان الناس خاصتهم وعامتهم إلى اليوم، ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى استمرار هذا النوع من الأنشطة الاجتماعية في القيام بوظيفته الخيرية خير قيام، وهو الأمر الذي كان من نتيجته ابتكار أشكال وأنماط من أسبله الماء هذه بما يتناسب مع التقنيات الحديثة والمعاصرة ، وهو ما نشاهده في العديد من الدول العربية، ومنها على سبيل المثال: مصر والمملكة العربية السعودية والكويت.

أما ما عداها من الأبنية أو المنشآت الخيرية الأخرى السابق الإشارة إليها، فلم يعد الناس - بمن فيهم المتخصصين - يذكرونها سوى باسمها المجرد المرتبط بوظيفتها فحسب لا بدالاتها الخيرية التي كانت تعرف بها حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري مثل الكتاب بدلا من كتاب السبيل والطاحونة بدلا من طاحونة السبيل والخان بدلا من خان السبيل و غير ذلك.

ومهما يكن من أمر فإن هذه العمائر الخيرية قد نهضت بدور بارز جليل الشأن في خدمة المجتمعات الإسلامية المختلفة خلال العصور المتعاقبة وحتى أوائل القرن 14هـ | 20م، غير أن ما يعنينا من هذه المنشآت هو أسبله الماء، وهي التي كانت تعرف بالسقايات خلال القرون الخمسة الأولى بعد الهجرة، ثم انتشرت واشتهرت باسم الأسبله منذ أواخر القرن 5هـ - 11م و لا سيما في الشام ومصر والجزيرة العربية، أما أقطار المغرب الإسلامي فقد ساد وانتشر فيها مصطلح السقاية، وصار علما على ذلك النوع من الأبنية أو المنشآت الخيرية هناك.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ظهرت بضعة مترادفات أخرى، ولا سيما في الشام ومصر والجزيرة العربية، ومنها المحسنة والمعروف، والأول منها انتشر في اليمن خاصة، بينما

عرف المصطلح الآخر في الشام والحجاز ومصر، ورغم أن هذه المترادفات تؤكد الدلالة الخيرية وتتطابق معها في ذات الوقت، إلا أنها لم تلق من الذبوع والإنتشار ما لقيه مصطلح السبيل في هذه الأقطار العربية الإسلامية الثلاثة، ومن ثم اقتصر ورود هذان المصطلحان وغيرهما على المصادر التاريخية فضلاً عن بعض النقوش الإنشائية التي لا تزال باقية حتى الآن. (الحداد: 2004، ص9).

2.2. نشأة الأسبلة

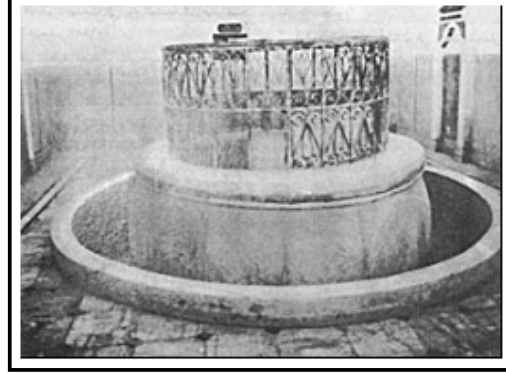
إن فكرة توفير المياه للناس وتسهيل الحصول عليها كانت حاضرة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وذلك في توفير السقاية والرفادة لحجاج بيت الله الحرام، وكان أشرف قريش يتسابقون على الفوز بالسقاية للوافدين لزيارة بيت الله الحرام والقوافل التي تمر بجانبه، لأن في ذلك رفعة لهم وإعلاء من شأنهم.

وقد جاء في تعريف السقاية أنها تكون للبن وللماء، والسقاية: موضع السقي. وسقاية الحجاج: سقيهم الماء ينبذ فيه الزبيب، وكانت من مآثر قريش. (ابن هشام: ج 1-2، ط2 ص137).

وقد كانت المياه للعرب الذين خبروا جذب الصحراء نعمة لمن يوفرها للناس ومكرمة يتغنى بها الشعراء، ومن سقاية حجاج بيت الله الحرام في هجير مكة إلى سقاية الماء في طرقات المدن الإسلامية نقل العرب هذه المكرمة دون أي مقابل فعرفت الدول الإسلامية عادة إنشاء المباني بغية توزيع الماء على المارة أو تسبيله، ب معنى جعله في سبيل الله.

ففي مكة المكرمة، كانت بئر زمزم منذ أن فجرها الله تعالى لإسماعيل وأمه عليهما السلام بجوار الكعبة الشريفة أول سقاية انتفع بها حجاج بيت الله الحرام. وظلت زمزم تؤدي ذلك الدور إلى أن طُمرت، إما غضباً من الله تعالى بسبب بغي جرهم ولادة الحرم في ذلك الوقت، وأفعالهم، أو بفعل بعض عوامل الطبيعة، كالسيول وغيرها عبر العصور. وظلت كذلك إلى أن بوأ الله سبحانه وتعالى لعبد المطلب بن هاشم، جدّ النبي صلى الله عليه وسلم، مكانها، فحفرها وأظهر ماءها. (هارون: بدون تاريخ، ص33).

وقد توارث بنو عبد المطلب حق السقاية وعند فتح مكة المكرمة سنة 8هـ / 629م، ثبتت الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ذلك، وأقرّ عليها عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. ثم تولى أمر السقاية من بعده ابنه عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما. وكان ابن عباس أول من اهتم بنزح ماء بئر زمزم وتنظيفها. ثم توالى الاهتمام بتلك السقاية في العصر العباسي.



شكل (1.2): بئر زمزم، قديماً، أول سقاية في تاريخ مكة

ولم يقتصر الاهتمام بتوفير الماء على الطريق بين مكة والمدينة فحسب، بل امتد فشمل أيضاً داخل المدينتين المقدستين، ومن ذلك ما ذكره ابن شيبه عن بعض الرواة من أن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد اشترى بئر رومه بالعقيق، وإن الرسول عليه السلام قال له: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك، وفي رواية أخرى أن عثمان (رضي الله عنه) قد اشتراها_ وهو خليفة_ بثلاثين ألف درهم وقيل أربعين ألف درهم من مال المسلمين و تصدق بها عليهم، و كان الناس لا يشربون منها الا بثمان فجعلها عثمان للفقير و الغني و ابن السبيل. (الحداد:2004م، ص14).

ومن الإشارات التاريخية المهمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع في طريق السبيل بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء. ويضيف ابن سعد في طبقاته فيذكر " قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب استأذنه أهل الطريق بينون ما بين مكة و المدينة فأذن لهم و قال أبن السبيل أحق بالماء والظل". مما سبق، يتضح أنه في خلال عصر الخلفاء الراشدين، وبصفة خاصة، عهد كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، لم يقتصر الاهتمام

بتوفير المياه على شراء الآبار ووقفها والتصدق بها فحسب، بل شمل ذلك أيضا إقامة أبنية خصصت لذلك الغرض وهي التي عرفت بالسقايات ويستدل على ذلك من خلال ما رواه الإمام الشافعي (ت 204هـ / 819م) يسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه " أنه كان يشرب من سقايات كان يضعها الناس بين مكة والمدينة". (الحداد: 2004م، ص15-16).

وقد شهد العصر الأموي ظهور عدة منشآت لتوفير المياه بمكة المكرمة. من ذلك ما عُرف بعيون الخليفة معاوية بن أبي سفيان العشر، وكان لكل عين منها مشرعة. كذلك كانت هناك عدة آبار وبرك بمكة المكرمة في ذلك العصر، منها بئر عكرمة، وبئر الشركاء، وبئر الياقوتة، وبئر عمر، وبئر الصلصال، وبئر التجار، وبركة الثقبية. وبالرغم من أن هذه المنشآت تتدرج تحت مفهوم الآبار والبرك، إلا أن الهدف منها كان توفير مياه الشرب في المشاعر المقدسة؛ فهي تُعتبر مقدمة لظهور السقايات في ذلك العصر.

ومن محاولات الخلفاء الأمويين لإنشاء سقاية تضاهي سقاية العباس ما ذكره الأزرقى، وتتخلص روايته في أن الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان (96 - 101هـ / 714 - 719م) كتب إلى عامله على مكة المكرمة آنذاك خالد بن عبد الله القسري: أن أجر لي عينا تخرج من الثقبية (وهي المتن الشرقي لجبل ثبير)، من مائها العذب الزلال، حتى يظهر بين زمزم والركن الأسود. فعمل خالد بن عبدالله تلك البركة بحجارة منقوشة طوال، وأحكمها، وأنبط ماءها في ذلك الموضع، ثم شق من هذه البركة عينا تجري إلى المسجد الحرام، فأجراها في قصب من رصاص حتى أظهرها من فوارة تسكب في فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام. فلم تنزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن علي بن عبد الله بن عباس أميراً على مكة المكرمة، حين أفضت الخلافة إلى العباسيين؛ فكان أول ما فعله أن هدمها ورفع الفسقية وكسرها، وصرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد.

وفي عهد الخلافة العباسية، ازداد اهتمام الخلفاء العباسيين بسقاية العباس، فأمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بفرش أرض مبنى زمزم بالرخام، كما عمل لها شبك، وجدت قبتها. وفي عهد الخليفة العباسي المهدي ابن المنصور، تم تجديد أبنية البئر وزيد في حفرها، وشهد

عهد الخلفاء العباسيين، هارون الرشيد، وأبناءه محمد الأمين، والمعتصم بالله، والواثق بالله،
تجديد ابنية سقاية العباس .



شكل (2.2): الحرم المكي من الداخل (1879م)، توضح موقع السقاية وبئر زمزم

وفي اليمن وجدت الأسبلة ولكن ببناء من الطين وذلك لأن الطين والخاقي هو المادة المتوفرة للبناء في تلك المنطقة. وقد تطورت فنون وطرق بناء السقايات من البرك إلى البناية المزخرفة والمزينة التي تخرج الماء لك باردا دون أن ترى مكان جهاز التبريد. (السقاية في حضرموت: منتديات صوت اليمن).



شكل (3.2):صورة توضح احد الاسبلة في مدينة حضرموت في اليمن.

المصدر: (السقاية في حضرموت: منتديات صوت اليمن)

وفي مصر أيضا، سعى كثير من أهل الخير إلى توفير مصادر مسمرة للماء وتسهيله للناس في أوقات الحر والظمأ، حيث بنيت الأسبلة كمنشآت لتخزين المياه وتقديمها بعد ذلك للمارة لإرواء عطشهم. ويرجع أقدم ذكر للأسبلة في القاهرة إلى عصر الظاهر بيبرس حيث كان ملحقا بمدرسته سبيل، وأنشأ السلطان المنصور قلاوون سبيلا ذا كتاب جدد سنة (726هـ/1326م) إلا أنه اندثر إلى الآن غير أن أقدم الأسبلة الموجودة بالفعل والتي مازالت إلى اليوم هو سبيل الناصر محمد بن قلاوون حيث بنى على واجهة مدرسة السلطان المنصور ويرجعه كريزويل إلى سنة (726هـ/1326م). (Creswell: vol. 2, p. 275)

وفي مدينة دمشق وجدت هذه المنشآت على شكل حنيات بسيطة في الجدران لتوفير المياه للمارة وأقدم ذكر للسبيل في الكتابات الأثرية التأسيسية كان سنة (470هـ/1078-1077م) في مدينة دمشق حيث يوجد نص على سبيل بحي عمرا مكتوب عليه: (أنشأ هذا السبيل المبارك السعيد العبد الفقير لله تعالى الحاج محمد الجبوري ، غض الله عنه ، سنة سبعين وأربعمائة)¹.

كما يوجد أيضا بمدينة دمشق نص تجديد سبيل (بسم الله الرحمن الرحيم ، جدد هذا السبيل المبارك الحاج خيرو بن عبد الله ، والله يرحم من كان السبب في الماء ومن أعان على مصالحه ولجميع المسلمين سنة خمسمائة).

وكان في العراق عدد لا بأس به من الأسبلة وخاصة في مدينة كربلاء التي يقصدها حجاج الشيعة كل عام، لمقام وروضة الحسين رضي الله عنه. ويعود أقدم ذكر للأسبلة في العراق لعهد العثمانيين ومن تلك الأسبلة، سبيل الروضة الحسينية الذي يقع في الركن الجنوبي الشرقي من صحن الحسين عليه السلام، وهو الذي أمرت بتشبيده والدة السلطان عبدالمجيد العثماني سنة 1282هـ، وسبيل الروضة العباسية، وسبيل باب الشهداء. (طعمة: 1988، ص 181-186).

¹ بحث كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلتها المائية (www.abhatoo.net.ma/.../كيف20%واجهت20%الحضارة20%الإسلامية20%مشكلة20%المياه،20%ال) (طعمة: 1988، ص 181-186).

3.2 نظرة الإسلام للأسبلة

تعتبر الأسبلة من أجزاء الوقف الخيري، وهو الذي يقصد به الواقف التصديق على وجوه البر، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع، أي أنه وقف يصرف فيه الربح من أولي الأمر إلى أشخاص معينين - ليسوا من ذرية الواقف - أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينبع، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور عن الماء، فأتى علياً فبشره بذلك، فقال علي: بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها. (جمعة: بدون تاريخ، ص 95 / الشيباني، 1999م، ص 11)

كان للوقف دور كبير في توافر الأمن المائي للمسلمين منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد شاع الوقف لهذا الوجه من البر في سائر أنحاء العالم الإسلامي، لعظم فضلها وثوابها، ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى حادث شراء بئر (رومة) كدليل على ذلك، لقد كانت هذه البئر لرجل من قبيلة (مزينة) ثم باعها ل (رومة الغفاري)، ولم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غير مائها، ولهذا كان مالؤها يبيع منها القربة بمد تمر نبوي. وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم رومة أن يبيعه للمسلمين بقوله صلى الله عليه وسلم: "بعينها عين في الجنة"، فقال له الرجل: "يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك"، فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فاشتراها منه على دفعتين الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم، واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانين ألف درهم، وجعلها كلها وقفاً على المسلمين.

ويحفل التاريخ الإسلامي بأسماء الكثير من الشخصيات التي كانت لها إسهامات بارزة في مجال الأمن المائي، مثل: أبي جعفر محمد علي بن أبي منصور، المعروف (بالجواد الأصبهاني)، وزير صاحب الموصل الأيوبي، فقد بنى وأوقف الكثير من الأسبلة في مكة، واختط صهاريج الماء، ووضع الجباب في طرق الحج لتجميع ماء المطر فيها. (المالقي، بدون تاريخ، ص222).

وقد تبارى المسلمون في إنشاء الأسبلة، باعتبارها نوعاً من الصدقة الجارية التي يصل ثوابها إلى صاحبها حتى بعد موته، فقد روي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله: أي الصدقة أفضل؟ قال: "سقي الماء" رواه ابن ماجه. وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: الماء والملح والنار. قالت: قلت: يا رسول الله: هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟ قال: "يا حميراء، من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء، حيث يوجد الماء، فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى نفساً مسلمة شربة من ماء حيث لا يوجد فكأنما أحيها". رواه ابن ماجه.

وقد أسهم نظام الوقف في انتشار الأسبلة، وصادفت مبانيها رواجاً وترحيباً حاراً من المسلمين، نظراً لما ترتبط به من فعل الخير بتوافر مياه الشرب للمارة في الشوارع والطرق، ولا سيما في أوقات القَيْظ. (الصاوي، 1995م، صفحة 59). ويمكن القول: إن الأسبلة كانت تقوم مقام مرفق المياه حالياً في المدن، وبدرجة أقل في القرى وغالباً ما كانت تلحق أسبلة المياه الصالحة للشرب بالمساجد أو تكون وسط المدينة أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع. (البيومي، 1998م، ص 291/ أبو زيد، 2000م، ص 50).

وقد أنشئت الأسبلة بين الحارات لتقديم الماء البارد، وخصوصاً في مناطق ازدحام السكان منها، كما كانت هناك أسبلة يتم تخصيص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السقائين للحصول على حاجاتهن المنزلية من الماء. (مشهور، 1997م/عثمان، بدون تاريخ، ص251). وتزخر حجج الأوقاف بكيفية تنظيم ورود الماء العذب إلى السبيل على مدار

أيام العام، والاهتمام بنظافة السبيل، والقائمين عليه، كما أنشئت الآبار الارتوازية في الطرق البرية التي تربط بين المدن على امتداد العالم الإسلامي لسقاية المرتحلين وما شابه.

وامتدت شجرة الشفقة الإنسانية بظلالها الوارفة إلى الحيوانات والدواب أيضاً، فعينت لها أحواضاً لسقايتها، طلباً للثواب، وأنشئت هذه الأحواض كمنشآت خيرية لخدمة الدواب على طرق المدينة، وعلى الطرق التي تربط بين المدن، خدمة للقوافل التجارية والمسافرين المتنقلين بين هذه المدن الأمر الذي يمكن اعتباره بحق مفخرة من مفاخر حضارتنا الإسلامية. (عثمان، بدون تاريخ، ص 251).

الفصل الثالث

خصائص ومكونات الأسبلة

1.3 مبنى السبيل

2.3 مكونات السبيل

3.3 طرز الأسبلة

4.3 أنماط الأسبلة

5.3 تشغيل السبيل

6.3 الزخارف

7.3 إدارة الأسبلة

الفصل الثالث

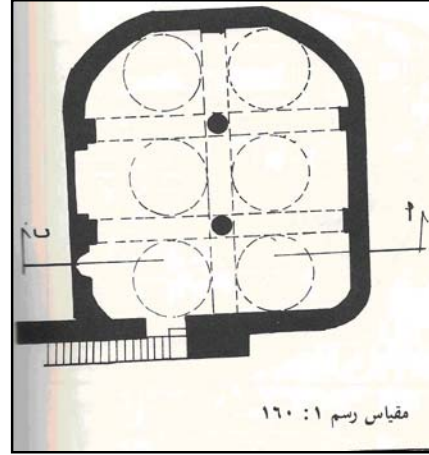
خصائص ومكونات الأسبلة

1.3. مبنى السبيل وعناصره

نشأ مبنى السبيل نتيجة تفكير أهل الخير في أمر توفير المياه اللازمة للشرب بصفة دائمة وتوزيعها على المواطنين في الأحياء والطرق، لذا جاء شكل السبيل ليخدم هذين الغرضين، وقد اهتدى المعمار إلى تخصيص بناء بباطن الأرض لتخزين المياه يعلوه مباشرة بناء آخر لتوزيع هذا الماء على المواطنين وأصبح هذا التقليد هو القاعدة الأساسية في بناء السبيل منذ نشأته والى إن توقف عمله ومن هنا أصبح المتعارف عليه أن عمارة السبيل تتكون من طابقين. (الباشا: 1979م، ص201)

1.1.3. الطابق الأول

يعرف بالصهريج المخصص لتخزين الماء وهو إما أن يكون كبيرا أو صغيرا بحسب حجم المنشأة وقدرة المنشئ المالية والمساحة المخصصة لإنشاء السبيل فيها وقد اتخذ شكلا ثابتا قريبا من المربع أو المستطيل ومغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمدة ولكل صهريج خرزة من الرخام أو حجر مثل خرزة¹ البئر.



شكل (1.3): مسقط افقي لصهريج سبيل السلطان محمود بالحياتية في مصر

المصدر: الحسيني، ص430

¹ الخرزة: هي حجر دائري يحتوي في وسطه على حلقة من الحديد كانت تغلق بها فتحة البئر.

وقد وصف الصهريج أناس آخرون بأنه عبارة عن صهريج تحت الأرض وكانت الصهاريج تبنى عادة بالأجر والخاقي في تخوم الأرض لحفظ المياه وكانت لها قباب غير عميقة أي ضحلة مقامة على دعائم وقناطر من الحجر المنحوت وقد غطيت فوهة الصهاريج بخرزة من الرخام الصلب ويكون شكلها بالغالب مستدير ولم يقتصر بعض الأسبله على بناء صهريج واحد ودائم وكانت هناك أنواع من الاسبله بني بها أكثر من صهريج ونذكر مثالا على ذلك سبيل السلطان قايتباي الملحق بوكالته بالأزهر حيث يوجد به صهريجان لحفظ المياه وكانت لهذه الصهاريج منازل عبارة عن سلالم ضيقة يطلق عليها سلم طرابلسي¹، وكانت هذه الصهاريج تملأ سنويا في وقت يحدده الواقف عليها ويتم تنظيفها ومسح ما علق بها من الفطريات ثم تملأ بالروايات وتنتشر كل الاسبله في أشكالها على صهريج الماء وهو المخزن المبنى تحت الأرض لخرن مياه السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على ميعاد ملئة من السنة لتالية².

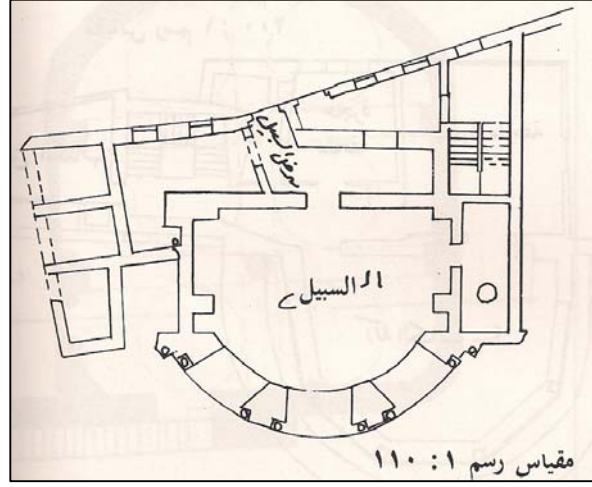
2.1.3. الطابق الثاني

شيد على مستوى الأرض أو فوقها بقليل ويتم الدخول له غالبا من مدخل مشترك يؤدي إلى السبيل والكتاب ثم يتفرع منه باب السبيل.

ويتكون هذا الطابق من حجرة للتسييل يلتف حولها باقي الملحقات ولما كانت الحجرة بملاحقها هي الجزء الظاهر من السبيل على سطح الأرض لذا كانت خاضعة لظروف عديدة منها الموقع والمساحة المخصصة والتيارات الفنية المختلفة بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية الوافدة- كل هذا - أدى إلى اختلاف أشكالها وأنماطها من وقت إلى آخر. (الحسيني: 1988م، ص20)

¹ سلم طرابلسي: هو مصطلح عند رجال المعمار في العصر المملوكي ، وهو نوع من السلالم تتكون من قلبة واحدة محصورة بين حائطي المبنى ، وكان يغلف بالبلاط الكدان. انظر عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية واثريه، تحقيق 294، ص18.

² (من بحث: كيف واجهة الحضارة الإسلامية مشكلة المياه، ص19).
www.abhatoo.net.ma/.../كيف20% واجهت20% الحضارة20% الإسلامية20% مشكلة20% المياه،20% (ال)



شكل (2.3): مسقط افقي لـحجرة التسبيل في سبيل السلطان محمود بالخبانية في مصر

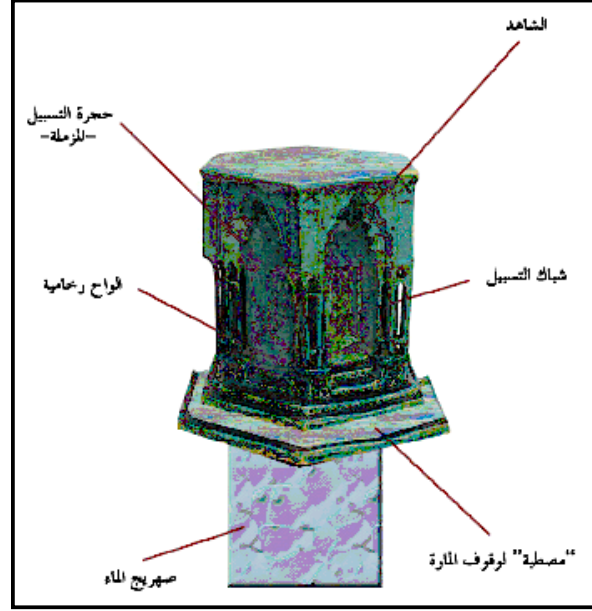
المصدر: الحسيني: 1988م، ص 429

وهذه الحجرة تكون في الغالب مربعة أو مستطيلة حسب مساحة البناء، أرضية هذا الطابق هي سقف الصهريج الذي أسفلها، وتوجد بهذه الحجرة الشبايبك التي عليها مصبغات البرونز أو الحديد أو النحاس، وفي أرضيتها توجد أحواض الشرب وتكون ملاصقة لشبايبك حجرة السبيل وهذه الأحواض تكون عادة بعدد شبايبك حجرة التسبيل، وهي موصلة بأقصاب من رصاص حيث الحوض الذي يوجد بأسفل السلسبيل الذي تجمع فيه المياه المسبلة، وإذا كان الصهريج يعد أساسا في بناء السبيل فإننا نجد أن السلسبيل ليس له الأهمية نفسها التي حظيت بها الصهاريج إذ وجد كثير من الأسبلة بدون سلسبيلات ويتم التسبيل في هذه الحالة بالأحواض مباشرة وربما كان يرجع ذلك إلى صغر حجم هذه الأسبلة، أما الأسبلة الكبير فيوجد في صدرها سلسبيل في الغالب

ولفظ سلسبيل العربي هو نفسه لفظ شاذروان¹ باللغة الفارسية وللکلمة أكثر من معنى، لعل أهمها السطح البارز، وهو سطح من الرخام المموج أو المنقوش، وتكون هذه النقوش بارزة ومموجة، ويسمى الجزء السفلي من السبيل باسم صدر سفلي، يعلوه صدر علوي أو قبة

¹ الشاذروان: كلمة فارسية، وهي تدل في الأسبلة على اللوح الرخامي الذي تجري عليه المياه لتبريدها ثم تجمع في فسقية أو حوض أسفلها من الرخام ويطلق عليه في بعض الأحيان لوح السلسبيل. انظر، حسني نويصر: مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة، ص 14.

الشاذروان، وتكون هذه القبة من الخشب أو الحجر المقرنص ويعلو هذه القبة طاقة مجوفة ومخوصة، وكان الصدر العلوي والسفلي يوضعان في تجويف مستطيل بصدر حجرة السبيل. ويوجد في أسفل السلسبيل عادة صحن أو حوض من رخام ملون¹.



شكل (3.3): يظهر فيه رسم توضيحي لأجزاء السبيل الأساسية.

المصدر: فجر توابهة، مناقشة أسئلة نابلس، ص7.

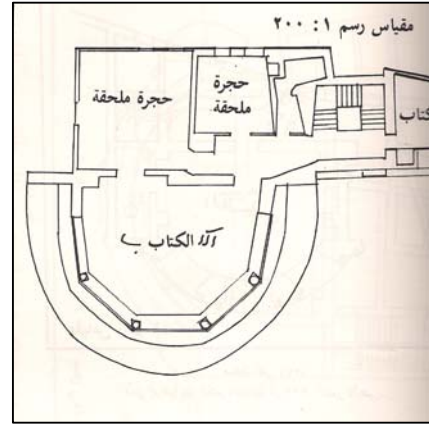
وهناك من يصنف أن هناك من الأسبلة ما له طابق ثالث، وهو عبارة عن قاعة الكتاب وهو مكان لتعليم أبناء المسلمين، وفي بعض الأحيان كان الطابق الثالث عبارة عن قاعات للسكن مثل الاسبلة الملحقة للمدارس من الأمثلة عليها سبيل ملحق بمدرسة مجماس الإسحافي بالدرب الأحمر (885 هـ / 1481م). و لكن الجزء الأكبر لا يعتبر الكتاب طابق أساسي، إذ إن كثيرا من الأسبلة لاتعلوها كتاتيب، فهو لا يدخل ضمن مكونات السبيل الأساسية.

وهذه الكتاتيب تعد من أبسط التكوينات المعمارية، التي لا تحتاج في أداء مهمتها لمواصفات خاصة نظرا لبساطة وظيفتها. وكان من الممكن ألا يكون للكتاب تكوين معماري، لو أنه كان من المسموح به تعليم الأطفال في المساجد، إلا أن النبي - صلى الله عليه و سلم- نهى

¹ (كيف واجهة الحضارة الإسلامية مشكلتها 20% المياه، ص19).
www.abhatoo.net.ma/.../كيف20% واجهت20% الحضارة20% الإسلامية20% مشكلتها20% المياه،20% (ال)

عن تعليم الخط في المساجد وأمر بتنزيهها من الصبيان والمجانين لأنهم يسودون حيطانها وينجسون أرضها. (محمد سيف النصر: 1980م، ص446)

وهنا إشارة أن ظاهرة وجود الكتاتيب فوق الأسبلة لم يكن ارتباطها بالسبيل إلا استغلالاً للمساحة العلوية من سقف حجرة التسييل وكان البناء في بعض الأحيان ينتهي عند سقف الطابق الثاني حيث يوجد السطح، وقد كان الكتاب يأخذ شكل المسقط الأفقي لحجرة السبيل الموجودة أسفلة فإذا كانت حجرة السبيل مربعة أو مستطيلة فإن الكتاب يكون على شاكلتها وكذلك من حيث كونها بشباك أو شباكين أو ثلاثة شبابيك حسب طراز السبيل.



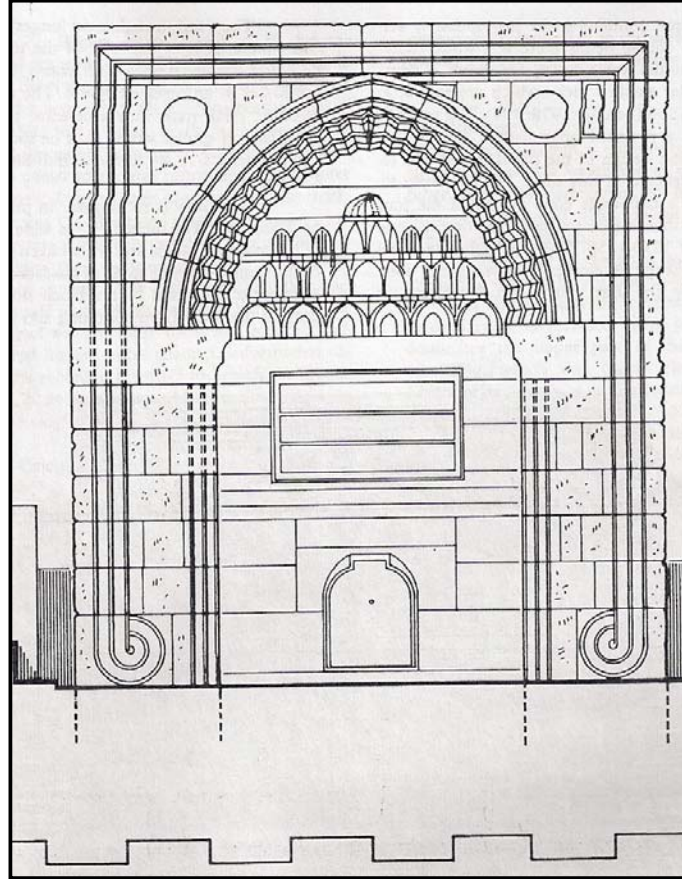
شكل (4.3): مسقط أفقي لحجرة الكتاب في سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر

المصدر: الحسيني: 1988م، ص431

كانت تقام على واجهة الكتاب عقود مدببة أو نصف دائرية ويغطي جوانبه السفلية المطلة على الطريق حجاب من الخشب لها شرفات (زخارف) تلتف حول واجهات كتاب السبيل. وقد يكون للكتاب باب خاص به مثل سبيل السلطان قايتباي الملحق بوكالته بالأزهر (1477/هـ881م) أو يصعد إليه بدرج من داخل السبيل مثل سبيل ازبك اليوسفي (1495/هـ955م).¹

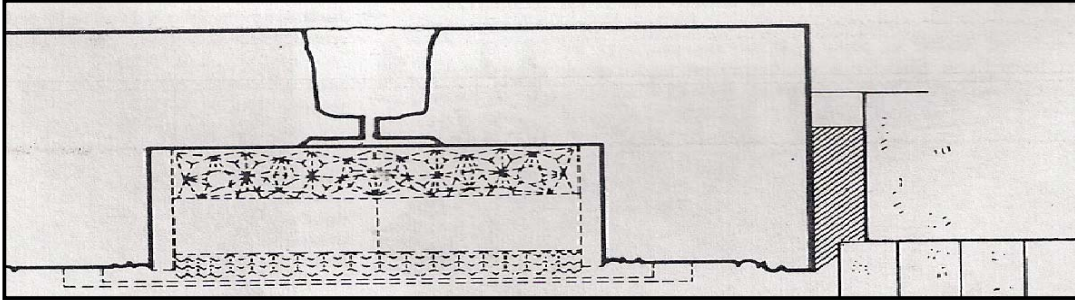
¹ - (بحث كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلية المياه، 20% من المياه، 20% من ال) www.abhatoo.net.ma/... كيف 20% واجهت 20% الحضارة 20% الإسلامية 20% مشكلية المياه، 20% من ال)

وهناك نوع من الأسبلة اتخذ شكلا جديدا، وقد ظهر هذا النوع في أواخر العهد العثماني، وقد عرف في مصر بسبيل المصاصة، حيث كان يلحق بواجهات الأسبلة الكبيرة، وعرف في الأناضول بالششم، وهو عبارة عن حنية بسيطة في واجهات المنازل والمساجد ولا يوجد لها صهاريج تحتها لحفظ المياه، ولكن كانت مياهها تأتي من العيون الرئيسية مباشرة عبر قنوات فخارية تحت الأرض كانت تسير مع الشوارع، وهذه وجدت في بعض المدن مثل مدينة نابلس والقدس، كان الوضع في مدينة دمشق مشابها حيث كان إيصال الماء إلى حاراتها عن طريق القنوات المحفورة تحت الأرض و ذلك منذ زمن الرومان و كان عندهم خزانات مياه على جانبي النهر الذي يخترق المدينة و كانوا يسمون هذه الخزانات بالطوالع. (الحسيني: ص135، / مجلة دمشق الشام: ص120)



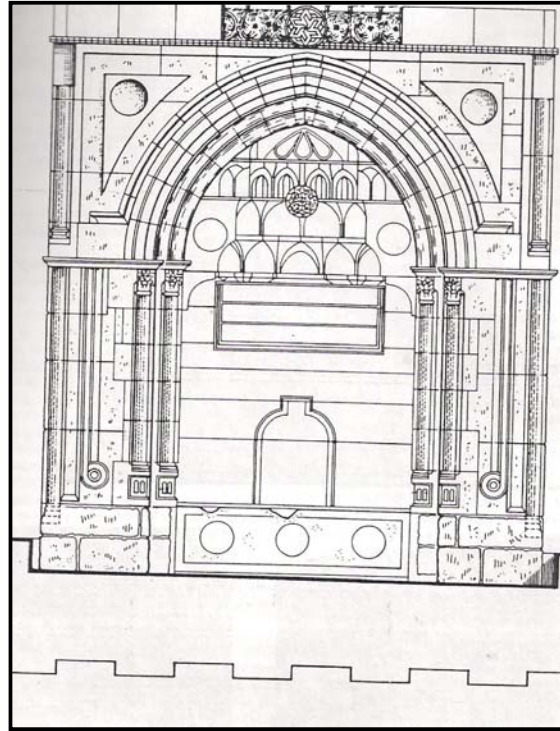
شكل (5.3): صورة واجهة سبيل بركة السلطان في القدس.

المصدر: Ottoman Jerusalem. P 680



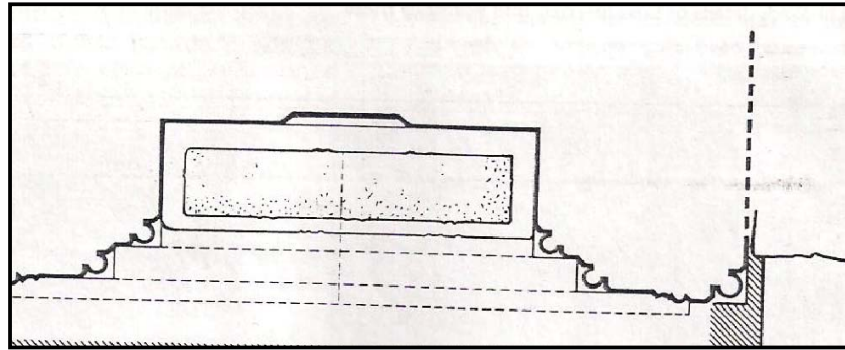
الشكل (6.3): صورة مخطط سبيل بركة السلطان في القدس.

المصدر: Ottoman Jerusalem. P 680



الشكل (7.3): صورة واجهة سبيل الواد في القدس.

المصدر: Ottoman Jerusalem. P 683



الشكل (8.3): صورة مخطط سبيل الواد في القدس.

المصدر: Ottoman Jerusalem. P 683

ولتوفير المياه للمارة في الطرقات من أهالي المدينة أو الوافدين إليها لقضاء حاجاتهم وإنجاز أعمالهم، فقد أشاد الولاة و الأثرياء في أماكن عديدة من أحيائها وفي واجهات المساجد والتكايا والمدارس حنيات أوصلت إليها المياه وتعرف هذه الحنيات بالسبل وكانت تجر المياه إليها على شكل كباس ثم ألغي هذا النظام واستبدل بالصنبور ومن الأمثلة على ذلك: سبيل جامع العريشية، سبيل زقاق الموصلي، سبيل البريدي. (مجلة دمشق الشام: كانون أول/ 1989م، ص120)

2.3. مكونات السبيل

يتكون السبيل من عناصر أساسية لا تختلف باختلاف الطراز أو النوع التابع له السبيل، وهذه العناصر لا تخرج عن كونها صهريج وحجرة للتسييل، ولكن لكل منها عناصر فرعية تساعدها على تأدية وظيفتها، وهذا يظهر بشكل كبير في اسبله مدينة القاهرة، وقلدتها فيما بعد الاسبله التركيه في اسطنبول أما الصهريج فله ثلاث فتحات وهي حلقات الاتصال بينه وبين السطح الخارجي.

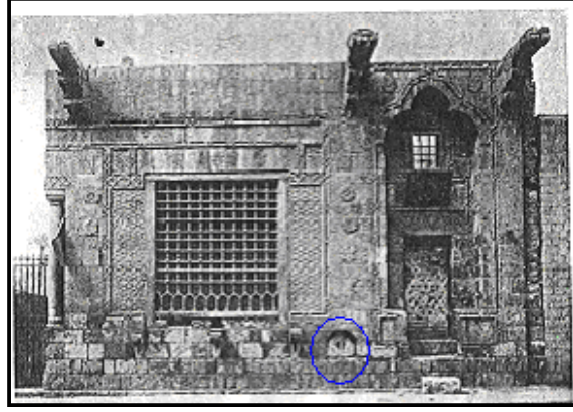
1.2.3. فتحة تزويد الصهريج بالماء

أطلق عليها "مصب النزول لماء الصهريج" أو "مغير الصهريج"، وقد حرص المعمار على أن يجعلها بواجهة السبيل من الخارج حتى يسهل على الساقين تفريغ قربهم بها دون أقصى مجهود في العبور إلى داخل السبيل.

كما جاءت هذه الدخلة غالبا بأحد جوانب شبك التسييل وبالتحديد في الجزء الأسفل من جدار الواجهة، حيث اتخذت شكل دخلة معقودة في الجدار لا يتعدى اتساعها 50سم وارتفاعها 80سم. و يوجد بأرضيتها حوض بسيط يتم تفريغ القرب والريات به وبالتالي ينساب الماء إلى داخل الصهريج، وعقب الانتهاء من تزويد الصهريج بالماء كانت تغلق هذه الفتحة بإحكام منعاً من تسرب الأتربة والقاذورات، وذلك بواسطة خرزة رخامية تأخذ شكلها وذات مقبض.

وقد وجدت هذه الدخلات أو الفتحات بجميع الأسبلة المصرية سواء أكانت مملوكية أو

عثمانية. (الحسيني:1988م، ص46-47).

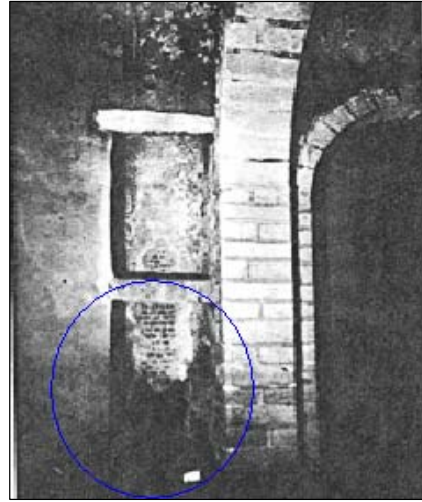


شكل(9.3): صورة توضح فتحة تزويد الصهريج بالماء لسبيل إبراهيم المنسترلي (القاهرة).

المصدر: الحسيني: 1988م، ص486، لوحة 76.

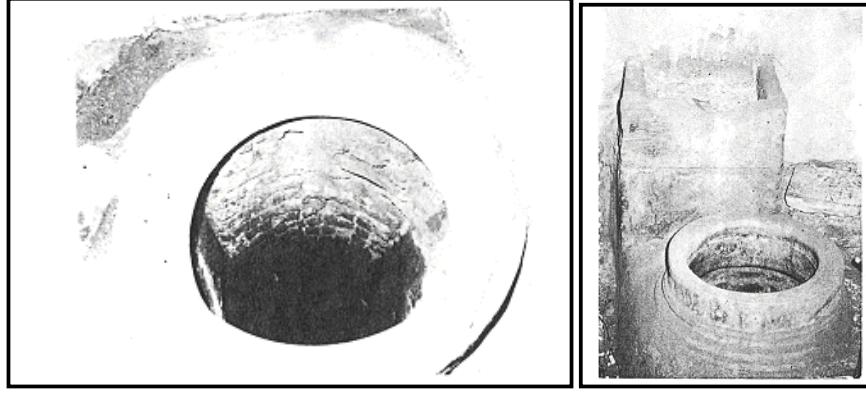
2.2.3. فتحة المأخذ

كان يتم عن طريقها رفع الماء من الصهريج ونقله إلى أحواض التسبيل وقد اتخذت في شكلها المعماري هيئة صنية نصف دائرية في أحد جدران الصهريج بادئة من القاع ثم تمتد لأعلى لتأخذ الشكل الاسطواني ابتداء من مستوى أرجل عقود قباب الصهريج وقد أطلق على شكلها ببعض الوثائق اسم "ببارة الصهريج".



شكل(10.3): فتحة مأخذ الصهريج لسبيل السلطان محمود من داخل الصهريج.

المصدر: الحسيني، ص 514، لوحة 132.



شكل (11.3): شكلان يوضحان فتحة المأخذ لسبيل السلطان محمود من الأعلى

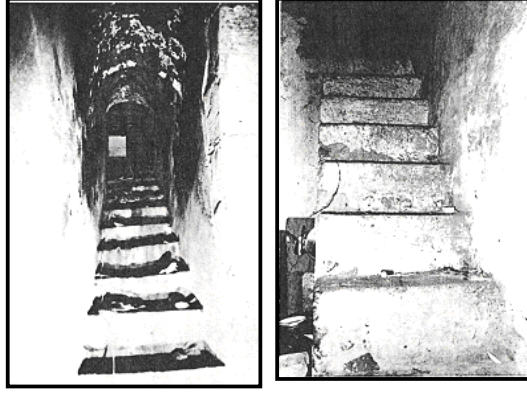
ثم تستمر بعد ذلك بالارتفاع حتى تنتهي على السطح الخارجي بداخل فتحة مستديرة أطلق عليها أسم (فوهة الصهريج). وقد اختلفت أماكن وجود هذه الفتحة السطح الخارجي بداخل الطابق المخصص للتسييل من سبيل إلى آخر، وذلك نتيجة لاختلاف الموقع والمساحة المخصصة لبناء الصهريج وحجرة التسييل التي تعلوه فمنها ما يوجد بدهاليز الدخول للسبيل ومنها ما يوجد بحجرات ملحقة.

وقد استخدمت هذه الفتحة في بعض الأسبلة (كفتحة نزول للصهريج) لاسيما حيث وجد ببيارة هذه الفتحة تجاوبف في جدرانها لتسهيل النزول من خلالها.

3.2.3. فتحة النزول للصهريج

هي فتحة مخصصة للنزول إلى الصهريج لتنظيفه وتطهيره ومسح ما علق بجدرانه وتبخيره وأيضا ترميمه إن احتاج لذلك قبل ملئه بالماء، وغالبا ما كانت توجد هذه الفتحة بإحدى أركان حجرة التسييل أو بالحجرة الملحقة بها. (مصطفى نجيب: 1975م، مدرسة امير كبير قرقماس ص613).

وهذه الفتحة تكون مربعة الشكل بحجرة ملحقة بالسبيل تؤدي إلى سلم هابط (سلم طرابلسي) يختلف في عدد درجاته حسب انخفاض الصهريج عن مستوى الأرض ويوجد في ممر ذي سقف من قبو اسطواني منحدر ينتهي يسارا بفتحة معقودة تؤدي إلى الصهريج.



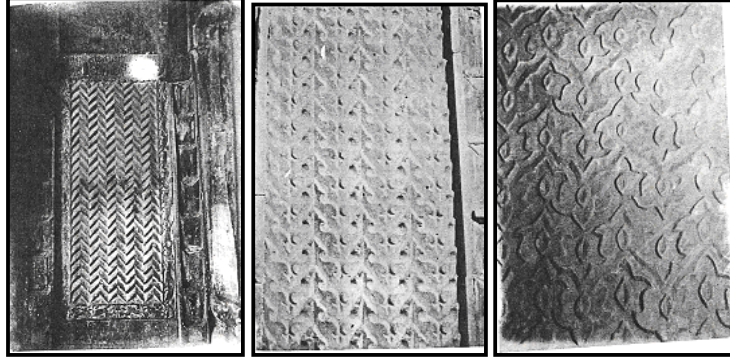
شكل (3. 12): م صاعد يؤدي إلى فوهة الصهريج في سلم النزول لصهريج سبيل لسلطان محمود

وأما حجرة التسبيل بملحقاتها فهي لا تقل أهمية عن الصهريج، نظرا لقيامها بدور الوسيط بين الصهريج بما فيه من ماء، والجمهور وما يحتاج إليه من هذه المياه، ومن هنا أبدع المعماري في تجهيزها بما يؤهلها للقيام بمهمتها على خير وجه، وكان يطلق على حجرة التسبيل في العصر العثماني اسم "المزملة" ومن مكوناتها:

4.2.3. دخلة الشادرون

تقع غالبا بصدر حجرة التسبيل ومقابلة للشباك الرئيسي بها وهي عبارة عن دخلة لا يتجاوز اتساعها 1.14 مترا وعمقها 0.65 مترا يكتنفها في كثير من الأحيان عمودان من الرخام ذات شكل مثنى أو دائري، وفي الجزء السفلي من هذه الدخلة يوجد السلسبيل وهو لوح رخامي مستطيل الشكل مائل قليلا حتى يسهل عملية انسياب الماء وهو منقوش السطح إما بزخرفة زجاجية أو على شكل الورقة النباتية الثلاثية. وبأعلى اللوح حوض يستقبل الماء من الحاصل الكبير الذي يوجد بجوار فوهة الصهريج، ينساب منه الماء على لوح السلسبيل ليتجمع بأسفله في حوض مستطيل أو بيضاوي الشكل من الرخام غالبا تطلق عليه الوثائق اسم "طشتية"¹ حيث يتم من خلاله توزيع الماء إلى أحواض الشرب بأرضية دخلات شبابيك التسبيل عن طريق قصبات مغبية.

¹ طشتية: هي الحوض الصغير من الرخام أسفل الشادرون. انظر، مصطفى نجيب: 1977م، ص 613.



شكل(13.3): ثلاثة أنماط من الشاذروانات (ألواح السلسبيل) بنقوش مختلفة

المصدر: الحسيني، لوحة، 15، 44، 71.

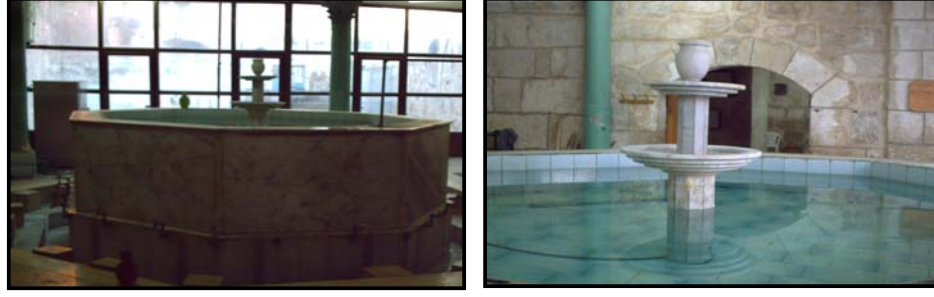
أما في الأسبلة ذات النمط التركي فقد استغني عن هذه الشاذروانات تماما حيث استخدم الشاذروان بالعمارة التركبية بمدلول آخر، وهو الحوض الذي يتوسط صحن الجامع والمدرسة، ويحيط به دعائم أو أعمدة متصلة بعضها ببعض بواسطة ساتر من الرخام، وفي أحيان أخرى ترتكز عليه قبة أو سقف مخروطي. (هدايت تيمور: 1977 م، ص5).

وقد أطلق على الحوض الذي يوجد في ساحة الجامع الكبير في نابلس اسم الشاذروان.



شكل(14.3): حوض الشاذروان في المسجد الكبير في نابلس

المصدر: الباحثة.



شكل (15.3): شكلان يوضحان الشاذرون ونافورته بالوسط.

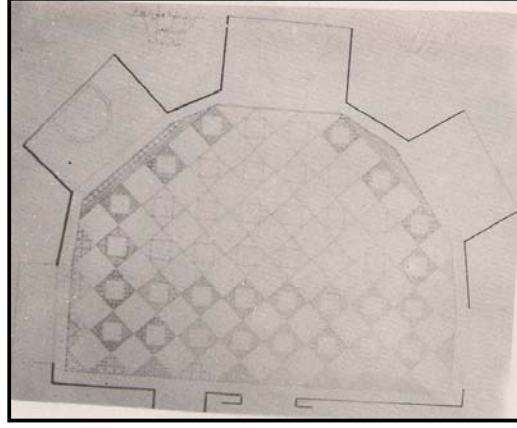
المصدر: الباحثة.

5.2.3. دخلات شبابيك التسبيل

تعتبر هذه الدخلات المنفذ للسبيل واتصاله بالجمهور وقد اتخذت هذه الدخلات في معظم الأسبلة الشكل المستطيل ويغلق هذه الدخلات شبابيك نحاسية أو حديدية من مصبغات على وجه الجدران مباشرة على عكس المنشآت الأخرى فقد جعلت للخلف قليلا ويذكر الدكتور مصطفى نجيب أن السبب في ذلك أن المعماري أراد أن تصل الشمس إلى الداخل مباشرة دون انكسار للمساعدة في تجفيف ما بداخلة (مصطفى نجيب: 1977م، ص 624-625)، ولكن بعض الأسبلة جعلت التغطيات إلى الداخل قليلا وذلك حتى يستغل الجزء الخارجي من الدخلات في تثبيت اللوح الرخامي المخصص لوضع أكواب الشرب.

6.2.3. أحواض التسبيل

تعتبر من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في عمليات التسبيل، ويكفي القول إن السبيل بتجهيزاته قام من الأساس ليخدم هذه الأحواض ونقل الماء إليها. وكانت هذه الأحواض تصنع من مادة الرخام، وكانت تصنع إما بالتركيب أو بالنقر والحفر بالرخام، وكانت تفرش أرضية هذه الأحواض بالرخام الملون يتوسطها فوارة لاندفاع الماء منها لملء الحوض.



شكل (16.3): صورة توضح مخطط أحواض التسييل وأرضية حجرة السبيل في سبيل السلطان محمود.

المصدر: الحسيني، لوحة 143، ص 515

7.2.3 الألواح الرخامية أمام شبابيك التسييل

وهي عبارة عن لوحا مستطيلا من الرخام لا يتعدى عرضة 40 سم وطوله بعرض شباك التسييل في الواجهة و قد كانت توضع عليه الأكواب التي كانت تستخدم للشرب.

8.2.3 المصطبة المخصصة لصعود المارة امام واجهات السبيل

وهي عبارة عن مصطبة حجرية تتقدم شبابيك التسييل بالواجهة الخارجية، وتكون مرتفعة قليلا عن مستوى الشارع الرئيسي، وذلك لتوفير الراحة للمتريدين على السبيل، كي يكونوا أكثر استقرار، وفي مأمن من حركة المرور أثناء تناول ماء الشرب. و هذه المصطبة موجودة في الكثير من أسبله نابلس مثل سبيل عاشور وسبيل الست وغيرها، ولكنها غير موجودة في بعضها الآخر مثل: سبيل الساطون وسبيل الحنبلي(الصلاحى)، ولا ندري إن كانت موجودة في الأصل، ولكنها اندثرت بسبب ارتفاع مستوى الشارع.

9.2.3 أرضية حجات التسييل

كانت الأرضيات تفرش بالرخام الملون على عكس الكتاتيب التي كانت تفرش بالبلاط الكدان، وذلك حتى يسهل التنظيف؛ لأن حجرة السبيل بحاجة للنظافة المستمرة، كما أن السطوح الناعمة تساعد في تلطيف الجو وجعل الماء باردا.

10.2.3. سقوف حجرات التسبيل

تتكون أسقف الأسبلة إما من خشب أو بناء والسقوف التي من البناء تتكون من بلاط أو من ترابيع الحجر. ونجدها في أسبلة السلاطين والملوك مزينة بالمقرنصات والزخارف النباتية والهندسية المرسومة والمحزوزة ومعرفة بالذهب واللازورد. (مصطفى نجيب: 1977م، ص629).

3.3. طرز الأسبلة

لقد قسم الباحثون الأسبلة إلى طرازين رئيسيين حسب الفترة الزمنية والمنشئون لهذه المباني وهذين الطرازين هما:

- الطراز الأول: قبل مجئ العثمانيين (الأسبلة المملوكية)

- الطراز الثاني: الأسبلة ذات التأثير التركي (الأسبلة العثمانية)

1.3.3. الطراز الأول: (الأسبلة المملوكية)

اتخذت أسبلة هذا النمط من السبيل المملوكي أساسا لها، حيث حجرة التسبيل غالبا ما تكون مستطيلة وقد تكون مربعة أحيانا وذلك حسب مساحة البناء، لها أرضية مبلطة ومكسوة بالرخام وذات سقف مسطح يرتكز على عروق خشبية بارزة مثبتة بمسامير. (نويصر: 1970م، ص13). وتبعاً لطريقة التشغيل فهناك غالبا شاذروان بدخلة في الجدار المقابل للشباك الرئيسي في الجزء الأسفل منه لوح السلسبيل الذي تمر المياه من خلاله إلى أحواض الشرب وبواجهة الحجرة شبابيك للتسبيل لا يتعدى عددها الثلاثة، بأرضية كل شباك حوض للشرب يتقدمه من الخارج لوح رخامي مخصص لوضع كيزان الشرب. (الحسيني: 1988م، ص36).

ومن الأمثلة على هذا الطراز سبيل قايتباي في القدس. و يعتبر هذا السبيل من أجمل أسبلة بلاد الشام، و يقع سبيل قايتباي مقابل المدرسة العثمانية، بينها وبين الطرف الغربي لصحن الصخرة أمام درج البائكة الغربية، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. بُني السبيل

فوق الطرف الشمالي الغربي لمصطبة واسعة تحمل نفس الاسم، ولها محراب في الجهة الجنوبية، بناهما الملك الأشرف أبو النصر أينال (860هـ)، ثم جدد الملك الأشرف قايتباي السبيل عام 1482م، بعد تدمره فبناه بشكل عظيم وبأسلوب فني فائق الجمال فأصبح بذلك أهم سبيل في القدس وبلاد الشام، وعرف باسمه، ومن ثم أعاد تجديده السلطان العثماني عبد المجيد الثاني عام 1912م.

وسبيل قايتباي عبارة عن مبنى مرتفع وجميل له أربع واجهات معمارية بطابق واحد، دخلت فيه فنون العمارة، وجملته الحجارة الحمراء والبيضاء والأعمدة الركنية المزخرفة الداخلة في بنائه، وله قبة جميلة مزخرفة بزخارف نباتية، وفيه ثلاثة شبابيك كانت تستخدم لشرب الماء، يصعد إلى الشباك الغربي والشمالي للسبيل بأربع درجات مستطيلة، وباب السبيل يقع في الجهة الشرقية للسبيل وبشكل فائق الجمال يصعد إليه بأربع درجات نصف دائرية، أما الواجهة الجنوبية فيصعد لصنابير المياه فيها عبر عتبة واحدة وضعت على المصطبة، وللسبيل في جهته الجنوبية مصطبة رائعة أنشئت في 1453-1461م في عهد الملك الأشرف سيف الدين أينال، ولها محراب بجهة القبلة. (الصاوي: بدون تاريخ، ص45).



شكل(17.3): سبيل قايتباي في القدس (860 هـ)¹

¹ - شبكة فلسطين للحوار/ سبيل قايتباي أجمّل أسئلة الشمام.

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=377953>

وهو عامر في أيامنا، ويستفاد من مياهه الباردة، عن طريق جهاز تبريد وضعت داخله لجنة التراث الإسلامي، يعمل طيلة ساعات النهار في فصول السنة الثلاثة عدا الشتاء، ويزود المصلين بالماء عن طريق عشرة صنابير مياه وصلت به من جهتيه الشمالية والجنوبية، وحوض حديدي في الجهتين المذكورتين.



شكل (18.3): سبيل قايتباي و المصطبة التي حوله¹.

وتظهر النقوش على واجهات السبيل تاريخ بنائه ومراحل تجديده، والتي كان آخرها على عهد السلطان العثماني عبد الحميد عام 1883م، ويعتقد على نطاق واسع، بأن العثمانيين، أزالوا النقوش التي تعود لعهد المماليك، ووضعوا شريط النقوش الذي يظهر حالياً على السبيل الذي يشتهر بقبته المزخرفة، التي توجد على الكثير من الأبنية المملوكية في مصر، ولكنها الوحيدة في فلسطين التي تعود إلى هذا النمط من القباب الذي ميز عمارة المماليك البرجية.

¹ - شبكة فلسطين للحوار/ سبيل قايتباي أي أجمال أسبلة الشام.

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=377953>



شكل (19.3): قبة السبيل و الزخرفة التي عليها و تحتها الزخرفة بالآيات القرآنية¹.

2.3.3. الطراز الثاني: (الأسبلة العثمانية)

لقد اتخذ هذا النوع من مدينة اسطنبول نموذجا له، حيث حجرة السبيل مستطيلة أو مربعة، تختلف في مساحتها حسب المساحة المخصصة للبناء، وتطل على الشارع بواجهة مقوسة كما يوجد بهذه الواجهة ثلاثة شبابيك للتسييل في دخلات ذات عقود قوسيه تتوجها دخلات أكبر وبنفس الهيئة ترتكز على أعمدة خاصة.

هذا ويتقدم هذه الدخلات عتبة رخامية لوضع كيزان² للشرب وحجرة التسييل من الداخل مبلطة بالرخام غشيت جدران بعضها بكسوة رخامية في جزئها السفلي وخزفية في جزئها العلوي وفي بعض منها خالية من أي تغشيات كما هو الحال في الأسبلة ذات النمط المحلي. أما السقف فكان من الخشب الملون المثبت بالمسامير كما أنه مقسم بواسطة قطع خشبية إلى مناطق وأشكال هندسية، وكان في بعض الأحيان يدخل بها الأسلوب الباروكي، مثل سبيل حاجي أمين أغا في تركيا 1644م حيث استخدمت الأعمدة الكورنتية. (أصلان أبا: 1987م، ص236).

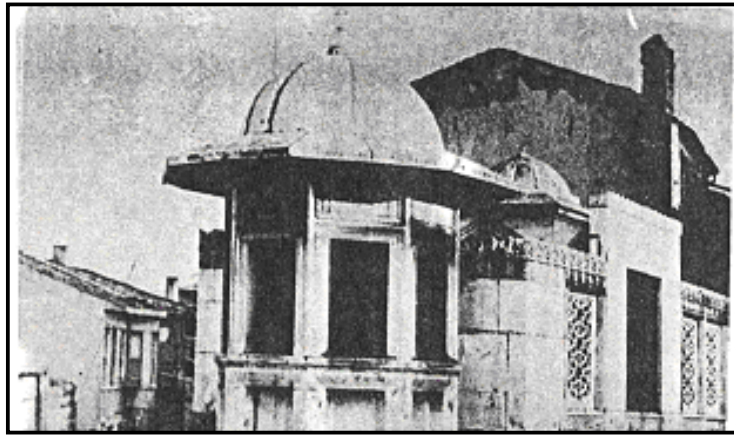
¹ شبكة فلسطين للحوار/ سبيل قايتبغاى أجمال أسبلة الشام.

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=377953>

² الكيزان: هو إناء من المعدن (النحاس) مربوط بسلسلة من الحديد و كان يربط بشباك التسييل ليستخدمه المارة في عملية الشرب.

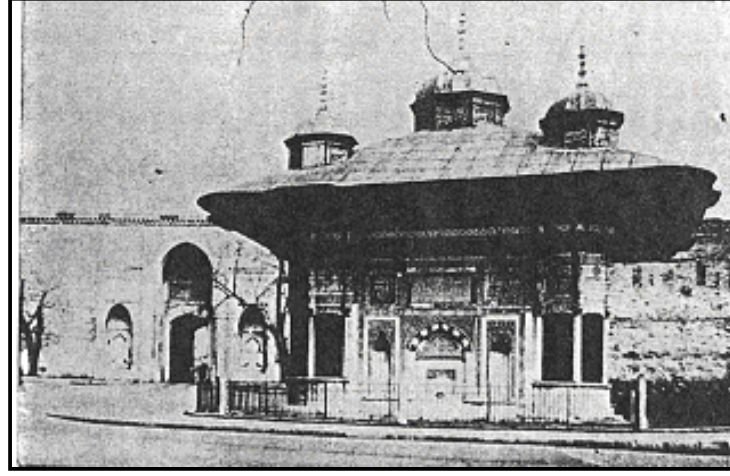
ومما يلاحظ على هذا الطراز، عدم استخدام أسبلته للشاذروانات حيث كان يتم نقل الماء من فوهة الصهريج مباشرة إلى أحواض التسبيل التي اتخذت غالباً الهيئة المستديرة أو القريبية منها.

وكان في بعض الأحيان يزيد عدد شبابيك السبيل عن ثلاثة كما هو الحال في سبيل المعماري سنان الذي يعود إلى القرن 16م خمسة شبابيك وقد وصلت في سبيل السلطان أحمد الثالث الذي شيد عام 1728م في اسطنبول إلى اثني عشر شباكاً، وفي ما يلي وصفا لهذا السبيل الضخم، فهذه المنشأة الضخمة بناها السلطان أحمد الثالث خلف كنيسة أيا صوفيا. وأمام الباب الخارجي لمدخل طوب قابي سراي، وهي لوحة بالغة الروعة من وجهة النظر المعمارية، وهي مسقاة تتكون من أربعة أسبلية في أركانها الأربعة وإلى يمين ويسار كل صنوبر من الصنابير الأربعة التي بالجوانب، حنية للجلوس كحنية المحراب. أما الأسبلية التي في الأركان فمغطاة نوافذها بستائر من المعدن الشبكي. ويعلو المبنى كله سقف شبه هرمي كأنه هرم ناقص، تعلوه خمس قباب صغيرة لها رفرع عريض تزيينه الزخارف والجدار بالكامل. وتشتمل على تعبيرات جديدة ومستوحاة من الفن الأوروبي. وزيادة على التذهيب، فهناك تطعيمات بالحجر الملون وبلاطات خزفية وحفر على الحجر وأشعار مديح من نظم الشاعر سيد وهبي. أما العبارة المكتوبة والتي صاغها السلطان أحمد الثالث بنفسه فنقول: (افتح باسم الله، و اشرب الماء، وادع لأحمد خان)، و تعطينا هذه العبارة تاريخ الإنشاء، وهو 1141 هـ الموافق لسنة 1728م. (أصلان أباً:1987م، ص237).



شكل (20.3): سبيل المعماري سنان في اسطنبول، في نهاية القرن السادس عشر الميلادي

المصدر: Levy (M); the world of ottoman art. Fig. 58. p.97, London 1975.



شكل (21.3): سبيل السلطان احمد الثالث في اسطنبول سنة 1728م"

المصدر: Aslanapa (O); Turkish art and architecture. 1971.

4.3. أنماط الأسبلة

وأما عن أنماط الأسبلة - سواء كانت من الطراز المحلي أو التركي - فهي تنقسم إلى ثلاث أنماط وهي:

1.4.3. الأسبلة ذات الشباك الواحد

تعود جميعها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وتتميز هذه الأسبلة أنها ملحقة بمبان أخرى تابعة لنفس المنشئ وقد تكون ملحقة بوكالة أو مسجد أو منزل أو مدفن أو حوض للدواب.... لذلك جاءت معظمها بواجهة واحدة على الشارع الرئيسي وذات مدخل مستقل بنفس الواجهة إلا إن البعض منها ذو واجهتين حيث يكون الشباك في أحدهما واستغلت واجهة الأخرى لعمل باب للدخول بها. (الحسيني: 1988م، ص24)

وهذا النوع من الأسبلة من الداخل عبارة عن حجرة مربعة أو مستطيلة حسب المساحة المتبقية من الواجهه ويوجد في هذا الطراز من الأسبلة -في بعض الأحيان- دخلة للشاذروان وفي هذا الطراز من الأسبلة في كثير من الأحيان لاتوجد هذه الدخلة وتتشرك أسبلة هذا الطراز وغيره في وجود صهريج للماء عليه وخرزة من الرخام، كما تشترك هذه الأسبلة السابقة في كونها ذات شباك واحد عليها مصبغات من النحاس أو الحديد على الطريق العام ويوجد

بأرضيتها من الداخل حوض من الرخام يسيل منه الماء ومعظم هذه الأسبلة لها كتاب فوقها يستثني من ذلك الأسبلة الملحقة بالمنازل.(كيف واجهة الحضارة الإسلامية مشكلة المياه، المرجع السابق، ص17).

2.4.3. الأسبلة ذات الشباكين

أغلب الأسبلة هذا النوع تشغل ناحية شارعين بمعنى أنها ذات واجهتين حرتين على الشارع يهما شباكين للتسييل كما أنها أخذت تتخلص تدريجيا من المباني الملحقة على عكس النوع الأول. (الحسيني:1988م، ص32).

حيث يقول أندريه ريموند معلقا على ذلك بأن منشيء الأسبلة اكتفوا بتشييد مبان منفصلة ذات أحجام صغيرة وأقل تكلفة. (Raymond (a):1979, p.236).

والسبب في ذلك هو صغر المساحات المتاحة للبناء شيء طبيعي فكلما تقدم الزمن زاد عدد السكان، وبالتالي يزداد العمران وتقل معه المساحات المتوفرة للبناء، بالإضافة إلى اختلاف طبقات المنشئين والذين كانوا على أقصى تقدير من الأمراء والولاة على عكس العصر المملوكي -مثلا- الذي اتصف بالفخامة والضخامة في منشاته وذلك لسببين:

الأول - إحقاق هذه المباني بمجمع ديني كبير , كمنشآت السلطان قايتباي على سبيل المثال وبالتالي لابد من أن يأخذ السبيل جزءا من فخامتها وضخامتها.

الثاني - أن المنشئ في العصر المملوكي كان السلطان نفسه , على عكس العصر العثماني فكان المنشئ هو الوالي أو الأمير ولكن هذه الأسبلة لا تقل في تكوينها وحليها عن أسبلة العصور السابقة. (الحسيني:1988م، ص23)

وهذا النوع من الأسبلة كثيرة في مدينة القاهرة، وهناك ظاهره تتميز بها هذه الأسبلة وهي ابتعاد السبيل قليلا عن رفيقه الكتاب (والمعروف انه يلزمه دائما).

ويكون تخطيط حجرة السبيل في معظم هذه الأسبلة مربعا أو مستطيلا، ويوجد أسفل هذه الاسبلة صهريج لحفظ المياه، ويعلو بعض هذه الأسبلة مبنى الكتاب فيما يعلو بعضها سكن للمزملاتي القائم على خدمة السبيل أو سكن صاحب السبيل. (كيف واجهت الحضارة، المرجع السابق، ص17).

3.4.3. الاسبلة ذات ثلاثة شبابيك

وهو نوع من الأسبلة تأخذ واجهة حجرة تسييله بروزا في الشارع لتصبح بثلاثة شبابيك للتسبيل، وتشيد مفردة بذاتها كوحدة سبيل وكتاب قائمة بذاتها ويمكن أن تكون ملحقة في ساحة مدرسية أو مسجد مثل اسبلة الحرم القدسي الشريف، وتكون واجهات تلك الاسبلة بارزة من مستوى واجهة البناء الأصلي، وهذا من الأهمية التي بلغتها هذه الاسبلة في أواخر عصر المماليك. وتكون حجرة السبيل اما مربعة او مستطيلة صدرها يدخله شاذروان وملحق بها صهريج ماء وفي أسفل كل شباك من الشبابتك الثلاثة من الداخل حوض يسيل منه الماء وتصل إليه المياه عن طريق أفصاب مغيبة في باطن الأرض، وكما هو واضح من بروز هذه الاسبلة الأخيرة ومن واجهات المباني الملحقة بها، فإنها تتبئ فيما بعد باستقلال وحدة السبيل والكتاب المحلية لتصبح قائمة بذاتها في الغالب الأعم عن عمارة السبيل في العصر العثماني وهذا النوع قليل إذا ما قورن مع غيره وذلك يعود إلى الازدحام في المدن وعدم توفر المساحة الكافية لإنشاء مثل هذه الأسبلة. ويعتبر سبيل السلطان قايتباي في مدينة القدس السابق ذكره من أجمل هذه الأسبلة في بلادنا.

5.3. طريقة تشغيل السبيل

يوجد لمعظم الأسبلة ذات السلسبيلات في خلف الصدر العلوي حوض كبير ترفع إليه المياه عن طريق أفصاب مغيبة في الجدران حتى يصل إلى حوض آخر في واجهة السبيل يسمى قرقار ويكون موضعه بأعلى السطح المائل مباشرة، وهذا الحوض يكون منقوشا وأحيانا أخرى يكون مرصعا بالذهب، وتتجمع المياه في هذا القرقار ثم تنساب على السطح البارز المائل ببطء

متخللة التعاريح الموجودة على السطح، فتعرض للهواء أكبر وقت ممكن؛ حتى تبرد ثم تجمع مرة أخرى في حوض أسفل اللوح البارز مباشرة، ويصرف الماء المتجمع في هذا الحوض عن طريق أقصاب مغيبة في باطن الأرض موجهة إلى الشبائيك المطلة على الطريق حيث توجد أحواض الشرب داخل أرضية الشبائيك، فيأخذ الناس من هذه الأحواض مياهها عذبة، وكان في بعض الأحيان يضيف إليها (المزملاتي) ماء الورد لتعطيرها ويكون الشرب بواسطة كيزان أو أكواب من النحاس مربوط في سلاسل بشباك السبيل.

وقد عرفت المدن العربية طراز السبيل العثماني فالواجهة قد استدارت بعد إن كانت مربعة أو مستطيلة حيث تعددت شبائيكها. (عبد الرحمن زكي: بدون تاريخ، ج2، ص83-84).

التي تغطيها شبكات من النحاس أو الحديد وفي أسفل الشباك توجد فتحات شرب على هيئة عقود صغيرة، ومن أمثلة هذا النوع من الأسبلة سبيل السلطان مصطفى بميدان السيدة زينب (1759م) بالقاهرة، وكذلك سبيل السلطان محمود بشارع دروب الجماميز (1750م).

وقد كانت المياه في الاسبلة العثمانية تسبل بطريقتين:

الأولى: وهي الطريقة التقليدية عن طريق كيزان الشرب المربوطة بسلاسل في الشبائيك.

الثانية: الجديدة فكانت عملية الشرب فيها تتم عن طريق فتحة من النحاس يخرج من اللوح الرخامي وهو موصول بماسورة على هيئة ملتوية تتصل بحوض الماء في الداخل، وتتم عملية الشرب عن طريق السحب بالفم من هذه الفتحة والتي تعرف في مصر بالبزبوز.

إن معظم أسبلة العصر العثماني توجد بها هاتان الطريقتان كما يمكن القول إن العناية بزخرفة الأسبلة وجدت ببلاطات القيشاني ذات النماذج المزهرة أو منظر عام لمكة المكرمة والكعبة المشرفة.

وكان في بعض الأحيان يلحق بجانب السبيل أحواض لسقي الدواب خاصة الاسبلة التي تكون بواجهات الأبنية على الشوارع الرئيسية مثل سبيل الساطون في نابلس حيث يوجد بجانب

فتحة السبيل حوض آخر يبعد عنه حوالي 2متر, يقال إن مياه الوضوء كانت تتجمع فيه ومن ثم تشرب منه الدواب المارة في الشارع.

6.3. الزخارف

كانت الزخارف على واجهات الأسبلة قليلة طوال القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى الثلث الأول من القرن الثامن عشر ميلادي تقريبا فإنها قد تركزت بداخل الأسبلة وخاصة على الأسقف الخشبية بها. ثم اختلف الأمر منذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي أو قبله بقليل حيث نلاحظ الثراء الزخرفي الواضح لواجهات الأسبلة ذات التأثير التركي كما حظيت بعض الاسبلة ذات النمط المملوكي بجزء من هذا الثراء، وبنفس القدر من الأهميه والثراء تمتعت هذه الأسبلة من الداخل بقسط وافر من الزخارف الممتلئة على الأسقف والجدران.

وأما الزخرفة في الأسبلة العثمانية فقد لعبت الأشكال الهندسية المتعددة والزخرفة النباتية الدور الرئيسي في الزخرفة سواء من الداخل أو الخارج وقد أتقن الفنان المسلم هذه الزخارف بمهارة على الواجهات الخارجية وعلى الحجر والرخام في تغطيات شبابيك التسبيل وعلى الأرضيات الرخامية المختلفة الألوان وجدران حجرات التسبيل. وقد ظهرت الزخرفة بشكل كبير في الاسبلة التركية في المدن الإسلامية خاصة في القاهرة ودمشق واسطنبول وقد استخدم نوعين من الزخرفة.

1.6.3. الزخارف الهندسية

وهي أقدم أنواع الزخارف التي استعملها الإنسان وقد عرفت في جميع الحضارات القديمة ولكنها كانت محدودة الاستعمال كما كانت رسوماتها تدل على فقر الخيال. (محمد سيف النصر: بدون تاريخ، ص 144)

وقد كان للزخارف الهندسية حظ وافر في الفن الإسلامي فتطورت تطورا عظيما وتتوعت تنوعا كبيرا من خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة إلى أنواع مختلفة لا حصر لها من المثلثات والمضلعات والدوائر والخطوط المجدولة.

كما أخذ الفنان العربي يطبق خياله عند استخدام الزخرفة فيقسمها ويجزئها إلى خطوط ومنحنيات تكرر وتتعاقب وتمتد إلى مالا نهاية حتى لا يكاد الناظر يحدد بدايتها أو نهايتها. (زكي محمد حسن: 1948م , ص248).

وقد دفعت هذه المقدرة لدى الفنان المسلم البعض إلى القول إن البراعة لم تكن أساسا للشعور والموهبة فحسب بقدر ما كانت لعلم وافر بالهندسة العملية.

ومن المعروف إن الزخارف الهندسية تعتمد أساسا على عنصرين هندسيين هما الخط والزاوية، وذلك في خلق تكوينات هندسية متعددة وفي تطويرها من مجرد خطوط هندسية متقاطعة أو متشابكة تحصر بداخلها إشكالا هندسية بسيطة كالمثلثات والمعينات إلى إشكال أكثر تعقيدا كان أبرزها الإشكال النجمية بأنواعها. (زكي محمد حسن: 1948م, ص248).

ويعد الفن الإسلامي الوحيد الذي اختص بنوع من الزخارف الهندسية هي ما اصطلح عليه الأطباق النجمية، والتي بدأت بشائها في القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي.

ويقول الدكتور فريد الشافعي في هذا المجال إن هذه العناصر لا فضل لأحد في ابتكارها وتطويرها سوى الفنانين العرب المسلمين وإنه ليس هناك أي طراز من الفنون التاريخية قد وصلت فيه أساليب الزخارف الهندسية إلى القمة مثل ما وصل إليه الطراز العربي الإسلامي. (شافعي: 1970م , ص203)

واشتهرت هذه الزخرفة بمصر، واستخدمت في الزخارف التحف الخشبية والنحاسية، وفي الصفحات الأولى المذهبة في المصاحف والكتب وزخارف الأسقف وغيرها. (زكي محمد حسن: 1948م, ص248).

وفي العصر العثماني زاد الفنان المسلم على هذه العناصر والزخارف تزويقا وتتميقا واستخدمها في منشآته، ويظهر ذلك عل وجه الخصوص على كثير من الأسبلة العثمانية في مدينة القاهرة فنجدها مستخدمة ومنفذة أحيانا بالحفر أو التلييس والتنزير في الحجر والرخام

والتشابك النحاسية بشبابيك التسبيل بالإضافة إلى استخدامها مرسومة باللون في الأسقف والأرضيات، وأحيانا أخرى في التكوينات بديعة بواسطة السدايب الخشبية المثبتة بالأسقف.

وقد استخدمت الزخارف الهندسية التي اعتمدت على الخطوط المتقاطعة والمنحنية في معظم أسقف الاسيلة، ولم تستخدم كوحدة واحدة زخرفيه قائمة بذاتها بقدر ما كانت تستخدم في تحديد الوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية المختلفة.

2.6.3. الزخارف النباتية

شاع استخدامها في العصور الإسلامية المختلفة وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية "إلا أنها تأثرت بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليدا صادقا أحيانا فكانوا يستخدمون الفروع والورق لتكوين زخارف نباتية تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر الأرائك" والذي بدأ ظهورها في القرن الثالث هجري. (زكي محمد حسن: 1948م، ص250).

وعندما جاء الأتراك العثمانيون استخدموا هذه العناصر ووقفوا كثيرا فجاءت على أيديهم أكثر مرونة وقربا من الطبيعة حيث إن موضوعات الزخرفة النباتية أخذت تميل إلى صدق تمثيل الطبيعة بصفة عامة.

وجد الفنانون العثمانيون في نباتات بلادهم وزهورها مصدرا غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد، والذي يسمى بالأسلوب الواقعي، ومن هذه الزهور التي فضلوها و أكثروا من استخدامها زهرة القرنفل وزهرة وعباد الشمس وشقائق النعمان اللالة والرمان والسوس والورد وكف السبع، بالإضافة إلى رسوم بعض الأشجار خاصة شجرة السرو. وفيما بعد استخدموا الفروع النباتية والأوراق البسيطة لاسيما الثلاثية منها التي تكاد تكون لها السيادة في الزخرفة. (هدايت تيمور: ص83).

وأول أمثلة الزخارف ذات الأسلوب التقليدي هي، الزخارف العربية المورقة (الارابيسك)، والتي توجد في الأسقف الخشبية لمعظم الأسيلة ذات النمط المحلي والمشيدة في

القرنين السادس والسابع عشر الميلادي مرسومة الألوان، واستخدم الورقة النباتية الثلاثية ونفذوها على أغلب ألواح السلسبيلات بالحفر البارز والغائر في صفوف متوالية ومتداخلة. (الحسيني: المرجع السابق، ص102)

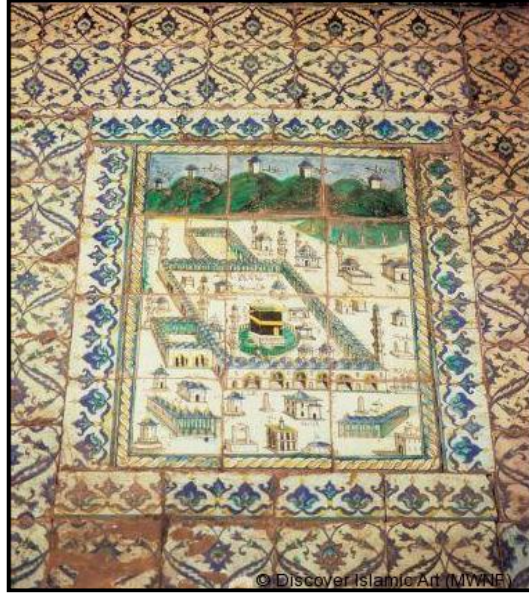
3.6.3. البلاطات الخزفية

عرف الفنان المسلم كثيرا من الفنون الرائعة من الزخارف والنقوش كما سبق وإن أشرنا ولكن هنا نوع جديد عرفه الأتراك العثمانيون وهو استخدام البلاطات الخزفية أو تربيعات القيشاني في زخرفة جدران عمارتهم. (عبد العزيز مرزوق: 1974م، ص74).

وتفضيل العثمانيون لهذه الطريقة جاء من كراهيتهم للزخرفة بالإيقونات بالإضافة إلى الفسيفساء الخزفية التي كانت تحتاج إلى تكاليف باهظة ووقت طويل وخبرة فنية عالية لذا لجأ الخزافيون إلى طريقة أسهل وأوفر في الجهد والمال... ومن ثم فقد وأبدعوا في صناعة البلاطات الخزفية. المربعة وشجعهم على ذلك أيضا إقبال السلاطين والأمراء على زخرفة قصورهم ومساجدهم وحتى قبورهم بهذه البلاطات الخزفية. (سعاد ماهر المرجع السابق ص37).

وقد بدأت صناعة هذه البلاطات في أوائل العصر العثماني في القرن الرابع عشر ميلادي بطريقة بسيطة وكانت ذات لون واحد ودون زخرفة. (أصلان أبا: ص237).

وما أن جاء القرن الخامس عشر ميلادي حتى أصبحت هذه البلاطات الخزفية تتجلى في معظم العناصر النباتية العثمانية، فضلا عن تلوينها بألوان مختلفة فأصبحت كأنها لوحات تصويرية بديعة تزين بها الجدران الداخلية للعمائر التركية والتي تبدو لناظرها كأنه أمام حديقة مزهرة رائعة على أرضية بيضاء لامعة مما يوحي للعين باللانهاية على حد تعبير Grube. (Grube (E), 1966, p. 138). أو أنها كانت تزين بمنظر عام لمكة المكرمة والكعبة المشرفة.



شكل (22.3): منظر عام للكعبة المشرفة منفذ ببلاط القيشاني في سبيل عبد الرحمن كتخدا في مصر

المصدر: منتدى طلاب جامعة المنصورة

وإذا كانت هذه البلاطات قد استخدمت في كسوة معظم الجدران الداخلية للمعالم التركية نجد أنه عندما انتقل تأثيرها إلى البلاد العربية وجدت طريقها بالواجهات الخارجية واقتصر استخدامها على النفيس الذي يعلو بعض المداخل وكذلك بعض العقود ويتضح ذلك بجلاء في الأسبلة العثمانية.

وأهم ما يميز هذه البلاطات هي أنها جاءت مشتملة على معظم عناصر الزخرفة العثمانية سواء كانت نباتية أو هندسية وإن كانت الهندسية ليس لها دور كبير في زخرفتها حيث اقتصر استخدامها على مجرد تقسيم الموضوعات الزخرفية فقط كما إن وجود البلاطات الخزفية ببعض واجهات الأسبلة يخفف من الملل الناتج عن امتداد الحجارة في هذه الواجهات، وهذه البلاطات بما فيها من ثراء زخرفي يمكن أن تكون مصدرا كافيا نستطيع ان نقف به على مدى تقدم وحذف الأتراك العثمانيون في مثل هذا النوع من الزخارف. (الحسيني: 1988م، ص109).

4.6.3. الكتابات

إن انصراف الفنانين المسلمين عن تصوير الكائنات الحية و عن استعمال الزخارف الآدمية أظهر عبقريتهم في الزخارف الهندسية والنباتية، والعناصر الكتابية، ولكن الهندسية

والنباتية قامت على أساس ما عرفته الفنون القديمة في هذا المجال. في حين أنهم كانوا في العناصر الكتابية مبتكرين تماما، حتى أصبحت هذه الكتابات من بين مميزات الفنون الإسلامية عامة. واشتركت بها أم الإسلام كلها و زينت بها العمائر وزوقت بها معظم الفنون التطبيقية، وأخذت دورا رئيسيا كعنصر زخرفي وتسجيلي منذ البداية على المباني الإسلامية، وساعد على ذلك طبيعة هذه الكتابة وأشكال حروفها وما تمتاز به من المرونة، والتي هيأت الفرص للتحسين والإجادة والابتكار لأشكال جديدة وجميلة. (زكي محمد حسن: ص 237 / الباشا: 1979م، ص 168).

وقد أدت مرونة هذه الكتابات وقابليتها غير المحدودة على التغيير والتشكيل ومطاوعتها في ملاءمتها للسطوح والمواقع والظروف، قد جعلها أكثر ارتباطا بالعمارة بأنواعها في مختلف العصور. وقد مرت هذه الكتابات بمراحل عديدة وتطورت خلالها كما أنه في كل فترة زمنية ساد نوع معين من الخطوط على غيره، فعلى سبيل المثال ساد الخط الكوفي بأنواعه حتى القرن الخامس الهجري، ومن ثم خط النسخ واشتق منه خط الثلث وقد ساد ذلك في العصر المملوكي.

وعندما جاء العصر العثماني أتقن الفنانون تقليد وتحسين الخطوط الستة المعروفة، حيث نجد إن أعمال خطاطيهم لم تزل تعتبر كنماذج تقلد في جميع البلدان الإسلامية.

ونقل الأتراك عن الإيرانيين بعد القرن الثامن عشر الميلادي نوعا جديدا من الخط هو خط التعليق الفارسي الذي يمتاز بليونته واستدارة حروفه واستلقائها. وأما عن تحسين العثمانيين للخط فيبرز بصفة خاصة في النوع المعروف بالخط الجلي. على أن أروع ما ظهر عندهم هو الكتابة المتعكسة المتناظرة، وهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثماني وعبقريته حيث يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، كما يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلا زخرفيا جميلا. وتعتبر الطغراء¹ واحدة من هذه الصور الزخرفية للكتابة العربية التي تفنن فيها الخطاط العثماني بشكل يبعث على الإعجاب والدهشة. (هدايت تيمور: ص 109 / عبد العزيز مرزوق: 1974م، ص 180)

¹ الطغراء: هي كلمة تاتارية الأصل، و قد أطلقت على الشارة الملكية التي استعملها بعض الخلفاء المسلمين. و في العربية يطلق عليها كلمة (توقيع)، و لما كانت الطغراء شعارا خاصا بمراسيم السلاطين بولغ في رسمها و تهذيبها. انظر، الحسيني: معجم المصطلحات، ص 350.

ويمكن تقسيم الكتابات من حيث المضمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

الأول: كتابات أثرية تأسيسية تؤرخ البناء وتحدد تاريخه بالسنة وأحياناً بالشهر والسنة، ونوعية البناء، وغالباً ما تحتوي على اسم المنشئ وألقابه كما كانت تبدأ بالبسملة شأنها في ذلك شأن معظم الكتابات الإسلامية خاصة إذا كان النص يسبقه آية قرآنية، نلاحظ ذلك بالذات في النصوص التأسيسية بالإجازات أسفل أسقف الاسبله.و من الأمثلة على ذلك ما ورد على سبيل السلطان قايتباي في القدس.



شكل (23.3):النقش القراني أسفل قبة سبيل السلطان قايتباي¹.

نقرأ على واجهة السبيل الجنوبية ما يلي " بسم الله الرحمن الرحيم، إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً، يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً، أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا الملك الأشرف أبنال ثم جدده سلطان الإسلام والمسلمين قانع ."

ونكمل على الواجهة الشرقية " الكفرة والمشركين ناشر العدل في العالمين السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره في شهر شوال المبارك سنة سبع وثمانين وثمانمائة ."

وينتهي الكلام في الواجهة الشمالية ثم جدده الخليفة الأعظم والسلطان المفخم السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان من آل عثمان أعز الله ملكه في شهر رجب الفرد سنة ثلاثمائة وألف. " (عيسى بيضون: 1993م، ص 93).

¹ شبكة فلسطين للحوار/سبيل قايتباي أجمّل أسبلة الشام.
<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=377953>

وفي بعض الأحيان تبدأ بذكر السلطان أو الأمير الذي أنشأ بعهدة هذا البناء وذكر ألقابه ومحاسنه، مثل ما ورد على واجهة سبيل الغزاوي في نابلس:

1- أمير المؤمنين أبو المعالي عماد الدين مولانا الجليل

2- خليفة خير الله طرا حليف العدل ليس له مثيل

3- جليل المجد من آل عظام بمدح علاهم نطق الرسول

4- لقد عم الأنام ندا ومنه له عند الورى الذكر الجميل

5- وفي تاريخ طيب ملكك بعيد جلوسه فاض النيل

أما النص التأسيسي نفسه فيبدأ غالبا بكلمة (أنشأ هذا...) و أحيانا (أمر بإنشاء...) أو (أوقف هذا المكان...) و قد يرد بعد ذلك كلمة (مبارك) لاحقة بعد ذكر المكان وتسميته... ثم تتوالى بعد ذلك الألقاب والصفات التي تنتهي بتاريخ الإنشاء.

الثاني: كتابات توضح وظيفة المبنى كمكان خاص بالشرب وأرواء العطشى والظمانيين، وغالبا ما كانت آيات قرآنية منها: بسم الله الرحمن الرحيم. "يسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا، عينا فيها تسمى سلسبيلا". (سورة الإنسان آية 16 - 18)

(أن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا..)

(و سقاهم ربهم شرابا طهورا.....) (سورة الإنسان آية 4 - 5 /سورة الإنسان آية 21)

وقد وضعت هذه الآيات على الأسبلة بحسب معناها الظاهر لا المعنى المقصود منها في القرآن الكريم.. أي إن الكاتب اختار الآيات التي تعطي معنى الشرب بغض النظر عن وضعها ومعناها في صلب الآية القرآنية.. وفي نفس الوقت فأنها تدل على وظيفة البناء الذي أعد لسقاية المارة. (نويصر: 1970م، ص 3)

وفي بعض الأحيان كان يوجد كتابات وأبيات من الشعر - بالإضافة إلى الآيات القرآنية- تصف الماء وأهميته للعطش والظمآنين، كما هو الحال في نقش سبيل عاشور (..... سبيل للبرية سلسبيل غدا وردا لجيل بعد جيل، ينادي الوارد التاريخ حالا عليك بورد هذا السلسبيل). وهنا تشتمل العبارة الشعرية على التعريف بمنشئ هذا السبيل، ونوع البناء الذي هو مكانا للشرب، وعلى تاريخ البناء.

الثالث: كتابات دعائية للمنشئ حيث تظهر رغبته في عمل الخير وطمعه في نيل الثواب والتقرب إلى الله وغالبا ما كانت تأتي هذه الكتابات بالواجهة الخارجية مع النص التأسيسي على عكس الآيات القرآنية والتي غالبا ما توجد بداخل السبيل. (الحسيني: 1988م، ص 16).

وترجع أهمية الكتابة الزخرفية على الأسبلة في أنها تخلق نوعا من التوازن بين السطوح وتكسر حدة تسطح وامتداد الجدران. يضاف إلى ذلك أن الخطاط استخدم معه النقاش أحيانا لشغل الفواصل بين البحور الكتابية ببعض الزهور والأوراق سواء بالداخل في الأزارات الخشبية مرسومة باللون أو بالخارج في الإطارات والألواح الرخامية والحجرية ذات النصوص التأسيسية بالحفر البارز.

ويقال أن أقدم الاسبلة الموجودة بالفعل والتي مازالت إلى اليوم هو سبيل الناصر محمد بن قلاوون، حيث بني على واجهة مدرسة السلطان المذكور ويرجعه كريسويل إلى سنة (1326م)¹.

7.3. إدارة الأسبلة

لقد اهتم المسلمون بالأسبلة كثيرا وانفقوا عليها من أوسع الأبواب، فقد اهتموا بها من حيث اختيار موقعها، وعمارتها، أو من حيث حليتها و كسوتها، وقد خصصوا الأوقاف الكثيرة المغلة التي أوقفت عليها كي يصرف من ريعها المبرور على أوجه الصرف المختلفة لاستمرار منفعتها ودوامها، وكانوا يخصصون لها عمالا يقومون على رعايتها.

¹ بحث كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه، ص15.

كان لكل مبنى من هذه المباني الخيرية عدد من العاملين يقومون على خدمته والسهرة على حسن سير المنشأة وإظهارها في أحسن صورها حتى يكون نفعه أعم وثوابه أكبر بإذن الله تعالى ومن هؤلاء العاملين:

1. المزملائي: وهو الموظف المختص بالعمل في السبيل والذي عليه أن يقوم بتسبيل الماء للناس وملء الصهريج الخاص بالسبيل ووضع ماء ورد في أحواض الشرب وتنظيف المباني كما يقوم بحراسة أواني الشرب، وإلى جانب هذه الوظائف المتعددة للمزملائي فإنه كان عليه تنظيف الكتاب الملحق بالسبيل في بعض الأحيان، وكان يتولى إنارة السبيل من الداخل والخارج، وقد اشترطت بعض الوقفيات أن يكون المزملائي مقيماً هو وأسرته في سكن خاص ملحق بالسبيل وفي كثير من الأحيان كان يقيم خارج السبيل، إلا أنه كانت له حجرة خاصة به لحراسة أواني الشرب ومتعلقات السبيل.

وقد وضع الواقفون على الأسبلة اشتراطات كثيرة أخذها على "المزملائي" لشغل هذه الوظيفة كان يكون سالماً من العاهات والأمراض خاصة الجذام وأن يكون حسن الهيئة وأن يكون عفيفاً ديناً خيراً وأن يسهل الشرب على الناس ويعاملهم بالحسنى والرفق حتى يكون أبلغ في إدخال الراحة على الواردين وقد كان "المزملائي" يأخذ جامعية من النقود شهريه وكمية من القمح إلى جانب أرطال من الخبز يومياً. (جمال أليطاني: 2009 ، موقع المصري اليوم)

2. الفرائش: وهو موظف إلى جانب المزملائي في السبيل وكان عليه أن يقوم بتنظيف السبيل من الخارج.

3. الكناس: وهو كان عليه أن يقوم بكنس أرض السبيل.

4. السباك: وكان عليه أن يتولى عمل ما يحتاج إليه السبيل من ترميم الأقباب والمزاريب والمجاري.

5. المرمم: الذي كان يتولى ما يحتاج إليه السبيل من ترميم.

6. **السواق:** وهو الشخص الذي كان يعين في بعض الأحيان أو في بعض السبل يتولى إدارة السبيل وسوق الماء من موردها إلى حاصل الماء فيها، ويقوم بتركيب القواديس للساقية إلى جانب تقديم العلف للماشية.

7. **السقا أو الساقى:** وهو الشخص الذي كان يحمل الماء من السبيل إلى بيوت الأهالي في قرب خاصة، و كان يتلقى الأجرة ممن يحمل الماء لبيوتهم. وفي نابلس أطلق العامة اسم السقاية أو الساقية على أكثر من سبيل، وذلك لكثرة ورود الساقيين عليها، ومنها سبيل الساطون الذي كان يلتقي عليه اثنا عشر ساقيا لحمل الماء منه للبيوت، وسبيل سليمان آغا طوقلي، الذي كان يلتقي عليه أكثر من ذلك بكثير. إلا أن سبيل سليمان آغا هو الذي بقي يعرف باسم سبيل الساقية إلى الآن.

الفصل الرابع

تحليل وتقييم أسبلة مدينة نابلس

1.4. مقدمة الفصل

2.4. مواقع الأسبلة

3.4. مصادر المياه بالنسبة للأسبلة

4.4. وصف الأسبلة

5.4. مميزات أسبلة نابلس

الفصل الرابع

تحليل و تقييم أسبلة مدينة نابلس

1.4. المقدمة

اشتهرت مدينة نابلس على مر العصور بوفرة المياه وتعدد مصادرها، مما جعلها مستقرا لكثير من الحضارات التي وجدت في المدينة، وكان لذلك الأثر الأكبر في تطوير مصادر المياه فيها، وذلك نتيجة لاختلاف الظروف والبيئة التي أحاطت بكل حضارة من الحضارات التي سكنت المدينة.

وكان النسيج المعماري في المدينة يقوم على نظام الأحياء، وقد كان كل حي يأخذ مياهه من العين الرئيسية الأقرب له، فحي السمرة اعتمد -في البداية- على بئر رأس العين، وهذا النبع كان يزود عيونا صغيرة داخل المدينة مثل عين الياسمينه وعين الشيخ حسين، ولكن حي القيسارية لم يكن به مصادر مائية، لهذا اعتمدت طريقة جديدة في ضخ المياه من عين دفنة حتى حي القيسارية، هذه الطريقة عرفت عبر الحفريات الأثرية التي تمت في المدينة في الفترات الواقعة بين 1956 - 1982م، حيث عثرت دائرة أثار نابلس على عدة آبار كانت مرتبطة مع بعضها البعض وبدورها كانت تنقل الماء من عين دفنة حتى حي القيسارية وهذه الآبار هي: بئر عين ميرة، بئر دار سالم، بئر الصلاحية، بئر العائشية، بئر الدولاب، بئر القيسارية.

وقد تم العثور على بئر القيسارية في موقع مدرسة ظافر المصري، و تم اكتشاف 51 درجة من مستوى شارع الأعمدة حتى أرضية البئر. ولقد عثر على نمط آخر كان يزود أحياء مدينة نابلس بالمياه، وهو ما يسمى اليوم بالبنية التحتية، والتي تعتمد على الأنابيب تحت الأرضية والقنوات، وهذه عرفت في العصر الروماني وبقيت إلى العصر الإسلامي المتقدم. فالوسائل بقيت كما هي ولكن أضيفت لها بعض التسميات، ومن ثم تم ربط الأحياء بعيون ضمن أبنية وهذه الأبنية كانت ترسل الماء إلى الأحياء.

فمثلا نبع رأس العين مربوط بقناتين لنقل الماء، وكل قناة لها اتجاه يختلف عن الآخر. ففي جهة وجدت مواسير من الفخار لنقل الماء لبعض المناطق، وفي الجهة الأخرى وجدت بعض البرك لتخزين المياه ومن ثم نقلها لمناطق أخرى. (الفني: بحث غير منشور، ص84).

وأما في العصور الإسلامية المتأخرة، فقد ظهرت ظاهرة جديدة في المدن الإسلامية جميعها، وهي إقامة المنشآت التي توصل المياه من القنوات إلى الجمهور مباشرة، وهي ما سمي بالأسبلة، حيث وزعت على أحياء نابلس، وبقيت هذه الأسبلة تخدم أحياء المدينة زمنا طويلا إلى أن مدت شبكة المياه من البلدية إلى البيوت مباشرة حيث تم الاستغناء عنها في خدمة البيوت وبقيت تخدم فقط عابري السبيل والمتجولين في الأسواق.

وقد أقام هذه المنشآت فاعلوا الخير من الأمراء والأغنياء وذلك تسبيلا ووقفا لطلب الأجر والثواب، وقد كان لها أهمية كبيرة بالنسبة للسكان في تقريب الماء لهم، وسد حاجاتهم من الشرب والأعمال المنزلية، وبالنسبة للمارة في الشوارع لسد ظمأهم والوضوء والطهارة.

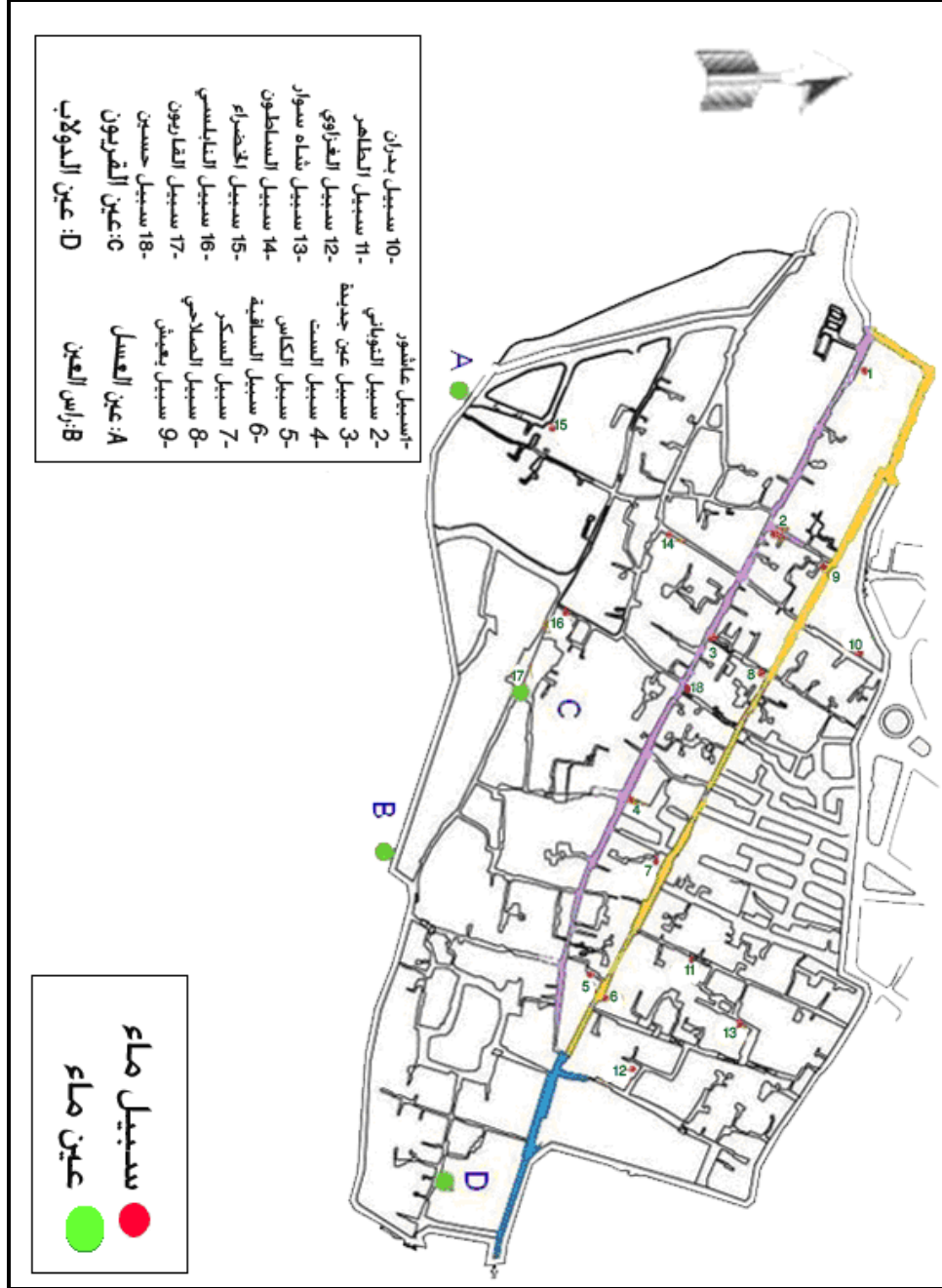
ويظهر من تقرير المهندس سولوميك عام 1922م أن الناس طالبوا بوجود المزيد من هذه الأسبلة في الأحياء، لما كانت توفره لهم من خدمة كبيرة في توفير الماء. حيث يذكر أنه يوجد أيضا 168 بئرا في الحارة الشرقية ينتفع الأهالي بنصفها، وكثيرا منهم أعربوا عن رغبتهم في وجود أسبلة عمومية في الشوارع ويمكن أن يصبح توزيع الماء على هذه الأسبلة بواسطة خزان يتم طلبه من الجهة المختصة، ويلزم الحارة أربع أو خمس أسبلة. (سولوميك: تقرير مائي. 1922م، ص9).

ولقد كان الناس يحصلون على ما يحتاجونه من الماء من الآبار الاعتيادية بواسطة الأنية المربوطة بالحبال، وكانت تسمى هذه العملية (نشل الماء) لذلك طالبوا بوجود أسبلة. وكانت المياه تجري في الأسبلة بواسطة القنوات ولذلك كانت المطالبة من قبل سولوميك بتحويل الأسبلة إلى حنفيات وصنابير وذلك لتوفير المياه.

2.4. مواقع الأسبلة:

تتوزع الأسبلة المائية في جميع حارات البلدة القديمة لمدينة نابلس، وفيما يلي مخطط

يوضح توزيعها:



شكل (1.4): مخطط للبلدة القديمة في نابلس تظهر عليه مواقع الأسبلة/ المصدر: بلدية نابلس بتصريف من الباحثة.

3.4. مصادر المياه بالنسبة لأسبلة

توجد ثلاث مصادر رئيسة كانت تقوم بتزويد أسبلة المدينة بالمياه وهي:

1- عين العسل: وتزود الأسبلة التالية. (سبيل الخضراء, سبيل الساطون, سبيل عاشور).



شكل (2.4): مخطط يوضح الأسبلة التي تستمد مياهها من عين العسل

المصدر: بلدية نابلس بتصريف من الباحثة.

2- راس العين (عين الرصاص): وتزود الأسبلة التالية. (سبيل شاه سوار, سبيل الغزاوي,

سبيل النابلسي)



شكل (3.4): مخطط يوضح الأسبلة التي تستمد مياهها من راس العين

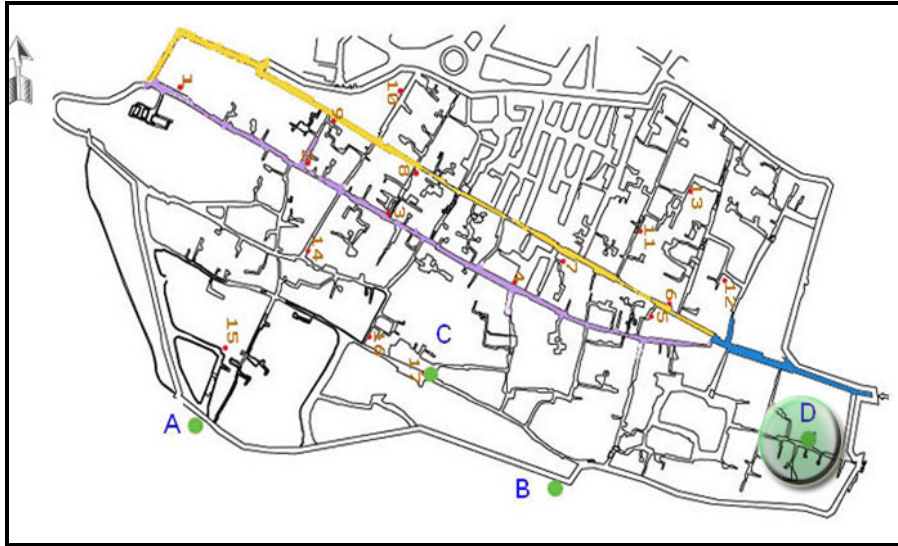
المصدر: بلدية نابلس بتصريف.

3-عين القريون: وتزود الأسبلة التالية.(سبيل التوباني, سبيل عين جديدة, سبيل الست, سبيل الكاس, سبيل الساقية, سبيل السكر , سبيل الصلاحي, سبيل الطاهر , سبيل يعيش, سبيل بدران)



شكل (4.4): مخطط يوضح الأسبلة التي تستمد مياهها من عين القريون.

المصدر: بلدية نابلس بتصريف من الباحثة.



شكل (5.4): مخطط يوضح موقع بئر الدولاب , من البلدة القديمة

المصدر: بلدية نابلس بتصريف من الباحثة.

وفيما يلي جدول يبين المصادر التي كانت تزود الأسبلة بالمياه وكمية المياه التي كان

يستهلكها كل سبيل في الثانية حسب تقرير سولوميك عام 1922م.

جدول رقم (1): مصادر تزويد الأسبلة بالمياه

اسم المصدر	اسم القناة	الأسبلة التي تستمد منها المياه	الكمية التي يأخذها كل سبيل سم3 في الثانية
رأس العين	قناة حافظ أغا	بيوت بسبلان تخص حافظ أغا	65
	قناة النابلسي	سبيل عمومي يعمل يوماً واحداً في الأسبوع	10
	قناة الغزاوي	ثلاث بيوت بسبلان	20
	قناة التوتة	سبيلان في الشارع	60
		سبيل واحد (التوتة)	400
عين القريون	القناة الشرقية	دار مع سبيل عمومي	250
		سبيل عمومي جديد	100
		سبيل عمومي عند الجامع الكبير	150
		سبيل الساقية	830
		سبيلان جديان	200
		دار الطاهر	20
		سبيل السكر	150
		سبيل رأس النبع	400
عين القريون	القناة الغربية	سبيل الساحة	170
		سبيل السبياط	375
		سبيل المستشفى الوطني	70
		سبيل خان الدولاب	70
		سبيل الصلاحي	300
		سبيل الرشاد	120
ماء عين العسل	قناة العسل	سبيل الساطون	35
		سبيل الخضراء	
		سبيل عاشور	

ويظهر من الجدول أن أكثر الأسبلة استخداماً هي: سبيل الساقية، و سبيل التوتة، و كأنها

كانت هي الأسبلة الرئيسية في المدينة.

4.4. وصف الاسبلة

1.4.4. سبيل عاشور (البدوي):

الموقع: يقع هذا السبيل في الواجهة الشمالية أول شارع النصر من الجهة الغربية وهو شارع الذي يقطع البلدة القديمة لمدينة نابلس من شرقها إلى غربها خلف المدرسة الفاطمية ويقابل جامع الخضر ولذلك يطلق عليه في بعض الأحيان (سبيل الخضر).



شكل (6.4): مخطط يوضح موقع سبيل عاشور من البلدة القديمة.

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

تاريخ البناء: يشير النقش الحجري الموجود في وسط واجهة السبيل وما عليه من زخرفة كتابية إلى أن السيد بدوي عاشور أحد وجهاء نابلس في ذلك الوقت قد أنشأ وأوقف هذا السبيل في سنة 1311هـ / 1893م على نفقته الخاصة، وتشير سجلات مكتبة أرشيف بلدية نابلس أن بدوي عاشور كان من كبار مستوردي البضائع من أرز وقماش وغيره. (علونة: 1998، ص71).

وقد ورد في سياق الحديث عن جامع الخضر، أنه قد بني على نفقة المحسن المعروف المرحوم بدوي أفندي عاشور سنة 1307هـ وفي سنة 1311هـ أقيمت مؤذنته وأجري سبيل الماء الواقع بجانبه. (الدباغ: 1991م، ص224).

أهمية السبيل: يعتبر سبيل عاشور أحد الأمثلة المعمارية الهامة للعمارة المحلية في العصر العثماني ويظهر فيه الأسلوب المحلي والأسلوب الرسمي الذي انتشر في بناء الأسبلة في مختلف البقاع الإسلامية على اختلاف طرزها وأساليبيها¹. وينفرد سبيل عاشور في عمارته بأسلوب ليس له مثيل في اسلوب في أسبلة مدينة نابلس على الإطلاق وهذا يدعو إلى المحافظة عالية والاهتمام به، فهو الان معطل ولا يعمل، ولكن يظهر ان هناك بوادر من البلدية لإعادة تشغيله.

الوصف المعماري: سبيل عاشور هو عبارة عن واجهة حجرية يعلوها قوس معقود بعقد مدبب ينتهي القوس بمفتاح القوس والذي يتخذ شكل التاج وعليه زخارف، ويوجد فوق حوض السبيل "15" صفا من الحجر، أول ثلاثة صفوف تبرز قليلا عن مستوى الصفوف الأخرى ويتوسط الصف الثاني صنوبر ماء، أما الصف التاسع والعاشر والحادي عشر فإنها تحتوى في وسطها على نقش حجري كتابي يتخذ الشكل المربع محاط ببرواز يتكون من ثلاث إطارات حجرية حول بعضها بارزة عن مستوى الصفوف الحجرية ويتكون هذا النقش الكتابي من أربعة سطور كتب عليها بخط النسخ ما يأتي:

1- إلى البدوي وإخوان تساموا بنسبهم لعاشور النبيل

2- سبيل للبرية سلسبيل غدا وردا لجيل بعد جيل

3- ينادي الوارد التاريخ حالا عليك بورد هذا السلسبيل

4- سنة 1311هـ

¹ مقابلة مع عبدالله كلبونة: دائرة اثار نابلس.

كما يوجد أعلى هذا النقش مباشرة الطغراء التركبة على شكل دائري محاط أيضا بإطار دائري منقوش عليه شعار الدولة العثمانية (اسم السلطان التركي الذي أقيم هذا السبيل في عهده). ويرتكز العقد الحجري الذي يسقف هذا السبيل على أربعة أعمدة حجرية، عمودين من كل جهة على جانبي شبك التسبيل، وأسفل مستوى هذه الأعمدة يوجد الرخامة، وأسفلها حوض التسبيل الذي يتخذ شكل المستطيل، ويوجد في أسفل شبك السبيل مصطبة لوقوف المارة ضمن الرصيف. ولا يوجد أي ذكر لصهريج الماء المعد لجمع الماء وتسبيله. ويحتوي هذا السبيل على جميع العناصر ماعدا الصهريج، وذلك لأن المياه كانت تأتيه من نبع عين العسل مباشرة عبر قنوات فخارية تحت الأرض.

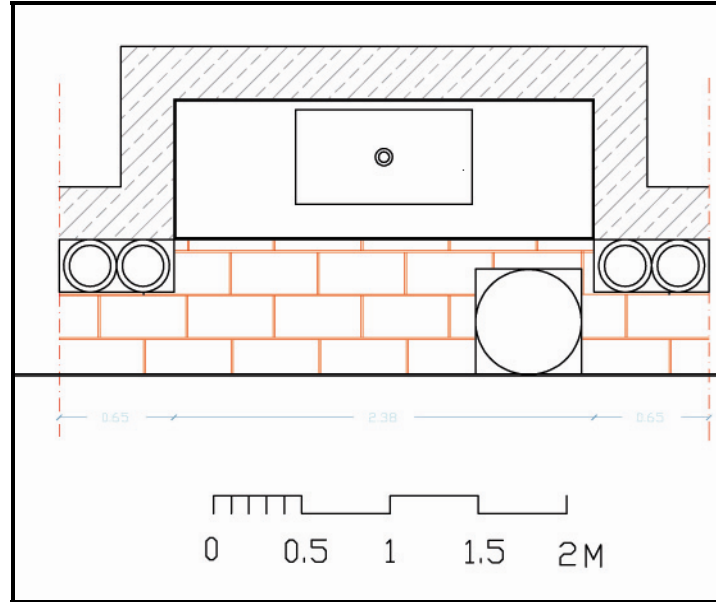


شكل (7.4): صورة توضح واجهة السبيل والأخرى توضح النقش والطغراء في وسط واجهة السبيل
المصدر: الباحثة.



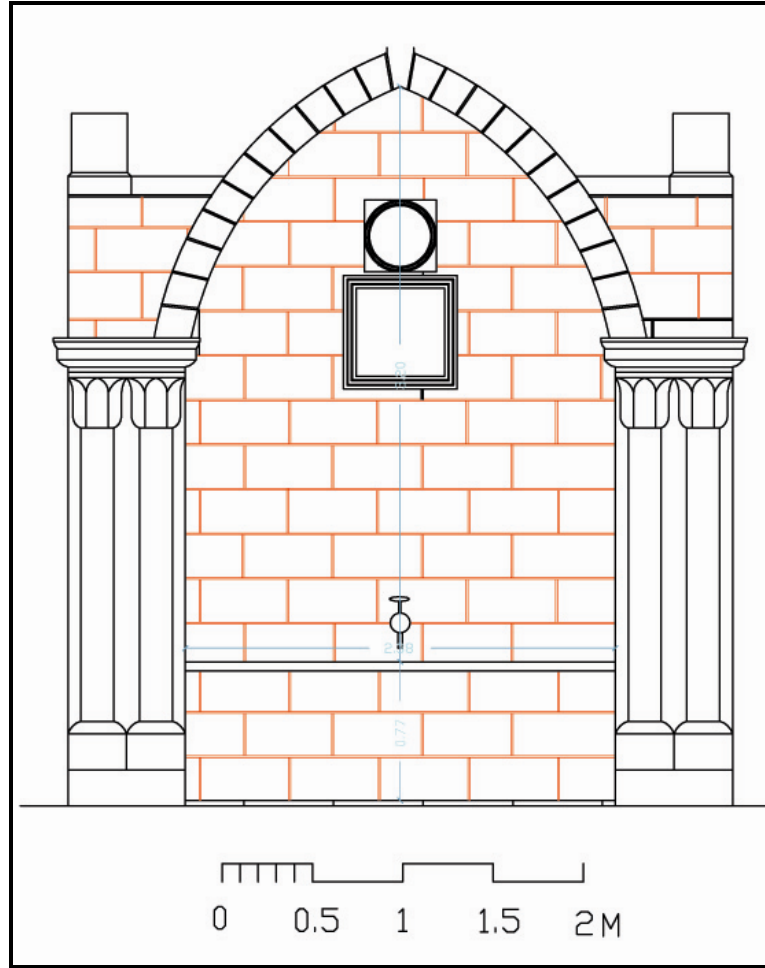
شكل (8.4): واجهة سبيل عاشور

المصدر: الباحثة



شكل (9.4): مسقط أفقي لسبيل عاشور

المصدر: الباحثة



شكل (10.4): واجهة سبيل عاشور

المصدر: الباحثة

2.4.4. سبيل التوباني

الموقع: يقع في حارة الغرب (التوباني) مقابل الزاوية الصوفية (زاوية الشيخ نظمي)،

وفي رواية زاوية الشيخ فتح الله التوباني الصوفي.



شكل: (11.4): مخطط يوضح موقع سبيل التوباني.

المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

تاريخ البناء: تشير الوقفية المحفوظة لدى سجلات محكمة نابلس الشرعية، إنه قد أنشأ هذا البناء وأوقف هذا السبيل فخر التجار الحاج إسماعيل أفندي بن شاكر بن أحمد (الدرويش أحمد)، في سنة 1306 هـ / 1888م وقد أوقف عليه (جميع الحصة الشايعة وقدرها الربع سنة قراريط من كامل أربعة وعشرين قيراطا في جميع الدكان الكائن بالصف القبلي من النصف الغربي من قصبة خان التجار)¹.

الوصف المعماري: يتكون سبيل التوباني من فتحة عقد حجري بسيط يرتفع عن أرض الشارع العام (1.5) متر تقريبا، أما عن تفاصيله، فقد كان الحوض داخل العقد على بعد 2/1 متر من الشارع الرئيسي ثم يكون الحوض والذي يرتفع عن الأرض حوالي 40 سم وفي وسط واجهة العقد يكون صنوبر الماء.

ولكن السبيل في الوقت الحالي مغلق ولا يعمل، ويقول العامة إن بلدية نابلس قامت بإغلاقه سنة 1940م لعدم صلاحية مياهه للشرب، وبعدها أغلقت فتحة العقد بالحجارة كما هو واضح الآن. والواضح إن سبيل التوباني يقوم على طراز البناء المحلي نفسه الذي قامت عليه معظم اسبله نابلس في تلك الفترة.

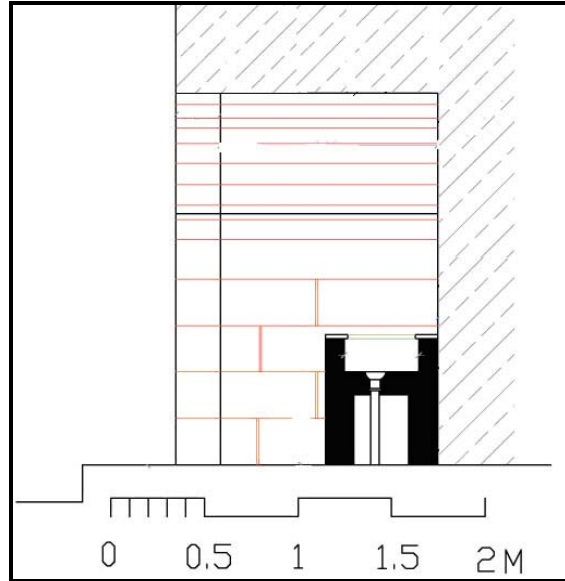
¹ مقابلة مع عبدالله كلبونة: دائرة اثار نابلس.

ويقابل السبيل زاوية صوفية للمتعبدين وحلقات العلم ويقال إن أهل الزاوية كانوا يستخدمون مياهه، ويقال إن الزاوية كانت فيما قبل مسجدا مملوكيا والتاريخ المكتوب عليها هو 1117هـ..



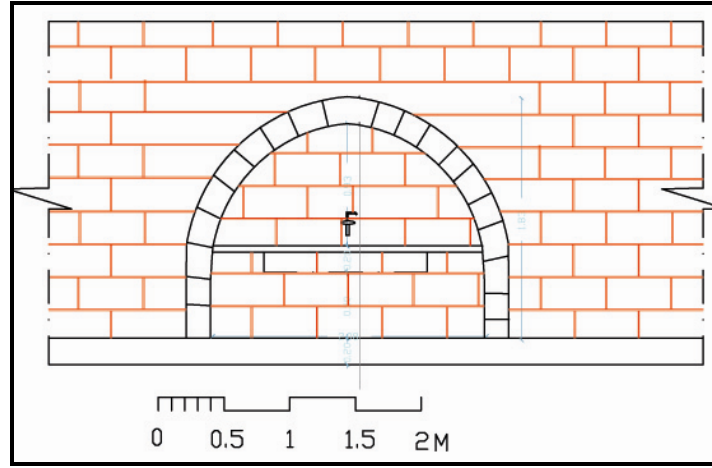
شكل (12.4): صورة توضح الوضع الحالي لسبيل التوباني و هو مغلق.

المصدر الباحثة



شكل (13.4): قطع تخيلي لسبيل التوباني

المصدر: الباحثة.



شكل (14.4): واجهة سبيل التوباني

المصدر: الباحثة

3.4.4. سبيل عين جديدة

الموقع: يقع في نهاية الجهة الجنوبية الغربية من شارع الصلاحي أو مع تقاطع شارع

الصلاحي مع شارع النصر.



شكل (15.4): مخطط يوضح موقع سبيل عين جديدة.

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

تاريخ البناء: يعود تاريخ هذا السبيل إلى القرن السادس عشر الهجري، وسمي بعين جديدة، لأنها قريبة إلى حمام جديدة (الريش)¹.

الوصف المعماري: يتميز هذا السبيل بعماراته عن بقية الأسبلة فهو يتكون من عقد ثلاثي الأفواس (ثلاثة أفواس متداخلة) ترتكز على عمودين وقد قلد في شكله الورد المملوكية، حيث تأثر النقاش بالعصور القديمة، وأسفل العمودين حوض السبيل الذي يتكون من بلاط سلطاني مزخرف بزخرفة هندسية.



شكل (16.4): صور توضح عقد السبيل الثلاثي وعمود السبيل مع جزء من الواجهة.

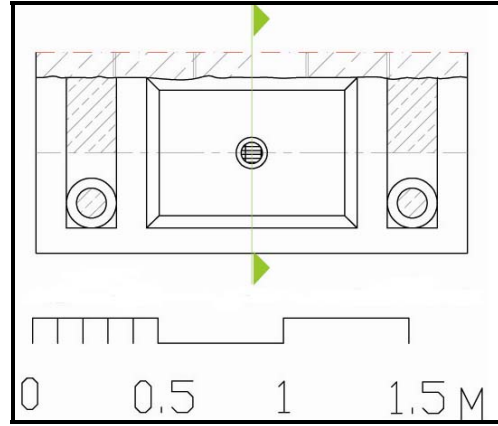
المصدر: الباحثة.



شكل (17.4): صورة توضح حوض السبيل بوضعه

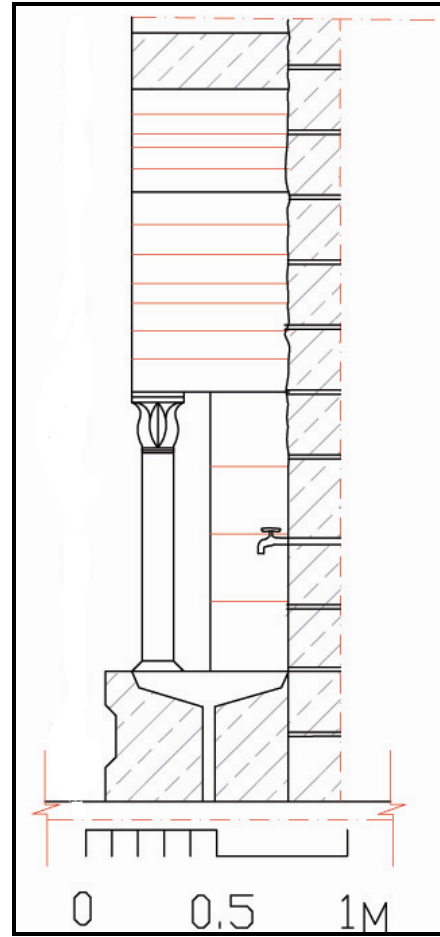
المصدر: الباحثة

¹ مقابلة مع السيد عبدالله كلبونة، دائرة آثار نابلس.



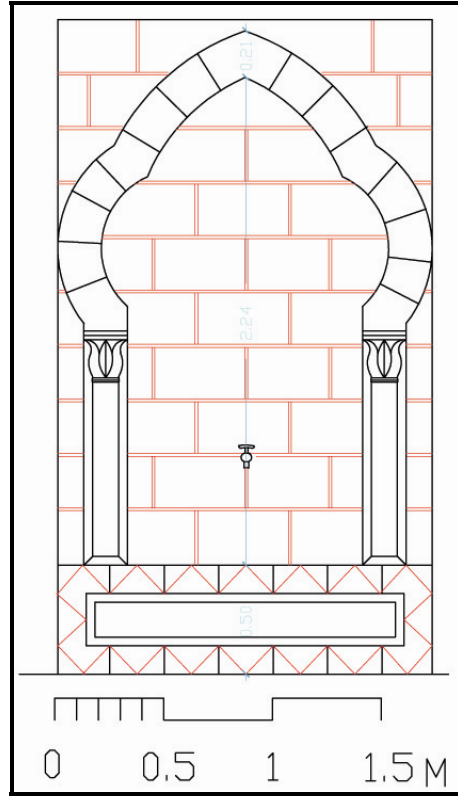
شكل (18.4): مسقط أفقي لسبيل عين جديدة

المصدر: الباحثة



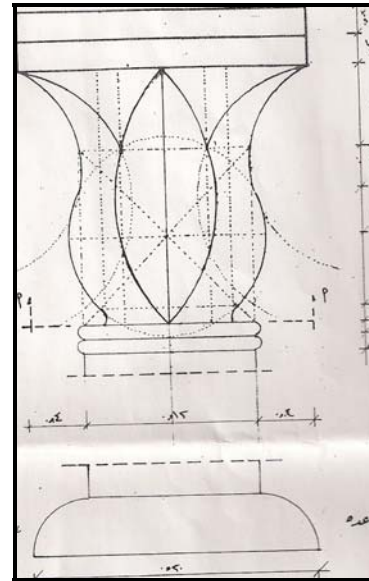
شكل (19.4): قطع طولي لسبيل عين جديدة

المصدر: الباحثة



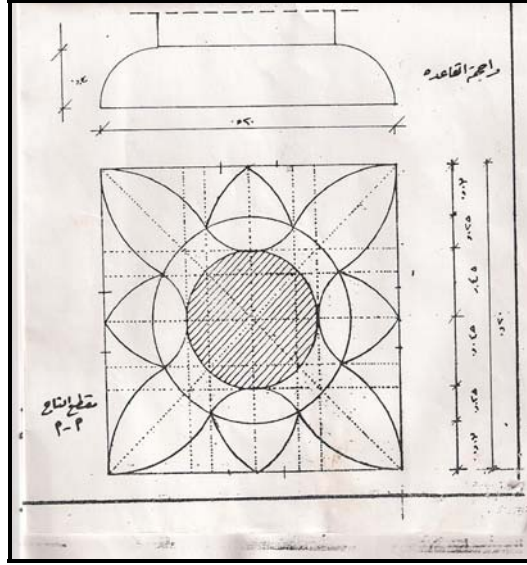
شكل (20.4): واجهة سبيل عين جديدة

المصدر: الباحثة



شكل (21.4): واجهة تاج سبيل عين جديدة بالإضافة إلى قاعدة العمود

المصدر: بلدية نابلس



شكل (22.4): قطع أفقي لتاج العمود

المصدر: بلدية نابلس

4.4.4. سبيل الست

الموقع: في ساحة مسجد النصر في أسفل الواجهه الشرقية للمسجد و يسمى أيضا سبيل

النصر.



شكل (23.4): مخطط يوضح موقع السبيل من البلدة القديمة.

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

تاريخ البناء: يعود تاريخ البناء إلى العهد العثماني ويقال أن من أسسها هي الست الفاضلة (ثروت الجيطاني) من بيت الجيطاني في نابلس في فترة 1805م ومياها تأتي من القريون وفي رواية أخرى أن من أسسها هو زوج هذه المرأة الفاضلة بعد وفاتها صدقة عن روحها، وسماها باسمها لذلك عرفت (بعين الست) وقبرها موجود خلف واجهة العين. (كليوننة، دائرة آثار نابلس)

الوصف المعماري: يقال أن واجهة السبيل كانت من البلاط السلطاني القديم ولكن الموجود اليوم هو من عمل البلدية، وهناك إهمال شديد لهذا السبيل كخبرة من السبل وتغير كبير قد طرأ عليه ويظهر ذلك من الإضافات الحجرية والتلوين الذي بواجهته. والوضع الحالي للسبيل يتكون من عقد حجري مدبب يرتفع عن مستوى الأرض حوالي ثمانية صفوف حجرية و في وسطه صنوبر الماء وأسفله حوض الماء.

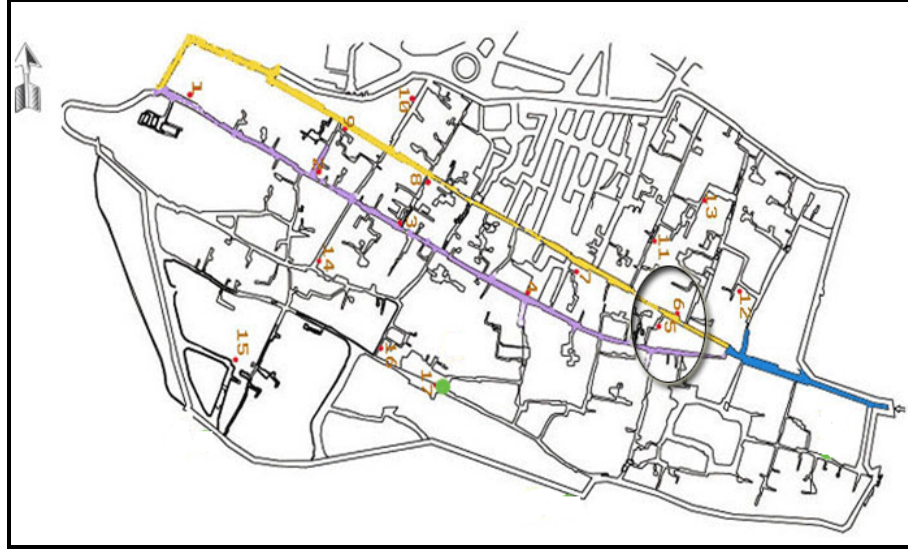


شكل(24.4): صورة توضح واجهة السبيل والوضع الحالي لها، حيث يظهر التكسير في الواجهة ومصطبة وقوف المارة، والشكل المنفر لماسورة المياه وما حولها من الرطوبة والأوساخ.

المصدر: الباحثة

5.4.4. سبيل الكاس:

الموقع: يقع على درج الكاس خلف المسجد الكبير وهو مستخدم.



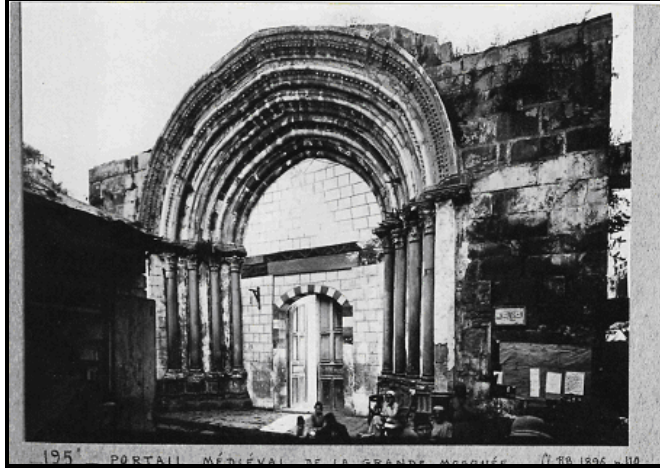
شكل (27.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة

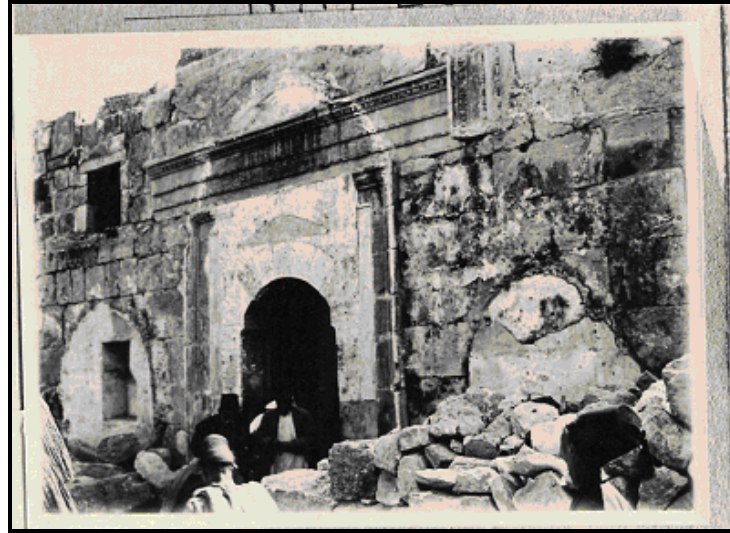
تاريخ البناء: يعود تاريخ بناء السبيل إلى سنة 1133هـ حيث يقول الكاتب إحسان النمر في كتابه تاريخ جبل نابلس والبلقاء في سياق حديثة عن الجامع الكبير "الصلاحى" إنه في سنة 1133هـ بني أمير الحجاج سليمان باشا العظيم لواءين وبركة ونقل عمر أغا النمر الكأس (السبيل) عن بلاطه إلى خارجه. وهناك إشارة إلى أن هذا السبيل كان سبيلا لكتاب يعلوه حيث يذكر الكاتب إحسان النمر أيضا أن عدد الطلاب في مدرسة الجامع الكبير والمارستان بلغ 500 طالب، وقد ساعدت الحكومة بأمر من السلطان عبد الحميد، وقد ابنتى لهم المرحوم، الشيخ محمود الطاهر ناظر الجامع الكبير على نفقته غرنا على ظهر الكأس، وقبر الغفاري وعلى ظهر المارستان كان يسكن الطلاب القرويون وقد هدمت بالزلازل. (النمر: 1975م، ج4، ص108).

وكان السبيل عند المدخل الشمالي للجامع الكبير حيث يظهر ذلك صورة قديمة، و بقي

هذا القوس حتى بعد نقل السبيل حتى تهدم في الزلزال عام 1927م.



شكل (28.4): صورة توضح مكان سبيل الكاس بجانب المدخل الشمالي للجامع الكبير¹
المصدر: إبراهيم الفني.



شكل (29.4): صورة توضح مكان سبيل الكاس بجانب المدخل الشمالي للجامع الكبير بعد الزلزال
المصدر: إبراهيم الفني.

ولكن فيما بعد نقل على درج الكاس خلف المسجد في الجزء الغربي وهناك نقش على بلاطة من الرخام نصها كمايلي:

1- قد عمر الإيوان هذا السيد محمد رجا (ع) يوم الآخر

¹ من الجدير بالذكر أن هذه الصورة هي صورة المدخل الشمالي الأصلي للمسجد، وقد هدم هذا المدخل في زلزال 1927م، ومن ثم تم بنائه وتقليده ولكن على الجهة الشرقية للمسجد.

2- من لبني تفاحة ينتسبهم أبناء طه ذي المقام الباهر

3- الجامع الكبير أنشأه لذا تاريخه أنبأ بخير وافر (علاونة: 1998, ص95)

إن تاريخ حساب الجمل لهذا النقش يعود إلى لعام 1153هـ أي بينه وبين السبيل الذي نقله عمر آغا النمر عام 1133هـ هو 20 سنة وهذا الذي كان عند المدخل الشمالي للجامع بقي حتى عام 1927م أي إنه تهدم في الزلزال وهذا يدعم الرأي في أنه كان هناك أكثر من سبيل حول الجامع الكبير وجميعها حملت نفس الاسم (الكاس)، وحتى السبيل الموجود حالياً على درج الكاس فلم يكن هو السبيل الأصلي ولكن بجانبه يظهر فتحة عقد مغلقة حالياً بالحجارة تحت الرخامة التي عليها النقش وهو حسب ما ذكره الدكتور الفني هو السبيل الأصلي.



شكل(30.4): صورة توضح الفتحة الأصلية لسبيل الكاس.



شكل(31.4): صور توضح الفتحة القديمة المغلقة لسبيل الكاس وبجانبها فتحة الحالية المستخدمة.

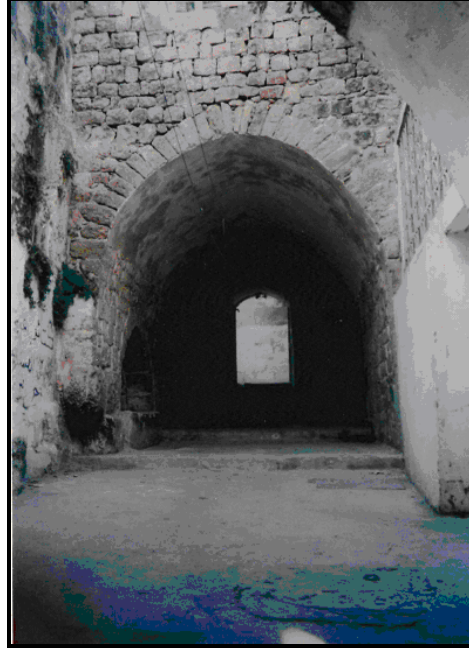
المصدر: الباحثة.



شكل (32.4): صورة توضح النقش الكتابي لسبيل الكاس

المصدر: الباحثة

الوصف المعماري: يتكون السبيل من عقد حجري نصف دائري يعلو واجهة حجرية تتكون من خمسة صفوف من الحجر وأسفلها الحوض الذي بنى من الاسمنت, وفيما بعد غطته البلدية بالحجارة، ويعلو الحوض صنوبر الماء في وسط الواجهة الحجرية للسبيل.



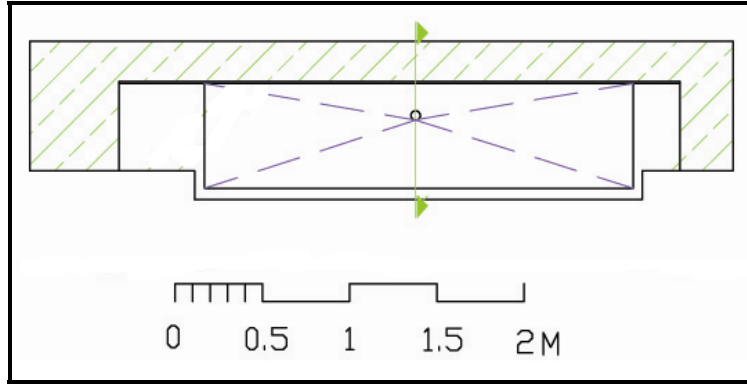
شكل(33.4): صورة توضح قنطرة سبيل الكاس.

المصدر: ابراهيم الفني.



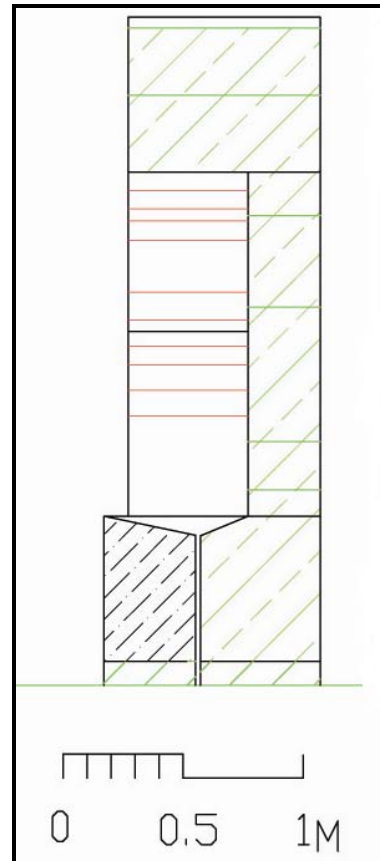
شكل(34.4): صورة توضح البناء الحالي لسبيل الكاس.

المصدر: الباحثة.



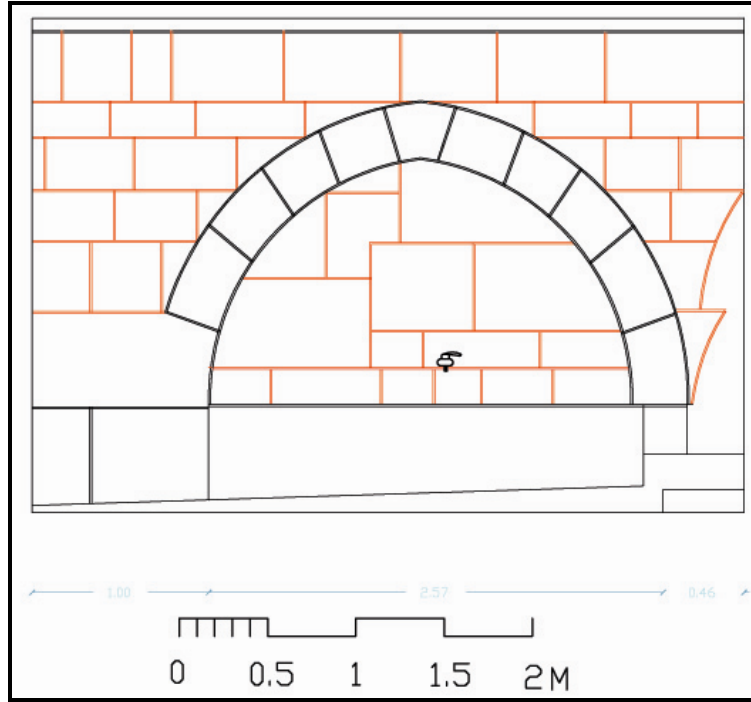
شكل (35.4): مسقط أفقي لسبيل الكاس

المصدر: الباحثة



شكل (36.4): قطع سبيل الكاس

المصدر: الباحثة

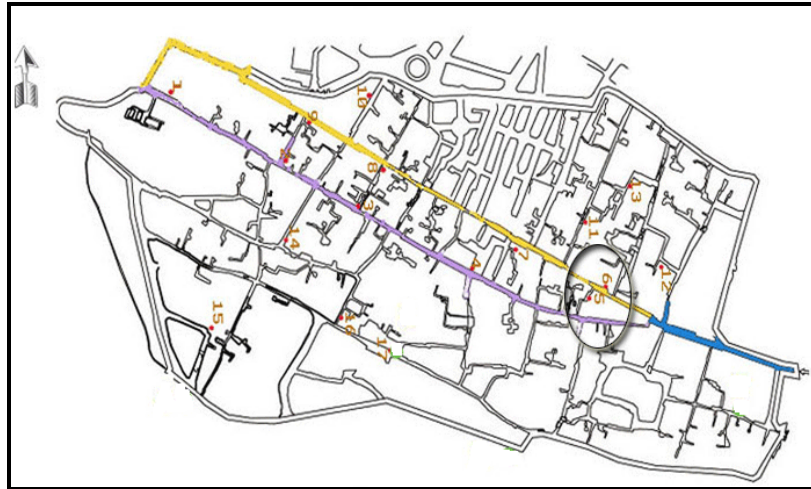


شكل (37.4): واجهة سبيل الكاس

المصدر: الباحثة

6.4.4. سبيل الساقية أو (سبيل سليمان آغا طوقلي):

الموقع: يقع سبيل الساقية وسط شارع النصر مقابل المسجد الكبير وسط السوق حالياً.



شكل (38.4): موقع السبيل من البلدة القديمة/ المصدر: بلدية نابلس بتصريف.

تاريخ البناء: لقد أرجع الرحالة الفرنسي جوسين تاريخ السبيل إلى الفترة الأيوبية, (574 هـ / 1174م) وهذا واضح من النقوش التي يحتوي عليها هذا السبيل فهي تعود إلى الفترة الأيوبية. ولكن النص المنشور للنقش من قبل جوسين يحتوى على تاريخ حساب الجمل ويجمع قيمة حروفه وجد أنه يعود إلى سنة (984 هـ / 1576م). (علاوة: 1998، ص80).

نص النقش:

1- إن الأمير الماجد القرم أعنى سليمان الأصيل ابن الأصيل

2- من جود كفه شرينا سلسلا عذبا فراتا سائغا كالسلسيل

3- فاشرب هنيئا منه واقراً حامدا تاريخه من كوثرها سبيل (علاوة: 1998، ص80)

قد يكون كلام الأستاذ شامخ علاونة صحيحا بخصوص النقش الكتابي والفترة التاريخية التي يعود لها ولكن هناك في منتصف واجهة السبيل حجر يظهر أنه كان يحتوى على نقش ما وسط الزخارف التي يعيدها (جوسين) إلى الفترة الأيوبية والمملوكية المتقدمة، ولكن يظهر أن التاريخ الذي يعود الى سليمان الأصيل يمكن أن يكون تاريخ تجديد السبيل وإعادة تشغيله وليس تاريخ بناء، وأما الأصل فهو موجود من الفترة الأيوبية أو المملوكية المتقدمة وذلك لسببين:

1. النقوش والزخارف التي على واجهة السبيل تدل على تلك الفترة.

2. إن لوحة النقش التي عند شامخ ومن قبله جوسين تقع حسب الوصف تحت حوض السبيل الكائن أمام المسجد الكبير من الجهة الغربية. والمعروف إن لوحات النقوش والأدعية تكون في وسط واجهة السبيل تحت العقد مباشرة وذلك حتى يتسنى للعامة وقاصدي السبيل رؤيتها.



شكل (39.4): صورة توضح عقد السبيل الثلاثي و وضعه المعماري / المصدر: الباحثة.



شكل (40.4): صورة توضح الزخارف البارزة عن مستوى الحجر / المصدر: الباحثة.



شكل (41.4): صور توضح الزخارف و المقرنصات الثلاثية في واجهة السبيل.

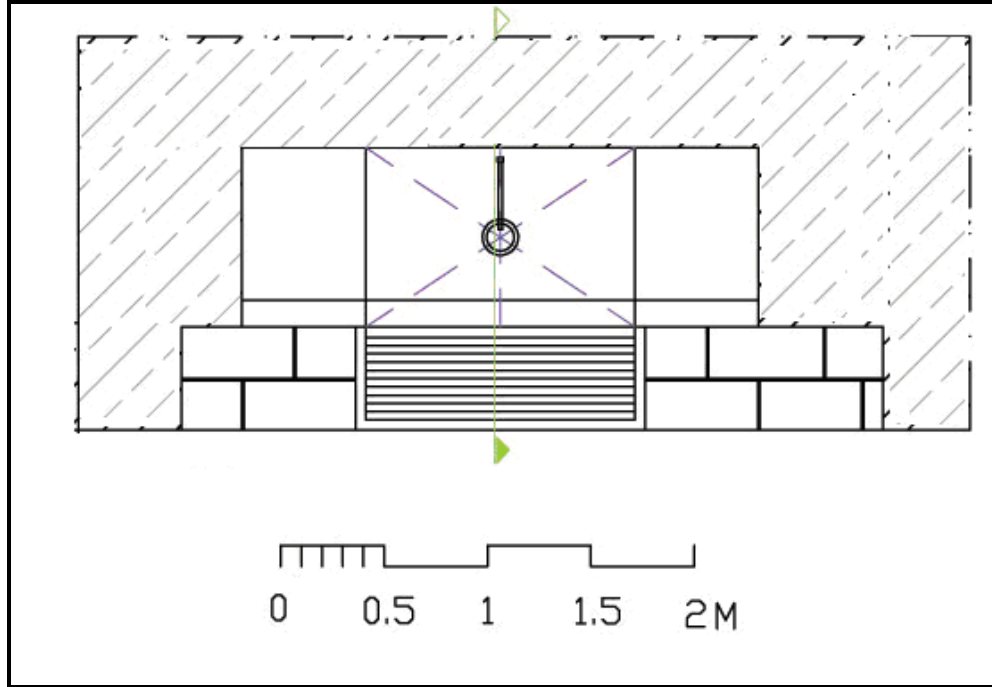
المصدر: الباحثة.

الوصف المعماري للسبيل:

يتكون السبيل من ثلاث عقود حجرية مدببة متقاطعة وفي أسفل هذا العقد يوجد حوض السبيل وفي واجهة السبيل من الداخل يوجد صنوبر ماء كما يحتوى السبيل على زخارف ونقوش في واجهة البناء وتتكرر فيه زخرفة المقرنصات الثلاثية. وتكون في بعض الأحيان غائرة في الحجر وفي بعضها الآخر بارزة عنه.

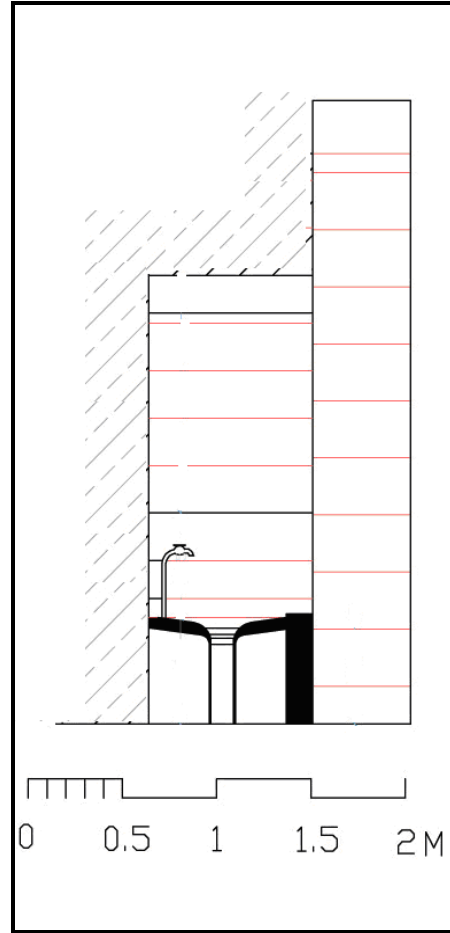
ويتضح أن من أقام هذا السبيل كان من الأعيان الأغنياء في المدينة وأنه أنفق على بنائه وزخرفته الكثير من المال حيث الارتفاع في واجهة السبيل الذي يبلغ 3.28 متر وشكل القوس والزخارف التي عليه.

الوضع الحالي للسبيل متهاك وهو بحاجة للترميم وذلك للمحافظة عليه وعلى زخارفه؛ لأنه منفرد بطراز عمارته بين أسبلة المدينة كما إنه السبيل الوحيد الذي يعود للفترة المملوكية.

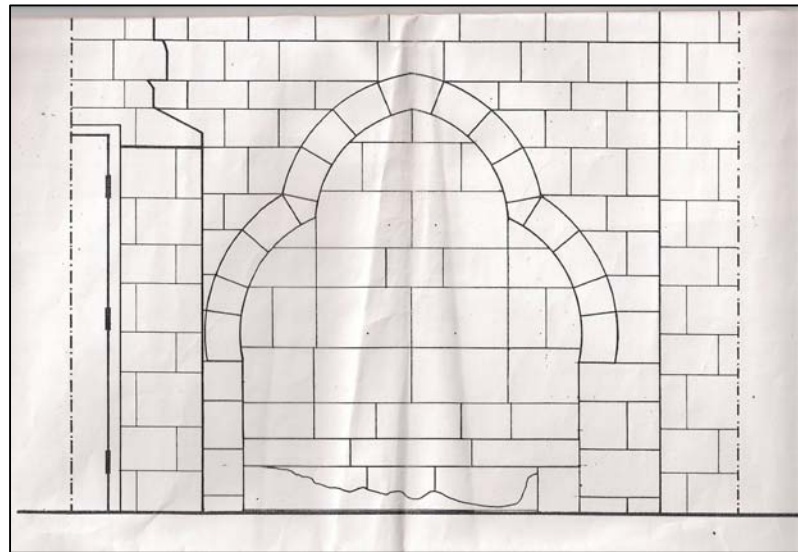


شكل (42.4): مسقط أفقي لسبيل الساقية

المصدر: الباحثة



شكل (43.4): قطع سبيل الساقية/ المصدر: الباحثة



شكل (44.4): واجهة سبيل الساقية/ المصدر: بلدية نابلس

7.4.4. سبيل عين السكر

الموقع: تقع في شارع خان التجار بالقرب من ساحة النصر من الجهة الشرقية للساحة ثم ترميمها من قبل البلدية وهي مستخدمة وتستمد مياهها من شبكة المياه القادمة من خزان القريون.

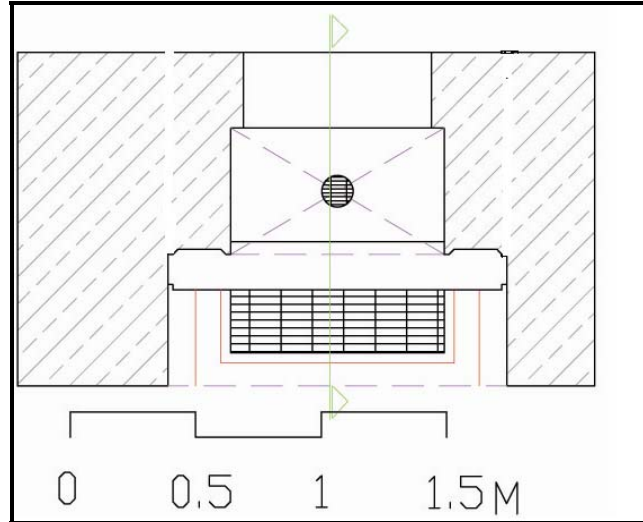


شكل (45.4): مخطط يوضح موقع السبيل
المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

تاريخ البناء: يعود تاريخ بناء هذا السبيل إلى عام 1251 هـ الموافق 1830م¹.

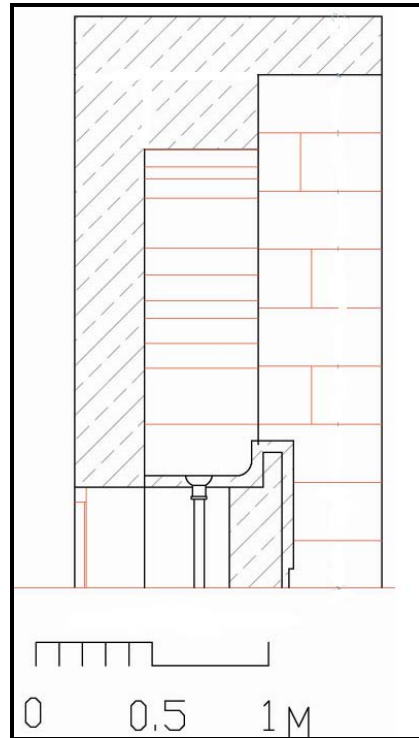
الوصف المعماري: تتكون العين من عقد حجري مدبب وهي صغيرة الحجم بالنسبة للعيون الأخرى في المدينة ويتكون العقد من خمسة صفوف حجرية وأسفله الحوض الذي يرتفع عن مستوى الشارع حوالي ثلاثة صفوف وفي وسطه صنوبر ماء.

¹ مقابلة مع عبدالله كلبونة، دائرة اثار نابلس.



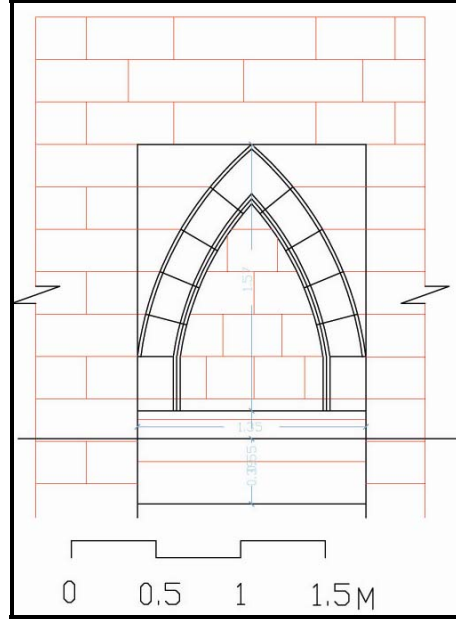
شكل (46.4): مسقط أفقي لسبيل السكر

المصدر: الباحثة



شكل (47.4): مقطع طولي لسبيل السكر

المصدر: الباحثة



شكل (48.4): واجهة سبيل السكر

المصدر: الباحثة

8.4.4. سبيل الصلاحي

الموقع: يقع سبيل الصلاحي في بداية شارع الصلاحي مقابل مسجد الحنبلي في مدينة

نابلس القديمة.



شكل (49.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

تاريخ البناء: يعود تاريخ بناء هذا السبيل إلى القرن الثاني عشر الهجري.

الوصف المعماري: يتكون السبيل من عقد نصف دائري بداخله واجهة السبيل الحجرية وأسفله حوض السبيل، وطرازه المعماري محلي كباقي اسبلة نابلس من حيث البناء والتكوين والأبعاد والحجر، ويشابه سبيل الكاس والظاهر والساطون.



شكل(50.4): صورة توضح واجهة السبيل

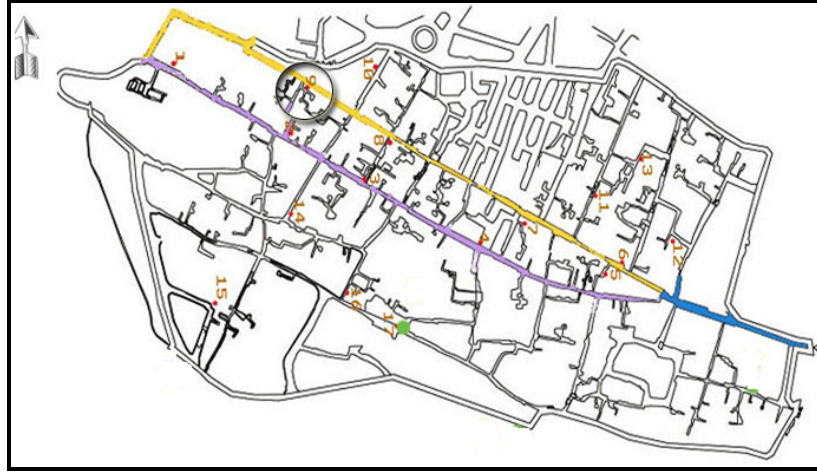


شكل(51.4): صورة توضح الوضع الحالي لحوض السبيل

المصدر: الباحثة

9.4.4 سبيل يعيش

الموقع: تقع في شارع خان النجار من جهة البوابة الغربية للبلدة القديمة اسمها الأصلي هو (عين قسيس) وسميت بعين يعيش فيما بعد نسبة إلى السقا الذي كان يحمل الماء منها إلى الناس، حيث إنه كان من عائلة يعيش.



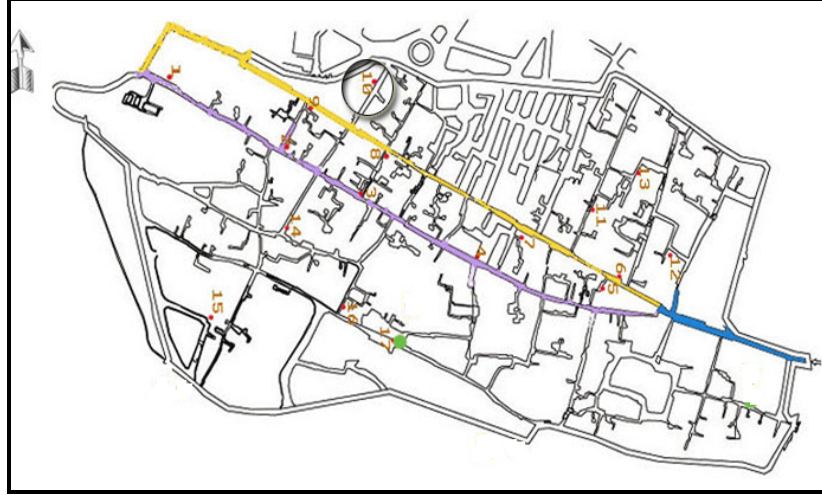
شكل (52.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

الوصف المعماري: يوجد سبيل داخل غرفة مسقوفة بعقود متقاطعة والسبيل على الواجهة الداخلية الشرقية من الغرفة، وفي الغرفة أيضا مستوى آخر ينزل إليه بدرجتين من الجهة الجنوبية حيث يوجد في وسط الواجهة محراب، ويقال إن الغرفة كانت كتابا وكان الطلاب يصلون فيه. أما الوضع الحالي للسبيل، فهو غير موجود وقد حولت الغرفة إلى دكان، وقد عمل ديكور من الخشب غطى جميع الواجهات الحجرية الداخلية للغرفة مما حال دون أخذ صور حقيقية لها بما فيها واجهة السبيل.

10.4.4. سبيل بدران

الموقع: يقع في أول سوق البصل من الجهة الشمالية (من جهة الدوار) في الواجهة الغربية للسوق.



شكل (53.4): مخطط يوضح موقع السبيل./ المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

الوضع الحالي: وهو الآن مغلق ومتحول إلى دكان، وقد نشر (Jaussen 1926,96)

نص النقش الذي عليها وهو غير مؤرخ وهو:

1- اشرب هنيا من ماء عين الختام

2- أحمد الله تعالى وصلي

3- من كان للأنبياء ختام (علونة:1998، ص101).

هذا السبيل غير مؤرخ ولكن إذا كان الشيخ بدران نفسه هو الذي أقام السبيل فهو توفي

في عام 792 هـ إذا السبيل يعود إلى ما قبل ذلك.

11.4.4. سبيل الطاهر

الموقع: يقع في أول حارة الففوس من الجهة الغربية مقابل بقالة العمد وهو مستخدم.

والوضع المعماري له جيد.



شكل (54.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

تاريخ البناء: يعود تاريخ بناء هذا السبيل الى عام 1292 هـ الموافق 1871م. (كليوننة،

دائرة اثار نابلس)

الوصف المعماري: يتكون سبيل الطاهر من عقد حجري مدبب يتكون من صفين من

الحجارة , يسقف واجهة السبيل المتكونة من ثمانية صفوف حجرية أسفلها حوض السبيل الذي

يرتفع ثلاثة صفوف على أرض الشارع.



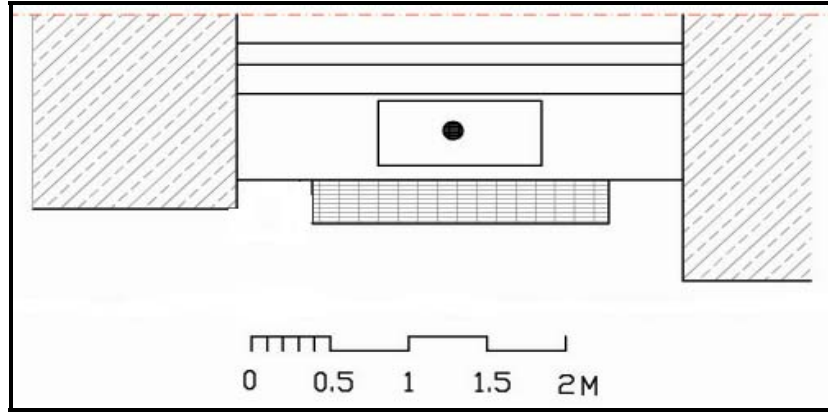
شكل (55.4): يظهر الوضع الحالي لسبيل الطاهر وعقده المكون من صفين من الحجارة.

المصدر: الباحثة



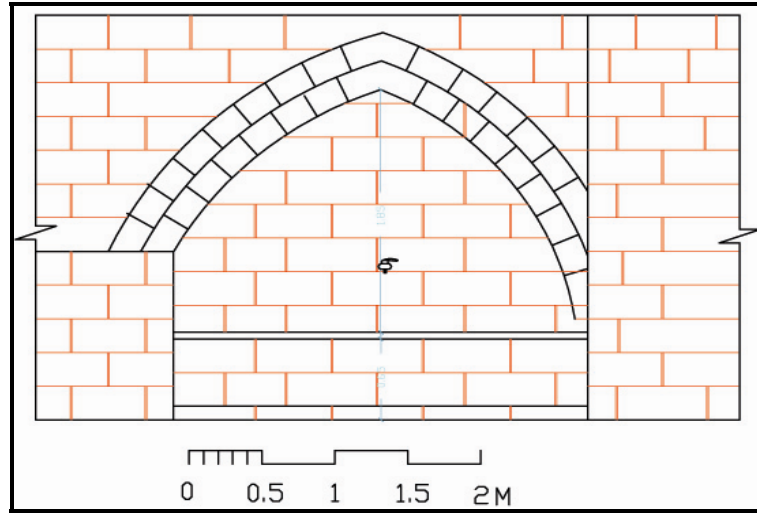
شكل (56.4): يظهر فيها الوضع الحالي لحوض السبيل

المصدر: الباحثة.



شكل (57.4): مخطط سبيل الطاهر

المصدر: الباحثة.

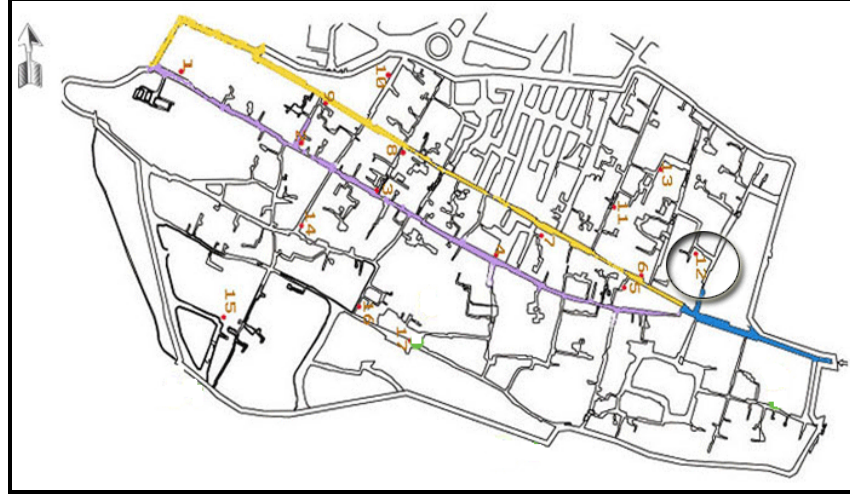


شكل (58.4): واجهة سبيل الطاهر

المصدر: الباحثة

12.4.4. سبيل عبده الغزاوي

الموقع: يقع السبيل في حارة الحبلية في واجهة بيت عبده الغزاوي الشمالية والتي تقابل حمام الخليل التابع أيضا لبيت الغزاوي.



شكل(59.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس

تاريخ البناء

يشير النقش الحجري الذي كان يتخلل واجهة السبيل أن هذا السبيل أنشئ في عهد السلطان التركي عبد الحميد سنة 1315 هـ /1906م، وإن الذي قام ببنائه هو أحد كبار دار الغزاوي في هذا العصر، حيث أن السبيل يتخلل واجهة البيت التابع لهم والموجودة إلى هذا اليوم. ولكن حسب حساب الجمل عند شامخ علونة يظهر انه يعود إلى سنة 1313هـ وعند Jaussen أرجعه إلى عام 1325 هـ /1907م

نص النقش:

1- أمير المؤمنين أبو المعالي عماد الدين مولانا الجليل

2- خليفة خير الله طرا حليف العدل ليس له مثيل

3-جليل المجد من آل عظام بمدح علاهم نطق الرسول

4-لقد عم الأنام ندا ومنه له عند الورى الذكر الجميل

5- وفي تاريخ طيب ملكك بعيد جلوسه فاض النيل

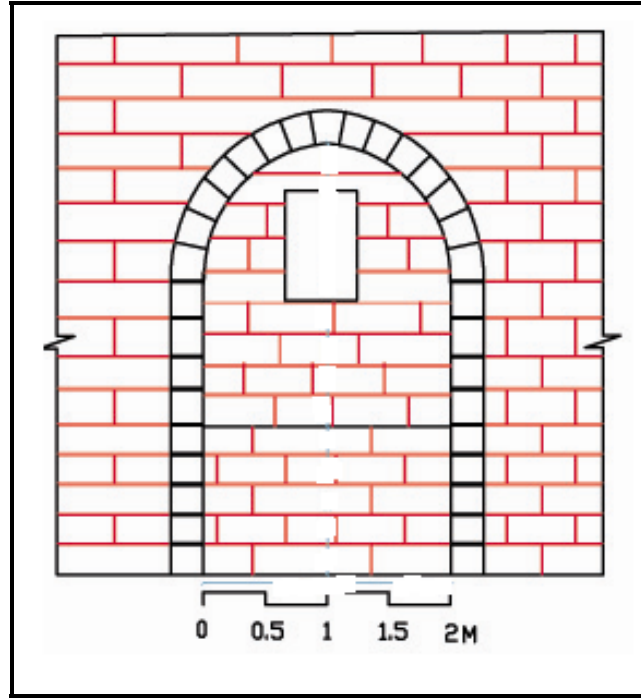
الوصف المعماري:

يتخلل السبيل واجهة بيت الغزاوي كما أسلفنا وهو يتكون من عقد حجري يتكون من خمسة عشر صفا حجرياً في الارتفاع وأما عرضة فيبلغ 2م تقريبا ويتوسط القوس نقش حجري غير موجود الآن، فقد انتزع من الواجهة، وهو موجود الآن في بيت حافظ طوقان رئيس بلدية نابلس سابقا. ويظهر أيضا أنه كان في أسفل القوس حوض السبيل الذي تهدم فيما بعد لقلّة الاهتمام به وفوقه صنبور الماء وهو غير موجود أيضا. الوضع الحالي للسبيل مهدم للأسف وحوله النفايات.



شكل (60.4): صورة توضح واجهة سبيل الغزاوي والانهيار الحاصل في منطقة الحوض، والحجر المنزوع منه والذي كان يحتوي على النقش

المصدر: الباحثة.

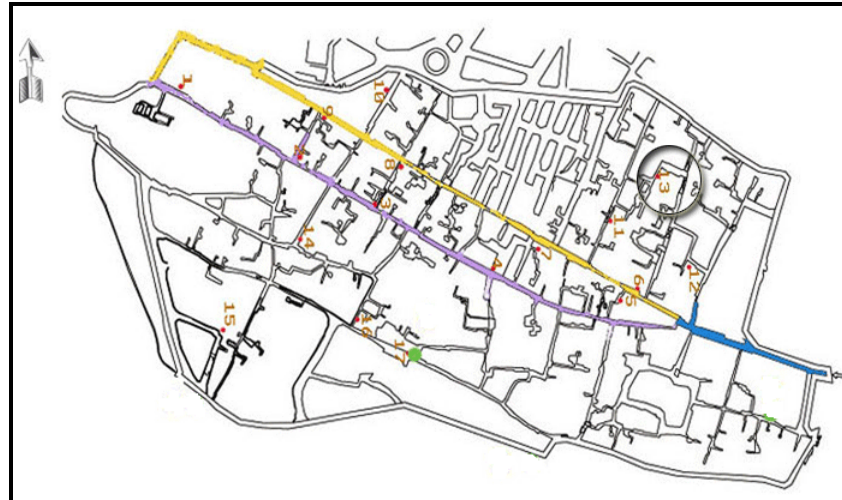


شكل (61.4): واجهة سبيل الفزاوي/ المصدر: الباحثة.

13.4.4. سبيل شاه سوار (الفقوس).

الموقع: يقع في حارة الفقوس ولهذا سميت باسم اخر هو سبيل عين الفقوس وهي غير

مستعملة او غير موجودة



شكل (62.4): مخطط يوضح موقع السبيل/المصدر: بلدية نابلس بتصرف.

تاريخ البناء: يقال إن من بناها هو البيك محمد شاه سوار في العهد التركي منذ حوالي 350 سنة¹. وفي رواية الأستاذ عبدالله كلبونة ان السبيل يعود لآل سوار التابعين لآل جعارة، وقد بني في القرن الحادي عشر الهجري.

الوصف المعماري: ان السبيل الأصلي الذي كان هو غير موجود الآن و ذلك بسبب الانهيار الحاصل بالمنطقة، وماهو موجود الآن بناء من الأسمنت ليس له أى صلة بالتاريخ، وهو مهدم، والسبيل معطل.



شكل(63.4): صور توضح البناء الحالي للسبيل

14.4.4. سبيل الساطون /الران

الموقع: تقع عين الساطون في حارة الياسمينية تحت مسجد الساطون (في واجهة المسجد) وهي تعمل إلى الآن.

¹ رواية الحاج خليل ابو الهدى: 80 عاما.



شكل (64.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصرف الباحثة.

تاريخ السبيل: لا يوجد على السبيل نفسه أى نقش تذكاري ولكن يقال إن السبيل بني منذ تاريخ بناء مسجد الساطون نفسة والكتابة التي بداخل المسجد تشير إلى أن المسجد بنى عام 688هـ ومكان الوضوء والغرفة الحالية زمن المرحوم الحاج صدقة الخضري في شهر رجب سنة 798هـ رحمة الله. وفي مايلي نص النقش الكتابي الموجود داخل المسجد:

"لقد تبين بعد الاطلاع على التاريخ الموجود في ساحة مسجد الساطون أن المسجد العمري هذا بناه العبد الفقير جمال الدين نور الله بن شمس الدين الطاهر الشهيد عام 688هـ رحمة الله وقد شيد محل الوضوء والغرفة الحالية زمن المرحوم الحاج صدقة الخضري في شهر رجب سنة 798هـ رحمة الله، أما بخصوص المئذنة القديمة قبل الحالية كان بناء هذا زمن محمد بن عماد الدين الشهيد سنة 759هـ في ربيع الأول". وهناك رواية أخرى، أنه كان عند المسجد زاوية صوفية وتسمى زاوية الشيخ احمد الساطون وقد بنى العين في العهد التركي، عام 1099هـ الموافق 1871م¹.

¹ مقابلة مع السيد عبدالله كلبونة: دائرة اثار نابلس.

الوصف المعماري:

يتكون السبيل من عقد حجري بسيط يدخل في واجهة المسجد حوالي 80سم وأسفل القبو حوض، وفي واجهة القبو صنوبر الماء للشرب. ويعلو قوس السبيل شباك مغلق بزخرفة هندسية جميلة تابع للمسجد، وبجانب قوس السبيل قوس آخر أصغر منه قليلاً، وله حوض آخر يعتقد أنه كانت تجمع فيه مياه الوضوء وكانت تستخدم لسقي الدواب. ولكن الحوض الآن مليئاً بالتراب، حيث زرعت فيه الورود ولكنها جفت بسبب عدم وصول الشمس إليها.



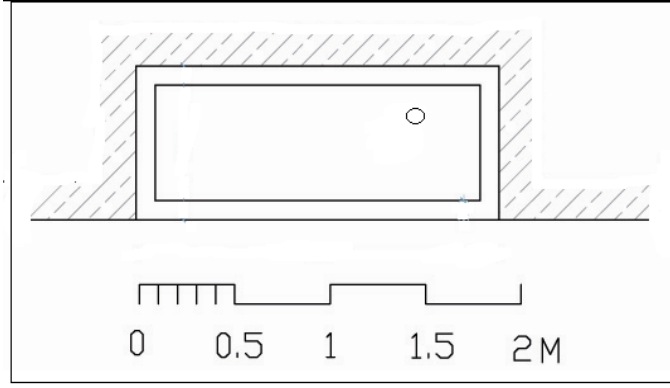
شكل(65.4): يوضح واجهة سبيل الساطون

المصدر: الباحثة.

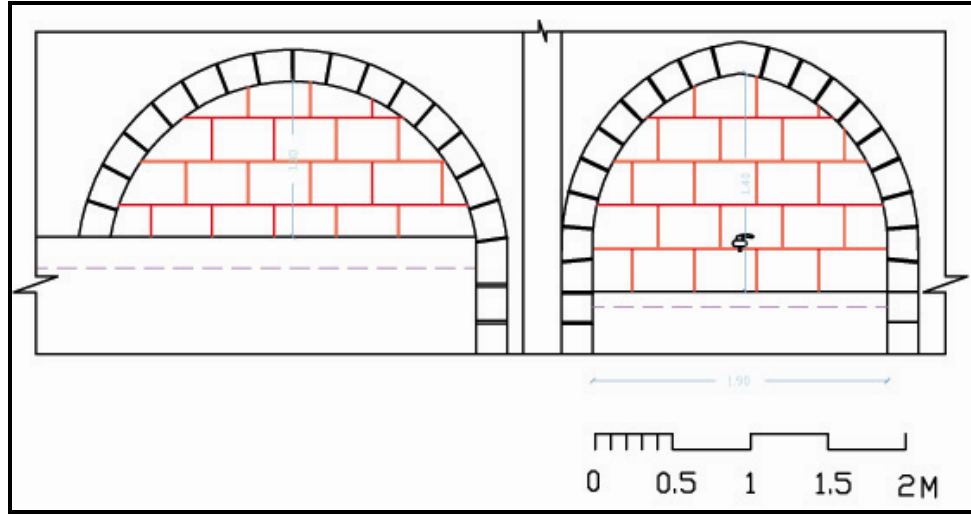


شكل(66.4): يوضح الحوض الذي بجانب حوض السبيل والذي كان لشرب الدواب.

المصدر: الباحثة.



شكل (67.4): مسقط أفقي لسبيل الساطون/ المصدر: الباحثة.



شكل (68.4): واجهة سبيل الساطون

المصدر: الباحثة

15.4.4. سبيل الخضراء (الشهداء حاليا)

الموقع: يقع مقابل مسجد الخضرة في النهاية الشمالية لحارة الياسمينية ويتم تزويدها بالمياه من عين العسل و هو معطل الآن بسبب عبث العامة به.



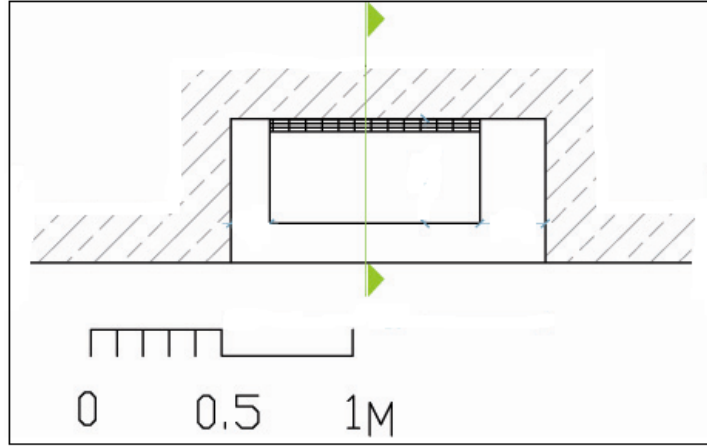
شكل (69.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس

التاريخ: تشير كتب التاريخ أن مسجد الخضراء كان يحتوي على بركة ماء في صحنه الخارجي منذ بنائه وهذا ما ذكره الرحالة الشيخ النابلسي ومن بعده اللقيمي، ولا ندري إن كانت البركة المذكورة هي مكان السبيل أم أنها كانت في مكان آخر، وهذا السبيل لم يكن عليه بناء وإنما هذا البناء القائم هو من عمل بلدية نابلس مجدداً، فقد بنت الحوض والقوس الذي أعلاه. (الدباغ: 1م، ص 223). وللأسف لم تضع عليه أي توثيق أو تاريخ يدل على ذلك.

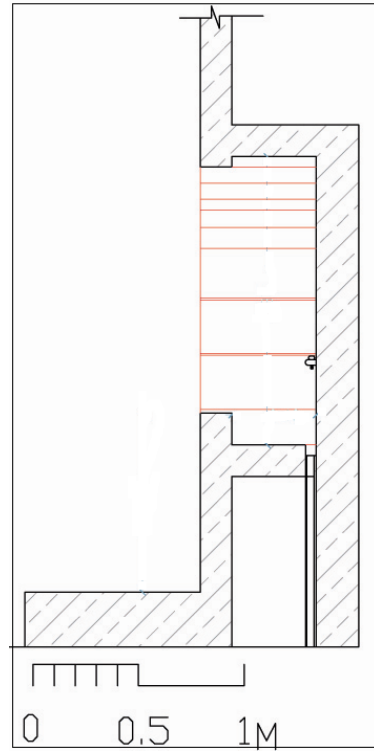


شكل (70.4): صورة توضح واجهة سبيل الخضراء



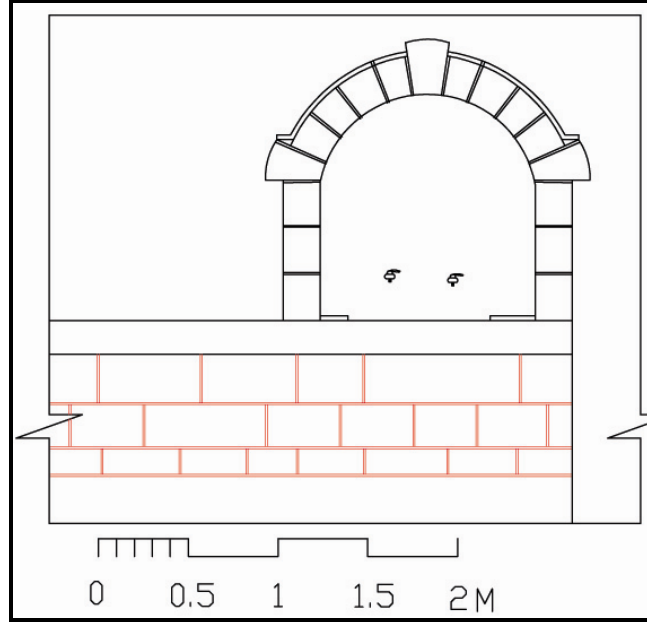
شكل (71.4): مسقط أفقي لسبيل الشهداء

المصدر: الباحثة



شكل (72.4): مقطع طولي لسبيل الشهداء

المصدر: الباحثة



شكل (73.4): واجهة سبيل الشهداء

المصدر: الباحثة

16.4.4. سبيل النابلسي

الموقع: يقع سبيل النابلسي في وسط طلعة البيك بجانب منزل الحاج نمر النابلسي وهو

غير مستخدم.



شكل (74.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس

تاريخ البناء: يشير النقش الحجري الموجود في وسط واجهة السبيل إلى أن البناء يعود

إلى عام 1330هـ.

الوصف المعماري:

تتكون واجهة السبيل من 13 صفا حجريا تنتهي بنهاية قوس العقد الحجري الذي يكون

هذا السبيل وأسفل هذه الصفوف يوجد حوض السبيل كما يتوسط الصفيين الثامن والتاسع النقش

الحجري الموجود في واجهة السبيل وقد كتب عليه: "وقل رب ارحمهما كما ربياني

صغيرا.....".

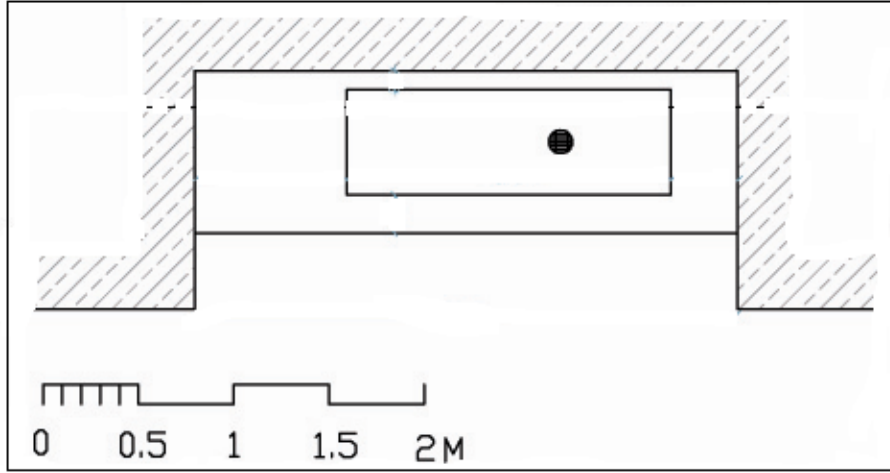


شكل (75.4): صور توضح الوضع الحالي لواجهة السبيل.

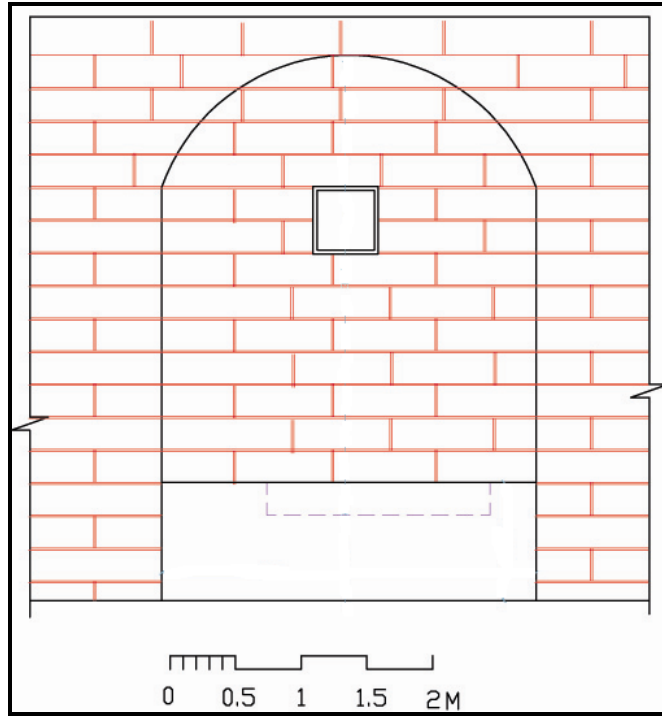


شكل (76.4) صورة يظهر فيها النقش الذي يتوسط الواجهة.

المصدر: الباحثة



شكل (77.4): مخطط سبيل النابلسي / المصدر: الباحثة



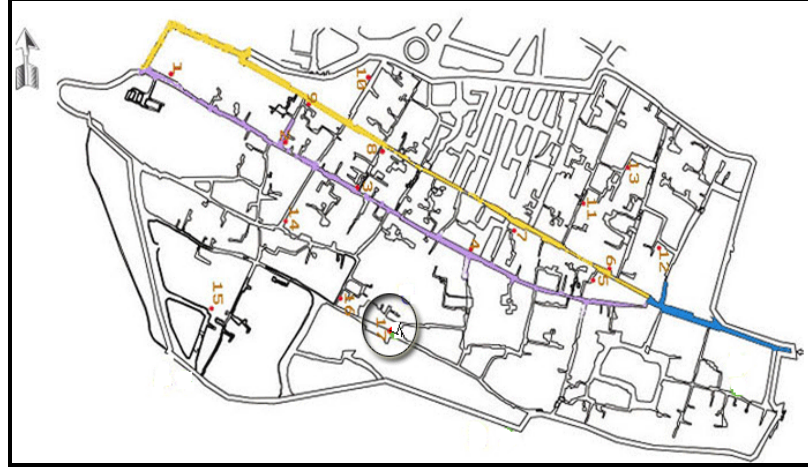
شكل (78.4): واجهة سبيل النابلسي

المصدر: الباحثة

17.4.4. سبيل عين القريون (التوتة)

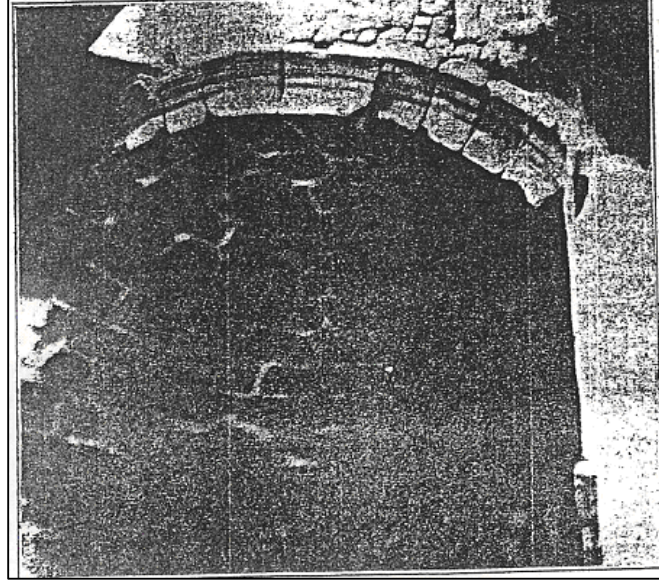
الموقع: يقع على الواجهة الجنوبية لساحة القريون وكان احد المصادر المائية الهامة

التي تزود البلدة القديمة بالماء.



شكل(79.4): مخطط يوضح موقع السبيل/ المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

الوصف المعماري: السبيل غير موجود الان. ولكن عثرنا على صورة له في كتاب المستشرق جوسين ويظهر أنه كان يتكون من عقد حجري موتور وأسفله الحوض، كما أن ارتفاع القوس تقريبا ثلاثة أمتار عن الأرض وعرضه ما يقارب المترين.

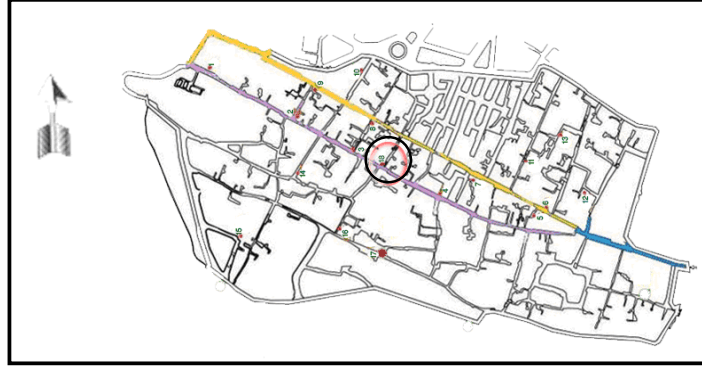


شكل (80.4): صورة توضح عين القريون قبل اندثارها

(M.Able: 1926, p196)

18.4.4. سبيل عين حسين:

الموقع: تقع في وسط البلدة القديمة في وسط السوق على مفرق شارع النصر مع شارع الشواية. تحت جامع البيك حالياً.



شكل (81.4): مخطط يوضح موقع السبيل

المصدر: بلدية نابلس بتصريف الباحثة.

التاريخ: يذكر لكاثب إحسان النمر في كتابة أن الحاكم حسين باشا قد حول الكنيسة إلى جامع في سنة 1882م وقد انشأ إلى جانبه سييلا ينزل إليه بدرج سمي (عين حسين) وسمي الجامع العين (البيك) ويظهر انه تخرب فيما بعد، ويذكر في حاشية الكتاب أن البلدية طمرتها لأسباب صحية. (النمر: ج 4 ص 180).

وفي رواية د. إبراهيم الفني إن جامع البيك أقيم فوق هذه العين لذلك تم طمر هذه العين.

الوصف المعماري: هي عين مغلقة ألان وغير موجودة ولكن حسب الوصف كان ينزل إليها بدرج من تحت البلاط الموجود حالياً وكان هذا الدرج يؤدي إلى غرفة تحت سطح الأرض فيها نبع الماء

19.4.4. سبيل الشوتيرة (الرشاد):

الموقع: يقع في الجهة الغربية من البلدة القديمة في منطقة الشوتيرة عند الباب الشرقي لمكتبة بلدية نابلس.

وصفة: الوضع الحالي للسبيل المغلق بباب حديد يمكن أن يكون تحول إلى دكان.



شكل(82.4): صور توضح عقد سبيل الشويطرة المغلق حالياً./ المصدر: الباحثة.

الوصف المعماري: يتكون من عقد حجري وكان حوض السبيل هو عبارة عن حجر ثابوب من حجارة العهد الروماني (الران) وعليه رسومات، والآن، الحوض مكسور وموجود في ساحة مكتبة البلدية.



شكل(83.4): صورة توضح حجر الران الذي كان يستخدم بأحواض الأسبلة قديماً وتظهر عليه النقوش الرومانية

المصدر: إبراهيم الفني.

20.4.4. سبيل المستشفى الوطني

الموقع: يقع على الواجهة الجنوبية للمستشفى الوطني على الشارع الرئيسي بجانب مدخل المستشفى. وقد تحول إلى دكان وهو مغلق.

ويظهر أنه كان هناك أسبلة أخرى قد تهدمت أو اندثرت ولم يتبقى منها أي أثر إلى يومنا هذا، ومن ذلك ما ورد فيه القول: قبة السبيل: وهو بناء قبة فوق سبيل ماء وكان يقيم فيها المرتحلون من قضاة بيت المقدس إذا مروا بنابلس، حيث ينزلون هم وأهليهم. وهذا ما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى نابلس سنة 1101هـ - 1690م، حيث قال: " وقد مررنا على قبة السبيل في خارج البلدة وهي قبة عظيمة البناء على شكل القصر المبني في الهواء، ويصعد إليها بدرج من داخلها، ولها شبابيك مطلة على المرج وتحتها بركة ماء".

هذا وعلى رواية بعض كبار السن في نابلس، إن هذه كانت موجودة في ميدان الأغال، شرقي المدينة وإلى الجنوب من مركز البوليس قرب عين ميرة. كما وصف الشيخ زيارته لرأس العين المشهورة بعين الرصاص، و لعين العسل التي قال فيها:

مياه بها حلوة عذبة و لا عجب فهي عين العسل (الدباغ: 1991م، ص 155)

كما أن هناك رواية من بعض أهالي نابلس، أنه كان يوجد على باب حمام الدرجة- بجوار الدرجات التي اذا صعدنا إليها ندخل إلى حارة القيسارية - كان هناك سبيل ماء من العصر المملوكي ويؤكد ذلك النقوش والزخارف الموجودة على بداية قبو المدخل والتي تعود للعصر المملوكي. (يؤكد هذه الرواية، ابراهيم الفني)



شكل(84.4): مكان السبيل المذكور على يسار مدخل الحمام



شكل(85.4): صورة توضح باب حمام الدرجة.

المصدر: الباحثة.



شكل(86.4): صورة الزخرفة التي على مدخل القبو والتي تعود للعصر المملوكي.

المصدر: الباحثة

وفيما يلي يمكن تلخيص أوضاع الأسبلة في البلدة القديمة في مدينة نابلس و مميزاتا في

الجدول التالية:

جدول (2): يلخص أوضاع الاسبلة بالنسبة للاستعمال حاليا.

أسبلة مغلقة تماما أو مندثرة	أسبلة متحوّلة إلى دكاكين	أسبلة موجودة ولكن لا تعمل	أسبلة مستعملة
1- سبيل عين حسين	1. سبيل المستشفى الوطني	1- سبيل عاشور	1- سبيل الساطون
2- سبيل التوتة	2- سبيل بدران	2- سبيل الخضراء	2- سبيل الست
3- سبيل التوباني	3- سبيل يعيش	3- سبيل النابلسي	3- سبيل السكر
4- سبيل السيباط	4- سبيل الشويترة	4- سبيل الغزاوي	4- سبيل الكاس
5- سبيل شاه سوار			5- سبيل الساقية
			6- سبيل الطاهر 8- سبيل الصلاحي (الحنبلي) 9- سبيل عين جديدة.

جدول رقم (3): يوضح أنواع العقود في أسبلة نابلس

رقم الأثر	اسم السبيل	نوع القوس	عدد الاعمدة أن وجد
أثر 1	سبيل عاشور (الخضر)	عقد مدبب	أربعة أعمدة
أثر 2	سبيل التوباني	عقد مدبب	---
أثر 3	سبيل عين جديدة	عقد ثلاثي مدبب	عمودان
أثر 4	سبيل الست	عقد أحادي مدبب	
أثر 5	سبيل الكاس	عقد أحادي مدبب	
أثر 6	سبيل الساقية	عقد ثلاثي مدبب	
أثر 7	سبيل السكر	عقد أحادي مدبب	
أثر 8	سبيل الصلاحي	عقد أحادي مدبب	
أثر 9	سبيل يعيش	عقد أحادي مدبب	
أثر 10	سبيل بدران	لم يتوفر اى معلومات	
أثر 11	سبيل الطاهر	عقد أحادي مدبب	
أثر 12	سبيل الغزاوي	عقد أحادي مدبب	
أثر 13	شاه سوار	لم يتوفر اى معلومات	
أثر 14	سبيل الساطون	عقد أحادي مدبب	
أثر 15	سبيل الخضراء	عقد موتور	
أثر 16	سبيل النابلسي	عقد أحادي مدبب	
أثر 17	سبيل التوتة	عقد موتور	
أثر 18	سبيل حسين	لم يتوفر اى معلومات	
أثر 19	سبيل الشويطرة	عقد مدبب	

جدول رقم (4): يوضح نسب الفتحات لعقود الاسبلة.

اسم السبيل	نسبة الفتحة (الإرتفاع/العرض)	سنة النشأة
عاشور	1:2	1893م - 1311هـ
التوباني	1:1	1888م - 1306هـ
عين جديدة	1:2	قرن 16هـ
الست	1:2	1805م
الكاس	1:1	1133هـ
الساقية	1:1.5	574هـ - 1174م
السكر	1:2	1830م - 1251هـ
الصلاحى	1:1	قرن 12هـ
الطاهر	1:1	1871م - 1292هـ
الغزاوى	1:2	1906م - 1315هـ
الساطون	1:1	1871م - 1099هـ
الخضراء	1:1	_____
النابلسى	1:2	1330هـ

ومعظم الأسبلة تعود للفترة العثمانية المتأخرة إلا أنها لاتتشابه في أشكالها، فنلاحظ مما سبق أن معظم الأسبلة الملحقة بواجهات المساجد تتخذ تقريبا شكل القوس نفسه والنسبة نفسها، وهى 1:1 أما الأسبلة الملحقة بواجهات المنازل، فتتخذ أقواسا أعلى ونسبة 2:1 مثل سبيل الغزاوى والنابلسى والساقية. ومن هنا نستدل على أن هناك من الأسبلة كان المقصود بها هو الإيفاء بالغرض وهو الشرب وسقي العطشى ونيل الثواب، وبعضها الآخر كان يقصد منه بالإضافة إلى ذلك النمو والرفعة والتباهى بها فيعمد إلى إعلاء القوس والزخرفة.

5.4 مميزات أسبلة نابلس

تتميز أسبلة مدينة نابلس بنمط معمارى بسيط خرج عن أنماط الأسبلة المعقدة الموجودة في بقية المدن الإسلامية، لتأخذ شكلا بسيطا في تكوينها، ولكنها رغم بساطتها إلا أنها أوفت

بالغرض وبقيت تخدم المدينة فترة طويلة من الزمن، إلا أن التطور العمراني قضى على بعضها ونظام الري الحديث والسقاية فيها أديا إلى تعطيل معظمها:

1. هي عبارة عن حنيات بسيطة في واجهات العمارات والمساجد.

2. يوجد نسبتين رئيسيتين لفتحات هذه الأسبلة وهي:

• نسبة (1:1): وهي متشابهة في الشكل المعماري وفتحة القوس وهي تعود الى العهد

العثماني ومن هذه الاسبلة: سبيل الصلاحي والظاهر والساطون.....

• نسبة (1:2): مثل سبيل الغزاوى , النابلسي , الست , السكر , عاشور. وهي تعود أيضا

للعهد العثماني في فترات مختلفة ولكن شكل القوس يختلف في بعض الأحيان لياخذ الشكل

المدبب الخموس كما هو في سبيلي الست والسكر.

أما سبيل الساقية فيأخذ نسبة مختلفة لفتحة قوسه وهي: (1,5:1) وهو يعود للعصر المملوكي.

3. تبدأ فتحة القوس عادة في معظم الأسبلة من مستوى الأرض باستثناء سبيل السكر وسبيل

الخضراء حيث تبدأ فتحة القوس من أعلى الحوض..

4. إن أسبلة نابلس تميزت أيضا بنظام وصول الماء إليها و ذلك عن طريق القنوات المحفورة

تحت الأرض و لم يكن لكل سبيل خزان ماء أو صهريج خاص به كما هو الحال في بقية

المدن الإسلامية.

5. و من مميزات أسبلة نابلس أنها كانت تزود البيوت والصابيين بالماء اللازم عدا عن أنها

كانت تزود عابري السبيل بالماء للشرب والوضوء.

أما الوضع الحالي لأسبلة مدينة نابلس فيمكن تلخيصه بأنها تعاني من الكثير من المشاكل

وذلك من عدة جوانب، فهي تتعرض لكثير من الممارسات الخاطئة من قبل الأهالي والباعة، فقد

أصبحت أحواضها رفا لأغراض الباعة والمتجولين، كما أصبحت واجهاتها معرضا للصور

والشعارات الوطنية والسياسية، كما أنها تتعرض لعمليات الترميم الخاطئة، من إستخدام الباطون فوق الحجر كما هو في سبيل الكاس مثلا، ويتم عليها الإضافات دون توثيق لما كانت عليه في السابق مما يدخلها في إطار التزوير المعماري.

الفصل الخامس

أهمية الأسبلة وإستراتيجية تطويرها

1.5 أهمية الأسبلة

2.5 مقترح إستراتيجية تطوير الاسبلة

3.5 الخطوات المقترحة للمساعدة في عملية الترميم ماليا

4.5 المناطق التي يجب توفير الأسبلة فيها في مدينة نابلس

الفصل الخامس

أهمية الأسبلة وإستراتيجية تطويرها

قال تعالى: "وجعلنا من الماء كل شئ حي".

تتجلى أهمية الاسبلة بأنها من أكبر الأعمال تقربا إلى الله عز وجل بحيث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل ذات مرة عن أفضل الأفعال، أجاب " خير ما تفعله أن تقدم الماء لمن يسأل عنه "1.

1.5. أهمية الأسبلة وحاجة الناس لها

إن الوظيفة الأساسية للسبيل تتجلى في تقديم الماء للعطشى الذين يسيرون في الشوارع والطرق، وسد الحاجة والظماً وبالمقابل يحصل القائم عليها أو الذي أقيمت على نفقته على الأجر والثواب. كما كان له وظيفة اجتماعية أيضا وهي أن مياهه كانت توزع على الناس في بعض المناسبات في أكواب من النحاس " الشربات" وذلك في مصر. (أقضي أبا: 1987م، ص236).

وكان للسبيل أيضا وظيفة جمالية تقوم مقام حلية تزيين واجهة العمارات والأبنية المختلفة، حيث كانت الشاذروانات الموجودة في أفنية المساجد والمدارس على جانب كبير من الرشاقة والأناقة وذات أشكال مربعة مغطاة بقبة أو بسقف مسطح، ومحاط في بعض الأحيان بالأعمدة والدعامات.

كما أن لحنيات الأسبلة في الشوارع العمومية دور كبير في كسر الملل الناتج عن طول الواجهة المصمتة كما هو الحال في أسبلة نابلس مثل سبيل الساقية الذي يتخلل الواجهة الطويلة بعقده الجميل و زخارفه.

¹ <http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/adam-28/sawt-1.asp>

وهناك نوع آخر من الأسبلة المبالغ في زخرفتها، أطلق عليه اسم " السلسبيل " وكان هذا النوع يقام في الحدائق والبساتين زيادة في بهجتها. وكانت الجفان الصغيرة ترتب في صفوف متتالية، الواحد منها تلو الآخر في هذا النوع، فإذا تساقط الماء من الأعلى سقط إلى الذي يليه....وهكذا.... فيبدو وكأنه شلال صغير. ثم يجتمع الماء كله في حوض أكبر، يأتي في مقدمة هذا المشهد. (أوقطاي أبا: 1987م، ص236)

ويضاف إلى أهمية الأسبلة أيضا أنها تحتوي على نقوش وهذه النقوش مهمة في توضيح كثير من الأمور وجوانب الحياة التي كانت في تلك الفترة، فهذه النقوش توضح دور الملوك والسلطين وما قاموا به من أعمال خيرية وعمرانية في المدينة. (علونة: 1998، ص22).

وتعطينا أيضا أهمية وقيمة توثيقية للتاريخ، والتاريخ المحلي بشكل خاص، فعبارات (راجيا من الله الثواب والنجاة من النار يوم العرض للحساب)، وعبارة (إلى البدوي و أخوان تساموا.....)، فهذه العبارات تنبهنا إلى تاريخ يخص فئة محلية من العباد وفاعلي الخير ورجال الدين، ومترعين وتجار بإقامة مبان دينية وخيرية كبناء الأسبلة. فهذه النقوش تبين لنا دورهم في المدينة وأنهم كانوا رجال دين ودنيا وليسوا طلاب مال فقط.

وكما تبين لنا أيضا أنه كانت بعض الجماعات تقيم لها زوايا خاصة بها للتعبد والتقرب إلى الله ونشر مذهبهم مثل زاوية التو بانى والسبيل التابع لها. والذي سمي باسم التو بانى نسبة لزعيم الزاوية الصوفية المقابلة له.

وفي وقتنا الحاضر فإن الحاجة متجددة لوجود مثل هذه المنشآت في المناطق الجديدة من المدن والأسواق والأماكن العامة، وبجانب المحال التجارية ومواقف السيارات وغيرها، لأن الماء في هذه الأماكن أصبح يباع ويبيعا، ولو أنه توفر مثل هذه الأسبلة في الشوارع العامة بصورة صحية لقضت الحاجة، كما أن وجود عنصر المياه في هذه الأماكن المزدهمة وخاصة في أوقات الحر والصيف يلطف من حرارة الجو، وقد أكد 44,4% من أفراد عينة الإستبيان أنهم بحاجة ماسة لوجود هذه الأسبلة، كما أكد البقية أن ترميمها مهم جدا لأنهم ليسوا بحاجة لها

فحسب وإنما لأنها عنصر تراثي مهم. كما تم ملاحظة بعض المحاولات لإيجاد مثل هذه الأسبلة في بعض المناطق الجديدة، مثل سبيل منصور في منطقة المجمع الشرقي في نابلس.



شكل (1.5) سبيل منصور في منطقة المجمع الشرقي في نابلس

المصدر: الباحثة.

ونجد في الجامعات و المشافي ثلاجات الماء البارد العامة و هي أسلوب آخر من تسبيل الماء بطرق حضارية بسيطة.



شكل (2.5): ثلاجة لتسبيل الماء في مدينة الخليل، منطقة باب الزاوية.

المصدر: الباحثة



شكل (3.5) سبيل ماء في منطقة الكويت¹

ونجد في بعض الطرقات أو الأسواق وجود الجرة الفخارية الكبيرة التي تسمى الزير ومملوءة بالماء البارد وعليه كوب للشرب حتى يشرب منه المتجولون بالمدينة.



شكل (4.5): جرة فخارية (زير) لتسبيل الماء في مدينة الخليل، بين المحال التجارية

المصدر: الباحثة

¹ شبكة صيداويات. <http://www.saidacity.net/index.php>
125



شكل(5.5):صور لنفس الجرة فخارية (زير) لتسبيل الماء في مدينة الخليل،بين المحال التجارية

المصدر: الباحثة

2.5. مقترح استراتيجية تطوير الأسبلة:

إن أسبلة مدينة نابلس بحاجة إلى الترميم والتطوير وتسليط الضوء عليها أكثر، كي تصبح مرئية من جميع الناس سواء كانوا من أهالي المدينة أم من الزوار الغرباء، و لكي تصبح عنصرا يستدل به على الأماكن والمواقع (land mark)، وفي مايلي بعض الإقتراحات لتطويرها بشكل عام:

1. يجب تنظيف الحجر في جميع الأسبلة، بالإضافة إلى تنظيف الأحواض وما حولها من الرطوبة و الطحالب والأوساخ.

2. ترميم الواجهات، وأخفاء مظهر الأنابيب التي في منتصف الواجهة والتي تبدي منظرا غير لائقا ومنفرا لمن يريد الشرب، لا سيما وقد إنتشر عليها الصدأ وحفرت حولها الرطوبة في واجهة التسبيل.

3. يجب إضافة لوحات تعريف بكل سبيل، حيث تشمل هذه اللوحات اسم السبيل وتاريخ إنشائه واسم المنشئ - إن أمكن - وتاريخ تجديده. وهذه تكون منقوشة بشكل ما على لوح رخامي كي لا يتأثر بالعوامل الجوية.

4. إضافة إضاءة مناسبة لجميع الأسبلة.

5. وضع بلاطة من الرخام على جميع أحواض التسبيل الموجودة، حيث أن بعضها لا يوجد عليه بلاطة من الأصل، وبعضها الأخر وضعه سيء جدا.

6. يجب إعادة النظر في طريقة تسبيل الماء من هذه المنشآت حيث أن الوضع القائم هو عبارة عن صنبور الماء والكوب أو الكيزان المربوط بسلسلة، وهذه الطريقة غير صحية حيث أن الجميع يشربون من نفس الوعاء (الكيزان)، أو يضعون الفم مباشرة على صنبور الماء، فتتأقل الأمراض وتنتشر العدوى خاصة إذا كان هناك مرض معد أو وباء منتشر في المنطقة، كما أننا لا نضمن نظافة هذا الكوب أو طهارته، فيمكن أن يسقط على الأرض ويمكن أن يكون قد لمس أحد يديه غير نظيفة أو غير طاهرة....، حيث أن 60% من الأهالي يعتقدون أن وضعها الحالي غير مناسب للشرب. كما أكد 89% من الأهالي أنه في حال ترميمها بصورة صحية سيقومون بإستخدامها، لذلك يجب أن تكون عملية شرب المارة سليمة وصحية، وأن تقوم وزارة الصحة والجهات المسؤولة بالإشراف عليها لضمان السلامة العامة والطهارة.



شكل (6.5) صورة توضح طريقة التسبيل الاعتيادية في معظم المناطق العربية

المصدر: شبكة دير الزور <http://www.esyria.sy>

7. تغيير شكل صنبور الماء العادي، و وضع آخر عندما يتم الضغط عليه يخرج الماء على

شكل نافورة صغيرة و ذلك لتفادي وضع الفم مباشرة على الصنبور.

8. يجب انشاء مثل هذه الاسبله في المناطق الجديدة من المدينة التي يستخدمها المشاة و عدم اقتصارها على البلده القديمه.

9. اتباع الطريقة التقليديه في وضع الكتابات والزخارف والمصبغات الحديدية على الأسبله جديدة الإنشاء وذلك لإضافة عنصر جمالي على المكان.

ترميم وتأهيل الأسبله المغلقة وإعادة تشغيلها بطرق صحية، ومن هذه الأسبله:

أ- سبيل التوباني:

يحب إعادة فتحه وترميمه وتأهيله، وليس بالضرورة أن يكون طريقة التسبيل فيه كالطريقة التقليديه ولكن يمكن وضع ثلاجه مياه بارده تحت الحوض وعمل نافوره ماء بطريقه معماريه جذابه، كما يجب وضع لوحة تعريف بالسبيل وما اصله ومتى تم تجديده.

ب- سبيل الغزاوي:

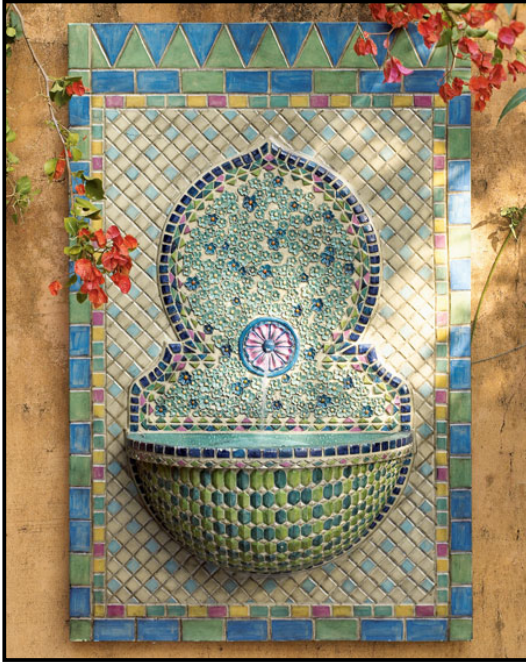
1. يجب إعادة ترميمه وإزاله النفايات من حوله وتنظيفه.
2. يجب إعادة النقش المنزوع منه إلى مكانه.
3. يجب تركيب حوض جديد له وإن كان بطريقه معماريه جديدة تتناسب مع عمارته التقليديه
4. يمكن عمل مظلة للسبيل وزراعه نباتات حوله لاعطائه منظرا جميلا.

ج- سبيل شاه سوار:

1. يجب تنظيف مكان السبيل وهدم البناء الإسمنتي الحالي الذي لا يوحي بأي مظهر أو طراز معماري
2. يجب إعادة بناء السبيل وإن كان بتصاميم معماريه حديثه.

3. يجب وضع لوحة تعريف بالسبيل ومراحل تجديده.

وفيما يلي بعض التصورات والإقتراحات لأشكال جديدة للأسبلة:



شكل (7.5) بعض التصورات والإقتراحات لأشكال جديدة للأسبلة

المصدر: شبكة مهندسون غزة- جامعة الأزهر الاسلامية.

3.5. الخطوات المقترحة للمساعدة في عملية الترميم ماليا

1. تخصيص جزء من ميزانية البلدية الخاص بتطوير المدينة لهذا الغرض.
2. تخصيص جزء من أموال الصدقات الجارية بالإتفاق مع لجنة الزكاة.
3. تفعيل دور المشاركة المجتمعية في عمليات الترميم والتطوير وذلك بواسطة جمع مبلغ بسيط من كل عائلة بالإضافة إلى المشاركة بالعمل اليدوي عن طريق عمل لجان من المراكز الخيرية ونشاطات لطلاب المدارس والجامعات.
4. عمل دراسة على الأسبله المتحولة إلى دكاكين مثل سبيل المستشفى الوطني وسبيل بدران وسبيل يعيش ودراسة إذا كان بالإمكان فرض مبلغ بسيط يتم دفعه بصورة دورية (سنوية أو شهرية...) تساهم في إعادة تشغيل أسبله أخرى.

4.5. المناطق التي يجب توفير الأسبله فيها في نابلس

يجب توفير مثل هذه المنشآت في الشوارع العامة والأسواق وبجانب المحال التجارية حيث أكد ذلك 73,6% من افراد العينة، ومن المناطق التي يجب توفير الأسبله فيها:

منطقة الدوار: في داخل المساحة المخصصة للدوار يمكن عمل نافورة ماء. بالإضافة الى منطقة مواقف سيارات عسكر و بلاطة. وأعتقد أننا بحاجة في منطقة الدوار خاصة وشارع سفيان الى عمل سبيل كل 50 متر ولو كان بسيطا.

ومن المناطق التي يجب عمل أسبله فيها أيضا منطقة شارع طولكرم, شارع رفيديا, شارع الجامعة ويمكن عمل هذه الأسبله بأشكال جديدة مثل نوافير أو شلالات صغيرة، حيث ان 45% من أفراد العينة يفضلون أن يكون شكل السبيل عبارة عن ثلاثيات مياه بارده، و33,3% يفضلون أن تكون على شكل عمارة تقليدية، كما أن 13,9% يفضلون أن تكون على شكل نوافير مياه، أما البقية فيقترحون أن تكون على شكل مبان زجاجية. ومن المدن التي أقيمت فيها

أسبلة جديدة وتم فيها ترميم الأسبلة القديمة بصورة جميلة مدينة فاس وأيضا مدينة مكناس بالمغرب العربي حيث أصبحت تعرف هذه المدينة بمدينة السقايات.



شكل (8.5) سقاية النجارين في مدينة فاس بالمغرب ويظهر في واجهتها الفسيفساء البديعة.
المصدر: احمد عبد الجواد: موسوعة ميكروميديا الالكترونية.

وقد بنيت حول هذه السقايات حدائق صغيرة وزرعت فيها أشجار تظلل الشاربين والمستخدمين.

واستخدمت فيها العقود المغربية الأندلسية المعروفة بحدوة الفرس، وكذلك بالعقود المدببة المعروفة بالعقد الكوثرية في بناء عمارتها، كما تميزت باستخدام فسيفساء الزارج، والنقوش الهندسية والنباتية الدقيقة، وتوجد السقايات إما خارج المنشآت لسقاية المارة بالشارع، أو بداخل المساجد لسقاية المصلين، كما توجد سقايات لشرب الدواب أيضاً.

كما اهتم ببناء مدينة مكناس بإحداث سقايات عمومية في الأحياء السكنية، وهي تشكل ظاهرة اجتماعية طابعها النفع العام، وقيل إن عدد هذه السقايات بمكناس بلغ السبعين، دون احتساب السقايات التي تتواجد داخل أبنية مساجد وأضرحة ورياض وقصور المدينة، غير أن معظمها تهدم، ومن القليل الباقي: سقاية العدول، سقاية القرسطون، سقاية سيدي علي منون، سقاية التوته، سقاية الشريشرة، سقاية المتحف، ومن أجمل هذه السقايات سقاية سبع عنانب التي

أسسها المرينيون، ويحكى أنه كان إذا جاء أحد ليأخذ منها الماء فكُسرت أنيته عوض عنها بأخرى مجاناً، وذلك من وقف حبس على السقاية لهذه الغاية.

من الإيجابيات في مدينة مكناس:

1. إستخدامهم للعناصر التراثية القديمة مثل العقود والنقوش.
 2. إستخدام أشجار للتظليل.
 3. توزيع هذه الأسبلة بين المناطق السكنية كظاهرة اجتماعية.
- أما السلبيات فإنهم لم يهتموا بها بصورة دورية ومتجددة مما أدى إلى خراب بعضها.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

2.6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6. النتائج

1. السبيل موجود بمفهومه العام منذ فجر الاسلام ولكنه تطور بالمفهوم المعماري الذي نقصده في هذه الدراسة في اواخر زمن الايوبيين وانتشر في العصر المملوكي والعثماني.
2. السبيل المائي هو المنشئ الوحيد الذي بقيت كلمة السبيل مرتبطة به على مر العصور.
3. حث الإسلام على إنشاء هذه المباني من قبيل أعمال الصدقة الجارية وفعل الخير.
4. لا يوجد في فلسطين دراسات معمقة عن هذه المنشآت سواء ما وجد عن مدينة القدس من الحديث عن أسئلة المسجد الأقصى ضمن الحديث عن النظام المائي فيها.
5. هناك إهمال عام لمرفق السبيل المائي في منطقة الحالة الدراسية على المستويين الشعبي والحكومي، و يتضح ذلك من نتائج الإستبانة التي قمت بتوزيعها على عينة عشوائية من أهالي مدينة نابلس وقد بلغت هذه العينة حوالي مئتي نسخة وقد شملت فئتين عمريتين هما:

أ. فئة عمرية ما بين 18 - 40 سنة.

ب. فئة عمرية ما فوق سن الأربعين.

وقد خرجت بالنتائج التالية:

إن كثيرا من أهالي مدينة نابلس خاصة الجيل الجديد منهم لا يعرف ما معنى سبيل ماء أو أنه لا ينتبه إلى مثل هذه المنشأة رغم تجواله الدائم في البلدة القديمة، وهذا يعني عدة أمور منها:

أ. الجهل العام بهذه المباني وخاصة من الجيل الجديد.

ب. عدم الاهتمام بها سواء من السكان أو الجهات المسؤولة.

ج. هي بوضعها الحالي غير ظاهرة للعامّة.

د. غير مستخدمة في كثير من الأحيان.

كما إن هناك نسبة 7,1% من أفراد العينة لم يشاهدوا سبيل ماء إطلاقاً، و نسبة 12,3% شاهدوا السبيل خارج مدينة نابلس وليس داخلها رغم أنهم يعيشون فيها. كما أنه يوجد نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يعرفون أي سبيل ماء داخل المدينة وقد بلغت هذه النسبة 32,6%، وهذا يدل على أحد أمرين. الأول: أن هذه الأسبلة غير واضحة للناس بسبب أمور كثيرة. والثاني: أن هؤلاء الناس لا يعرفون لماذا أنشئت هذه الحنيات في واجهات العمائر.

فعلى سبيل المثال: سبيل عاشور يوجد مدخل البلدة القديمة من الجهة الغربية و هو متميز بواجهته المعمارية، ولكن وضعه المعماري وعدم استخدامه وتسليط الضوء عليه جعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه وكذلك سبيل الساقية. والنسبة الأخرى فتبلغ 41,4% يعرفون أقل من سبعة أسبلة وهذا العدد يدل على جهل الناس بها أيضاً، حيث يوجد في نابلس القديمة ما يقارب العشرون سبيلاً.

وأما السؤال الرابع والذي يتعلق بتوجهات أفراد العينة حول معرفتهم بالأسبلة وطرق تطويرها فكانت النتيجة كما يأتي: نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يعرفون ما معنى سبيل ماء وقد بلغت هذه النسبة تقريبا 91% من الجيل الجديد، وهي نسبة متوقعة، ولكن بعد التفسير لهم ما معنى السبيل وشرحه لهم فكانت بقية النسب كما يأتي:

معظم الناس يؤيدون وجود مثل هذه المنشآت في المدينة ويعتقدون بأهميتها كما أنهم سيستخدمونها إذا وجدت بصورة صحية مناسبة. ونسبة كبيرة منهم أيضا يعتقدون أن الأسبلة بوضعها الحالي في المدينة غير ظاهرة وغير ملفتة للنظر ولذلك من الضروري ترميمها وتطويرها والمحافظة عليها وعلى عمارتها التقليدية. كما أن نسبة كبيرة من الأهالي يؤيدون توفير مثل هذه الأسبلة في الشوارع والأماكن العامة الجديدة والمتطورة من المدينة وفي الأسواق

الجديدة التي يسير فيها الناس مشيا على الأقدام، حتى ولو كانت بأشكال جديدة مثل نوافير ماء أو ثلاثيات ماء بارد أو مبان زجاجية، وأنهم يحتاجونها كثيرا عندما يتجولون خاصة في أيام الحر والصيف حيث إنهم يضطرون إلى شراء الماء في زجاجات صغيرة، لقلّة وجود مثل هذه المنشآت في الشوارع العامة.

6. بعد دراسة طرز الأسبلة يتضح أن أسبلة مدينة نابلس تتميز بطابع خاص هو أنها لا تحتوي على صهاريج.

7. في العصور الأخيرة تراجع منشأ السبيل ولم يعد يعرفه الناس وذلك لسببين هما: التطور في نظام المياه والري وقلّة المتبرعين من أهل الخير.

2.6 التوصيات

1. إعادة ترميم وتأهيل الأسبلة في البلدة القديمة، سواء المغلقة أو المهدمة، وكذلك الأسبلة المستخدمة.
2. عقد دورات تثقيفية لأهالي البلدة القديمة توضح القيمة التراثية لهذه العناصر كغيرها وضرورة المحافظة عليها وعدم السماح لأحد بالعبث بها.
3. التنظيف الدوري لها من أية نفايات، وعدم جعلها رفا للباعة لوضع أغراضهم عليها، (وضع موظف رقابة عامة ووضع غرامات مالية للمخالفين).
4. إعادة النظر في طريقة تسبيل الماء بصورة صحية.
5. التعاون بين لجان الصدقات و البلدية لإنشاء اسبلة جديدة في المناطق الجديدة في نابلس مثل مناطق الدوار والمنتزهات وشارع سفيان وشارع رفيديا وشارع غرناطة وشارع الجامعة و في مجمعات السيارات.

6. التحدث عن هذه العناصر بإسهاب في الأبحاث الدراسية و عند الحديث عن البلدة القديمة أمام السياح والجهات المانحة وعدم الاكتفاء بالذكر فقط.
7. الإستفادة من أسئلة القدس في شكلها وعناصرها، ومصر مثل سبيل عبد الرحمن كتخدا في تصميم وبناء أسئلة جديدة.
8. جعل المياه تسري فيها في فترات معينة وقطعها في الفترات الأخرى مثال: من (8 صباحاً - 5 مساءً) وقطعها في فترات الليل باستثناء سبيل أو اثنين وذلك لتفادي عبث الأطفال أو نسيان صنابير المياه مفتوحة.
9. تغيير الصنابير بأخرى تعمل عند الضغط عليها وعندما نزيل الضغط يغلق الصنبور تلقائياً.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت 711هـ، لسان العرب، ج1، بيروت- لبنان.

أكبر، جميل، عمارة الأرض في الإسلام، عمان: دار البشير، 1995م.

الباشا، حسن، دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، 1975م.

الباشا، حسن، مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، 1979م.

بيضون، عيسى محمد، دليل المسجد الأقصى المبارك، كفر كنا، مركز التخطيط والدراسات. 1993م.

الحداد، محمد حمزة، سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية، ج4، لأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، دراسة تاريخية أثرية، جامعة القاهرة- كلية الآثار، 2004م.

الحسيني، محمد حامد، الأسبلة المائية في مدينة القاهرة (1517م-1798م)، القاهرة: مكتبة مدبولي، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1978م.

الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م.

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج2، كفر قرع: دار الهدى، 1991م.

رزق: محمد عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مصر: مكتبة مدبولي، 2000م.

- زكي, عبد الرحمن, الاسيلة الأثرية في مدينة القاهرة, القاهرة, 1977م.
- طعمة, سلمان هادي, كربلاء في الذاكرة, مطبعة الغاني, بغداد, 1988م.
- طهوب, نشأت, المصادر المائية في القدس وعمائرهما في العصور الإسلامية, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للآثار الإسلامية, جامعة القدس, 2000م.
- العارف, عارف, المفصل في تاريخ القدس, القدس: فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس. 1986م.
- علاونة, شامخ زكريا, نقوش محافظة نابلس, دراسة أثرية تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للآثار الإسلامية, جامعة القدس, 1998.
- غالب, عبد الرحيم, موسوعة العمارة الإسلامية, ط1, بيروت, 1988م.
- الفرهيدي, أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد, ت 175هـ, كتاب العين, ج7, تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, بيروت (1408هـ - 1988م).
- الفي, إبراهيم, نابلس ضمن الموروث الثقافي, بحث غير منشور.
- المالقي, أبو القاسم ابن رضوان, الشهب الامعة في السياسة النافعة.
- ماهر, سعاد. الخزف التركي, القاهرة, 1977م.
- مجلة دمشق/ الشام, دمشق. كانون أول 1989م.
- مرزوق, عبد العزيز, الفنون الزخرفية في العصر العثماني, القاهرة, 1974م.
- النمر, إحسان, تاريخ جبل نابلس والبلقاء, ج4, نابلس: جمعية عمال المطابع التعاونية, 1975م.
- نويصر, حسني, سيل السلطان قيتباي بالقاهرة, جامعة القاهرة, 1970م.

نويصر، حسني محمد، العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك، القاهرة: مكتبة
زهراء الشرق، جامعة القاهرة كلية الآثار.

المصادر والمراجع الأجنبية

Aslanapa (O.): 1971, **Turkish art and architecture**. London.

Auld, Sylvia. Hillenbrand, Robert, 2000, **Ottoman Jerusalem, The Living
City (1570-1917)**, London: Ahajir World of Islamic Trust.

Bianca, Stefano, 2000, **Urban Form In The Arab World**, Permission of
the publisher.

C. Wilson **Ebale and Gerizim**, 1866, PEF, 1873.

C.R. conder H.H. kitchener, **The survey of western Palestine 1-11**,
London 1881-1882.

Creswell: **Muslim Architecture of Egypt**, vol. 2.

Dickie, James. Grabar, Oleg. Lewcock, Ronald, 1996, **Architecture of the
Islamic World**, London: Thames and Hudson.

F.Da **Sauley Vovage Enterre Sainte**, 2paris 1874

F.M.Abel, **clironique nolre exploration anaplouse**, RB 31 (1922)

F.M.Abel, **naplous essaicle topogra 1 hile RB 32 (1932)**

G.A. smith ,**the historical geography 07the holy land**, London 1890.

GANNEAU,LL.D, 1896, **Palestine During the years 1873-1874**, London.

Guerin **Description géographique historique et Archcology de la palestion** 11 samarie paris is 1868

Hillenbrand, Robert, 1994, **Islamic Architecture from Function and Meaning**, NewYork: Columbia University Press.

Jaussen(1926),J,A,Jaussen"**Inscriptions Arabes Of Naplouse**",Attach E,libre A ,institutn francais DU,caire 1926.

M.Able, **geographiecle la Palestine** 1-11,paris 1933-1938

R.j.Bull, **the excavation of tell eras on HT**. gerizim B.A 31(1968)

Raymond (A.): 1979, **Les Fontaines Publiques (sabil) de Caire (Annales Islamologiques)** Tome XV. IFAO.

الملاحق

ملحق (1): الاستبيان

ملحق (2): تقرير سولوميك

ملحق (1)

الاستبيان

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
برنامج الهندسة المعمارية

استبيان

انا الطالبة: فداء محمد أحمد قعقور احدى طالبات كلية الدراسات العليا، قسم الهندسة المعمارية اقوم بتوزيع هذا الاستبيان للاستفادة منه في اغراض علمية بحتة
الجنس: ذكر أنثى
العمر:

السؤال الاول: هل شاهدت سبيل ماء؟

نعم لا

السؤال الثاني: اين شاهدت السبيل؟

داخل نابلس خارج نابلس

السؤال الثالث: عدد الأسبلة التي تعرفها في البلدة القديمة في نابلس ؟

لا اعرف اقل من سبعة اسبله من 7-10 أسبلة اكثر من 10 اسبلة

السؤال الرابع:

السؤال	موافق	محايد	غير موافق
هل تعرف معنى سبيل ماء؟			
تعتقد بأهمية وجود سبيل ماء في المدينة			
تقوم باستخدام ماء السبيل			
تعتقد أن الاسبلة بوضعها الحالي ظاهره للناس			
من الضروري ترميم السبيل			
هل من الضروري وجود اماكن عامة للشرب في الشوارع والساحات			
هل نحافظ على الشكل التقليدي للسبيل؟			
الوضع الصحي للسبيل بالوقت الحالي مناسب للإستخدام			
تؤيد توفير نوافير مياه للشرب في الأماكن الجديدة في المدينة			

السؤال الخامس:

اين تحبذ ان يكون ماء السييل؟

□ في الشارع العام □ بجانب المحلات التجارية □ بجانب الجوامع □ بجانب البيوت السكنية

السؤال السادس:

ماهو الشكل الجديد الذي ترتئيه للسييل:

□ ثلاثيات مياه بارده في الشوارع □ نوافير مياه □ مباني زجاجيه □ عمارة تقليدية

السؤال السابع:

ماهو السبب في تردي الوضع العام للاسيلة؟

□ اهمال الناس □ اهمال الجهة المسؤوله □ قلة الاستخدام □ أنها غير ظاهره للعامه

السؤال الثامن:

لماذا يجب اعادة ترميم الاسيلة:

□ لانها عنصر تراثي مهم □ لأن الناس بحاجة لها

ملحق (2) تقرير سولوميك

تقرير بخصوص جهاز الماء بمدينة نابلس
بموجب كشف المستر سولوميك المهندس القانوني
في اواعل ايلول واول ثشرين الاول سنة 1992م
طرح على حاكم نابلس الاسئلة التالية التي اجيب عنها بالتفصيل

- 1) فحص جميع البساتين والتحقق عن الماء الجاري اليها
(1) الماء المستخدم فعلا
(2) الماء المستهلك بدون فائده
- 2) فحص جميع البيوت الموجودة فيها برك واحواض كذلك الجوامع والحمامات العمومية والمصابين والسبلات العمومية
- 3) فحص الاقنية الموجودة واحوالها الحقيقية وطريقة استخدامها
- 4) مقدار الماء اللازم لمحلات الشويطرة والقسم الشرقي والغربي من المدينة
- 5) الينابيع التي تقوم باحتياجات هذه الاقسام
- 6) استخدام ماء راس العين عند اللزوم
- 7) توزيع الماء الحقيقي في الوقت الحاضر
- 8) رأيي في كمية الماء التي يمكن توفيرها فيما لو ابدلت طريقة السبلان العالية بمواسير وحنفيات

الأجوبة عن هذه الاسئلة

- 1) البساتين التي تروى من راس العين
ينقسم نهر راس العين الى قسمين متعادلين على وجه التقريب يجري احدهما ش شمالا الى البركة الشمالية والثاني الى بركة الطويل مارا في قنال بعد ان ينضم اليه ماء نهر صغير يقال له المرصرص فالبركة الشمالية يجري اليها الماء 65 ساعة في الاسبوع وفي المائة والثلاث ساعات الباقية تجري المياه في القنال.

اما البساتين التي تسقيها البركة الشمالية فهي

- (1) بستان النابلسي (6دونمات) يأخذ 250 سنتيمتر مكعب في الثانية
- (2) بستان الخضراء(3 ") 200 " " " "
- (3) بستان حواكير البيك 6 " " 300 " " " "
- (4) بستان حواكير الطور 8 " " 160 " " " "

وكل من هذه البساتين يسقى بالتناوب بواسطة حجم الماء كامل الذي يجري من البركة الشمالية ولكل البساتين وقت معين لاسقائه المجموع 910سنتمتر مكعب في الثانية

اما القنال المار من رأس العين الى بركة الطويل فيسقي البساتين الآتية

- (1) بستان الباشا (7 دونومات ونصف) يأخذ 930 سنتيمتر مكعب في الثانية
- (2) بستان حافظ آغا (دوم واحد ونصف) 70 " " " "
- (3) بستان بقرب دار الادهم دونم 2 70 " " " "
- (4) بستان المسمودية (4دونمات ونصف) 105 " " " "
- (5) بستان سليمان عبد الهادي (دوم ونصف) 80 " " " "
- (6) بستان الدرويشيه (5دونومات ونصف) 210 " " " "
- (7) بستان الغزاوي (6 دونومات) 130 " " " "
- (8) بستان الفاخوره (4 دونومات) 25 " " " "
- (9) بعض بساتين اخرى لاوقت معين لها لاجل الري 300 " " " "

المجموع 1820 سنتيمتر مكعب في الثانية

1920

بركة الطويل نفسها تسقى البساتين الآتية

- (1) بستان الفقاعية (6دونمات ونصف) يأخذ 30 سنتمتر مكعب في الثانية
- (2) بستان عرفات 4 دونمات 120 " " " "
- (3) بستان السراي (5دونمات ونصف) 70 " " " "
- (4) بستان البيك والاغا (3 دونمات) 65 " " " "

"	"	"	"	80	"	("	4)	(5)بستان طالب
"	"	"	"	10	"	("	3)	(6)بستان غانم
"	"	"	"	375	"		"		المجموع
				3605					

مجموع راس العين والمرصصية

ان عدد الدونمات المذكورة اعلاه تقريبي لانه دائرة الطابو لم يمكنها

ان تعطي الارقام المضبوطة الا فيما يختص ببستان فقط

عين القريون تسقي البساتين الاتية

(1)بستان اسماعيل اغا	(دوم واحد)	ياخذ	100	سنتمتر	مكعب	في	الثانية
(2)بستان البلدية	(2دوم ونصف)	"	70	"	"	"	"
(3)بستان سعيد افندي	(دونمان)	"	60	"	"	"	"
(4)بستان حماد	(5دونمات)	"	200	"	"	"	"
(5)بستان حافظ اغا	(6دونمات)	"	140	"	"	"	"
المجموع			310	"	"	"	"

عين العسل تسقي البساتين الاتية

(1) بستان حيدر بيك (3دونمات)ياخذ 70 سنتمتر مكعب في الثانية

(2)بستان عبد الهادي	("	5)	"	240	"	"	"	"
المجموع					310	"	"	"	"

اما البساتين الواقعة في الوادي الشمالي من المدينة فانها تمتص جميع الماء الغير مستعمل او الموسخ من المدينة وفضلا عن ذلك يصلها جميع الماء عين حسين وقسم من ماء بئر الدولاب والابار المختصة باصحابها الخصوصيين وقد ظهر بعد الكشف ان مقدار الماء الذي تمتصه هذه البساتين يعادل 14 لتر في الثانية كما يلي

من راس العين لتر وثلاث

من عين العسل لتر ونصف

من عين حسين لتر واحد

من القريون ثلاث لترات وخمس اللتر

من بئر الدولاب و ابار خصوصية سبعة لترات

المجموع 14لتر

(أ) ان الماء المنفق فعلا في بساتين المدينة هو عبارة عن 3لترات في الثانية

ومجموع الماء المستهلك في بساتين الوادي

المجموع 17 " " "

(ب) الماء المستهلك سدى . لم لاحظ شيئا من الاسراف او الاتلاف في الماء حتى حول السبلان وجدت الشوارع والبلاط ناشفا بصورة تستلفت النظر وهذا دليل على ان الماء ينتفع به تماما وانه لا يحصل ضياعا او اسراف في الماء مع اننى اسلم بانني زرت نابلس اثناء خفة الماء.

(2) صار تحقيق بمقدار الماء المستعمل في المدينة بواسطة قياسات عديدة وتحقيق وتفتيش دقيق في كل بيت وجامع وحمام...الخ يوجد فيه ماء وقدر وبعد ان راس العين تقدم ماء للمحلات الآتية

(ا) بواسطة قناة حافظ باشا (تجرى بصورة دائمة)
للحمام الجديد 250 سنتمتر مكعب في الثانية
4 بيوت السبلان تخص حافظ اغا 65 " "
50 " " صيانة واحدة

المجموع 365 سنتمتر مكعب في الثانية

(ت) بواسطة قناة النابلسي (15 ساعة بالاسبوع)

سبيل عمومي يشتغل يوما واحدا في الاسبوع 10 سنتمتر في الثانية
20 " " " ثلاث بيوت بسبلان
50 " " " صيانة عدد 2
80 " " " المجموع

(ج) بواسطة قناة التوتة (تجرى بصورة دائمة)

سبيل عمومي واحد ياخذ 400 سنتمتر مكعب في الثانية
80 " " " بيتين (لأدهم والشري)
480 " " " المجموع

(د) بواسطة قناة حمام القاضي

حمام ياخذ 105 سنتمتر مكعب في الثانية
30 " " " 3 بيوت
(هـ) بواسطة قناة سليمان عبد الهادي

(و) بواسطة قناة دار الغزاوى
حمام واحد معطل
10 " " " خان واحد
40 " " " خمس بيوت للغزاوى
30 " " " صيانة واحدة

"	"	"	10	"	معصرة السمسم
"	"	"	5	"	دباغة
"	"	"	60	"	سييل في الشارع عدد 2
"	"	"	145	المجموع	
"	"	"	110	"	(ر) بواسطة قناة الدرجة حمام عدد 1
"	"	"	20	"	(ح) بواسطة قناة عرفات بيت عدد واحد لدار عرفات
"	"	"	20	"	(خ) بواسطة قناة جامع الخضرا جامع واحد
"	"	"	1335	"	المجموع العمومي لراس العين تقدم عين القريون الماء بموجب تقسيم الاتي
<u>القناة الشرقية</u>					
"	"	"	35	لاسماعيل اغا	صيانة عدد 1
"	"	"	30		دباغة 1
"	"	"	250	مع سييل عمومي	دار عدد 1
"	"	"	100		بيت عمومي جديد عدد 1
"	"	"	15		دار قاسم اغا عدد 1
"	"	"	150	(صار ابدال البركة بحفريات)	الجامع الكبير
"	"	"	150		سييل عمومي بشارع عدد 1
"	"	"	250	سنتمتر مكعب في الثانية	سييل في شارع (السقاية)
"	"	"	200		سييل جديد عدد 3
"	"	"	20		دار الطاهر
"	"	"	150		سييل السكر
"	"	"	200		سييل راس النبع
"	"	"	70		دار القدومي يصلها الماء من قناة
"	"	"	1920		خصوصية تحت الارض

الاقنية الغربية

"	"	"	50	"	دار التميمي عدد 1
"	"	"	30	"	حمام التميمي 1
"	"	"	15	"	دار المفتي 2
"	"	"	15	"	صيانة 1

"	"	"	"	170	"	صيانة الساحة
"	"	"	"	100	"	جامع النصر
"	"	"	"	30	"	حمام الريش
"	"	"	"	20	"	قهوة هاشم
"	"	"	"	20	"	دار هاشم 1
"	"	"	"	35	"	حمام البيرة
"	"	"	"	300	"	الراي القديمة
"	"	"	"	30	"	دار هاشم 1
"	"	"	"	275	"	سبيل السباط
"	"	"	"	35	"	دار عبد المجيد 1
"	"	"	"	70	"	المستشفى الوطني
"	"	"	"	70	"	سبيل في الشارع
"	"	"	"	50	"	جامع البيك
"	"	"	"	35	"	جامع التينة
"	"	"	"	10	"	بيت الكردي 1
"	"	"	"	100	"	جامع الحنبلي
"	"	"	"	200	"	سبيل الصلاحية
"	"	"	"	35	"	دار الحنبلي 1
"	"	"	"	35	"	دار عرفات 1
				1590		
الثانية	في	مكعب	سنتمتر	45		صيانة عرفات
"	"	"	"	120		سبيل الرشاد
"	"	"	"	70		المستشفى الانجليزي
"	"	"	"	40		دائرة الحاكم
"	"	"	"	20		دار سعيد افندي
"	"	"	"	80		دار بهاء
"	"	"	"	3885		
"	"	"	"	3700		
"	"	"	"			مجموع مايرد
						من القرىون
				70		
				20		ماء عين العسل يوزع كما يلي
				20		
"	"	"	"	180		
"	"	"	"	400	1	دار حيدر بيك
"	"	"	"	65	1	خان

"	"	"	"	370	1	طاحونة
"	"	"	"	25		
"	"	"	"	30		حمام السمرة مغلق بالوقت الحاضر
"	"	"	"	75		جامع الساطون
"	"	"	"	35		
"	"	"	"	75	4	دار عبد الهادي
"	"	"	"	-	3	سبيل
"	"	"	"	75		فاخورة
"	"	"	"		1	صيانة
"	"	"	"	1435	1	دار زيد
"	"	"	"			سبيل الخضراء (ماء غير كافي)
"	"	"	"		"	دور الادهم
"	"	"	"			سبيل ماء فيه
"	"	"	"			سبيل العالول (جميع الماء يسبل
"	"	"	"			الى دار الايتام)
"	"	"	"			المجموع

توجد 25 صيانة في نابلس ذكرت اكبرها اما البقية فتأخذ

لزومها من الماء من السبلان العمومية

الاقنية الموجودة في المدينة معمولة من حجر وشميمتو او مواسير حديدية

او قواديس فخار وحالتها جيدة بوجه الاجمال ويقوم اصحاب الماء تعمرها

وملاحظاتها

اما الاقنية الاتي ذكرها فهي خاربة ويلزمها ترميم

(1) قناة السقاية كسرها العسكر التركي سنة 1925

(2) القناة المارة الى حارة الغرب والموصلة الى

(أ) سبيل التوباني

(ب) سبيل يعيش

(ج) سبيل بدران

(د) دار بدران

(3) قناة النابلسي المعمولة من قواديس الفخار (تحت الترميم في الوقت

الحاضر) يجب ان يصير ترميم هذه الاقنية .

قناة بستان الباشا _____ حجر مقصور بالشميمتو

قناة مسمودية _____ قواميس فخار

قناة بستان الغزاوي _____ مواسير حديد

قناة بستان الدرويشة - حجر مقصور بالشميمتو

قناة سليمان عبد الهادي	-	"	"	"
قناة غانم	-	"	"	"
قناة البيك والاعا	-	"	"	"
قناة السراى	-	"	"	" :
قناة طالب	-	"	"	"
قناة الفقاعة	-	"	"	"
قناة عرفات	-	مواسير	حديد	
قناة حافظ اغا	-	"	"	
قناة الدرجة	-	"	"	
قناة النابلسي	-	مواسير	فخار	
قناة التوتة	-	حجر	مقصور بالشميمتو	

قناة عين القريون كلها من الحديد وكذلك قناة عين العسل
كمية الماء اللازمة هي كما يلي
محلة الشويتره

بما ان هذه المحلات الجديدة مؤلفة من محلات عمومية لوكنادات
وكراجات وما اشبه فحاجتها للماء اقل من بقية اقسام المدينة ويوجد فيها
نحو سبعين دار يسكنها نحو 750 نفس واحتياجاتها للماء الفعلي هو 3500
سنتمتر مكعب , الثانية ويجب ان يكون في المحلة خمس سبلان موجود منها ثلاث الان
في الحارة الشرقية

تحتاج هذه الحارة الى خمسمائة متر مكعب يوميا على الاقل
الحارة الغربية

تحتاج هذه الحارة الى نفس الكمية كالحارة الشرقية

5 اما العيون التي يمكن ان تستمد المدينة الماء اللازم منها فهي

ا. راس العين مع المرصصية 4و48 لتر في الثانية

ب. عين القريون 4و27 " " "

ج. عين العسل 1و80 " " "

د. عين حسين 1و00 " " "

المجموع 55 و 11 " " "

وذلك لاسقاء كل شخص خمسين لتر في اليوم في شهر ايلول

وتشرين الاول باعتبار سكان المدينة عشرين الف نسمة

أ. ان راس العين مرتفعة عن المدينة وتسقى تقريبا جميع البساتين

الواقعة في المدينة ويكفي لذلك 70 في المائة من مياهها والباقي يستهلكها

الاهالى.

ب. تتبع عين القريون من الجبل وتنقسم تحت راس النبع الى قناتين بنسبة واحد الى واحد واربعة اعشار وهذه العين تقي باحتياجات القسم الاكبر من المدينة بواسطة مواسير حديد لاتزال في حالة جيدة جدا

ج. عين العسل بطيئة السير ولا تكفي للحرارة الواقعة فيها اثناء اشهر الصيف

د . هين حسين تسيل تحت الارض راسا الى البساتين الواقعة في الوادي بدون ان ينتفع بها اهالي المدينة

6. من الضروري المطلق ان ينتفع بمياه راس العين ومن المستحيل الاستغناء عنها لانها اكبر مورد للماء في نابلس وموقعها مرتفع عن مستوى المدينة

7. توزيع الماء حاصل بواسطة اقنية ومن حجار ومواسير حديدية وقساطل فخارية .

اما الماء الوسخ او الماء الذي لا ينتفع به الاهالي فيسيل الى البساتين بمواسير مناسبة ان كمية الماء التي توزع فعلا على الاهالي هي 1 لتر ونصف بالثانية في شهري ايلول وتشرين اول يستهلك ثلاثة ارباعها للبساتين وذلك حيث يحصل التوزيع بموجب ساعات معينة .

ولكن تحصل فائدة اكثر اذا كان صار ابدال هذا الترتيب والتعويض عن الساعات بكذا لتر للمتر المربع من البستان على حسب خصب ارض البستان

فان طريقة الساعات التي اتبعت منذ مئات من السنين لاتفي بحاجات الوقت الحاضر .

يوجد في نابلس عدا عن الاربع عيون المذكورة انفا بئر الدولاب

ينتفع بمائه سكان محلة القيسارية فمياه هذا النبع الجارية تحت الارض

تدخل نابلس من الشرق وتجرى الى الغرب تماما الى جوار القريون ثم

ترتد شمالا وتحسب في بساتين الوادي ويظهر ان هذا النبع معادل للقريون على الاقل ويستهلك اهالي القيسارية لترا واحدا في الثانية من مياهه وينشلون الماء منه نشلاً كما في ابار اعتيادية .

توجد ايضا 168 ابئرا في الحارة الشرقية ينتفع الاهالي بضخها وكثيرا منهم اعربوا عن رغبتهم في سبلان عمومية في الشوارع ويمكن ان يصير توزيع الماء على هذه السبلان بواسطة خزان نطلبه ويلزم الحارة اربع او خمس سبلان

كان غالب على الظن قبل مجئ بان المحلة التي بجوار جامع الخضر تاخذ

كل مياهها من نهر محلي جار تحت الارض ولكنني اثبت بالتجربة ان قسما

من هذا الماء ياتي من اقنية لمحلة القريون والمحلة المشار اليها فيها لزومها الكافي من الماء

وهنا اذكر على سبيل المثال القياسات التي عملتها في اقسام مختلفة من هذه المحلة

جامع الخضر 370 سننمتر مكعب في الثانية

دار عاشور 270 " " " "

سبيل الخضر 540 " " " "

دار حماد مع البستان 540 " " "

والسبيل

8 .اذا صار تبديل السبلان بجهاز حنفيات وجهاز افنية حديث يمكن توفير 25الى 50 في المائة من الماء الذي يصير غير صالح للشرب بواسطة البيوت وبواسطة الغسيل في الجوامع وهذه الكمية يمكن ان ينتفع بها الاهالى قبل مرور المياه الى البساتين في 10 تشرين اول سنة 1922

الامضاء م.سولومياك

مهندس

**An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Sabils in Islamic Architecture
(A Case study of Nablus city)**

**By
Fida Mohammad Ahmad Qaqour**

**Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi
Dr. Hitham AL- Ratrouf**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master of Architecture Engineering, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

2010

**Sabils in Islamic Architecture
(A Case study of Nablus city)
By
Fida Mohammad Ahmad Qaqour
Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi
Dr. Hitham AL- Ratrout**

Abstract

This study aims to shed light on sabil water construction as an important factor and unused in the traditional architecture and to revive it again, keep it and make it active.

This study includes the definition of al-sabil and explains its parts and components in different arabs area then I choose Nablus as study case , it take about its sabils , thir numbers and names and historical information about them.

I follow a method that dependes on many back ground I will mention them later. One of thes back grounds is the historical background in which I depend on the tales of some old people and historical books.

I followed the descriptive- statistical back ground too in which visits, I take.

I depend on seeing and pictures and measures to know its current status and how do people care and write about it, then I choose to answer the questionnaire , two hundred people are asked to answer it , in which the researcher find out new result and factes.

Al-sabil water construction is un know to a big sect of people who live there especially the new generation, people and responsible don't care about this source.

Many of these sabils are destroyed or closed, And other sabils are unhealthy or unconstructed well.

Finally, I talk about the importance of this water source and people renewal need for it. the researcher recommends

1-to rebuild the destroyed sabiles and open the closed ones

2- people to keep such important constructions

3- modernization or improvement. establish new construction in away that combines tradition and modernization or improvement.